(ISSUE No. 1474) 27 / 10 - 2 / 11 / 2001 (Year 32)

ع (١٤٧١) ١١-١٧ شعبان ١٤٢٢هـ / ٢٧ أكتوبر - ٢ نوفمبر ٢٠٠١م (السنة ٣٢)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

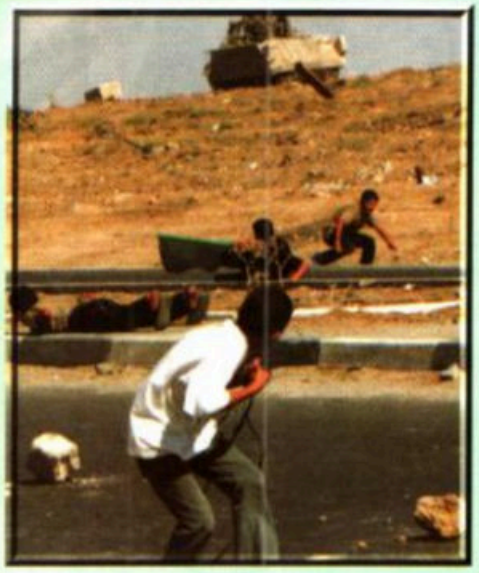

عودة الاحتلال.. تسقط اتفاقيات السلطة

علي عزت بيجوفتش:

عرب البوسنة غادروا بعد دايتون والأمم المتحدة تعرف كل شيء عنهم

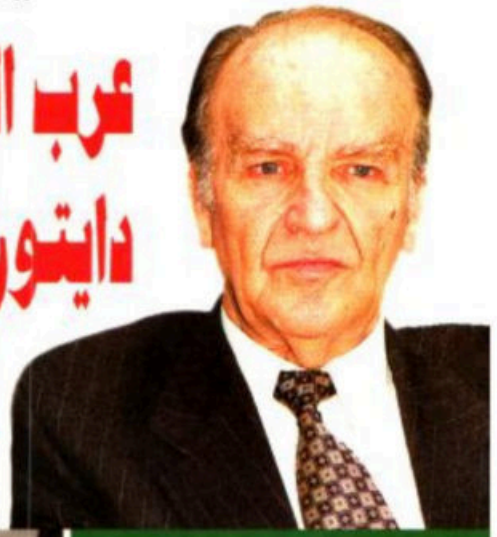

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

أفغانستان: محنة الشعب تتزايد والضربات المتواصلة لا ترحم

مطالبات دولية لإيقاف الحرب على الأبرياء

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 65 - Singapore S$ 5 - Switzerland CHF 3 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA

مطلوب موزعين
في جميع دول الخليج

الشاي الأخضر

طبيعي ١٠٠٪ من وادي النحل

فوائد الشاي الأخضر :

١ـ مفيد لمرضى السكر .
٢ـ مفيد لضغط الدم المرتفع .
٣ـ يساعد على أنخفاض الوزن .
٤ـ يخفض من مستوى الكولسترول الضار بالجسم (LDL)
ويزيد نسبة الكولسترول النافع بالجسم (HDL)

وفوائد أخرى عديدة...

متوفر لدى فروع وادي النحل في أكثر من ٨٠ فرع بالمملكة
والصيدليات والأسواق المركزية ومراكز العطارة

الإدارة العامة: الرياض ـ ت : ٤٧٨٠٠٩٥ ـ فاكس : ٤٧٨٠٤٣٣ ـ جدة ـ ت : ٦٤٥٥٥٩٤
إدارة التسويق: ٠٥٥١٦٤٦٦٣

وادي النحل ®
اختيار الصفوة

زكاتكم إغاثتكم

٢,٥٪

أنقذ نفسك

تتجه للفقراء والمساكين فيما يأتي:

ارسل مساعدتك لحساب **٧٧٧٠١** لدى جميع فروع شركة الراجحي

والبنك الأهلي التجاري

وبنك الرياض

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية

بالمملكة العربية السعودية

نكران الجميل لأفغانستان

قالت مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة: لا أدري كم كنا سندفع للتخلص من الاتحاد السوفييتي. قالت ذلك عشية الانتصار الذي حققه المجاهدون الأفغان على السوفييت، وكان من المفترض على الغرب أن يقدّم الشكر الجزيل، ويقوم بتقديم المساعدات للأفغان.

لكن الجميل لم يُقابل بالجميل، والإحسان لم يجد إلا الصدود والنكران، بل تطور الأمر إلى زرع الفتن والتدخل في الشؤون الأفغانية وتدبير المؤامرات، وتأليب الأطراف على بعضها البعض حتى وصلت الحال إلى ما يجري الآن من اقتتال داخلي.

إن الشعب الأفغاني لم يهزم الاتحاد السوفييتي فقط، بل حرّر الأمم الأوروبية الشرقية والجمهوريات السوفييتية السابقة من بطش وجبروت حكام الكرملين، فأخذت هذه الدول حريتها واستقلالها دون تعب أو مشقة أو تضحيات تذكر، أفبعد كل الذي قدمه الشعب الأفغاني للعالم كله من تضحيات قدرت بمليون ونصف المليون شهيد، ومثلهم من المعوقين والمصابين وتدمير لكل البنى التحتية وهلاك الزرع والضرع، وحرق الأرض، وتدمير البيوت يتنكر له العالم ويتعرض للضرب والتدمير؟! ■

عبدالجليل الجاسم

aljassim@batelco.com.bh

المسلمون في أمريكا والأحداث الأخيرة

بعد الحادي عشر من سبتمبر عاش المسلمون في أمريكا حالة مضاعفة من الخوف، لم يعشها سواهم، فقد كانوا هدفاً لجرائم الكراهية، وكذلك كانوا مثل باقي الناس يخافون على أرواحهم من عمليات واعتداءات جديدة، وأرى أن هذا الخوف هو ابتلاء وامتحان من الله تعالى لهم، حيث يقول الله تعالى: ﴿ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (٢) ﴾ (العنكبوت)؛ وخصوصاً أن المسلمين كان يشار إليهم بعد كل حادث اعتداء، لكن في هذه المرة كان الوضع أخطر بسبب بشاعة وقوة الحدث في نفوس الجميع، فهذا جعل الخوف مضاعفاً في نفوس المسلمين.

لقد أحس البعض بعد الأحداث أن المسلمين والعمل الإسلامي في أمريكا رجع إلى نقطة البدء، خصوصاً أن المسلمين كانوا خلال العقد الماضي يسعون إلى توطين الإسلام في هذه البلاد، وتمكين أنفسهم من هذه الأرض. والحمد لله أن الأحداث ساعدت في نشر الإسلام بين الكثيرين، وكذلك ساعدت في توحيد المؤسسات الإسلامية لتعمل معاً، فقد اجتمع الكل على كلمة واحدة. وقال الدكتور ماهر حنحوت في أحد خطب الجمعة في أحد مساجد جنوب كاليفورنيا: «لم أكن أظن يوماً أن غير المسلمين سيزورون المسجد ويقدمون الدعم لنا، ويقدمون باقات الورود تعاطفاً مع المسلمين، لكم هذا ما حدث بعد الحادثة». نعم كان هناك جانب قبيح وهو الاعتداء على المساجد والمراكز الإسلامية، لكن هناك أيضاً جانباً مشرقاً، وهو زيارة غير المسلمين للمساجد والتعرف على هذا الدين العظيم وكذلك دعمهم ومساندتهم للمسلمين.

لقد أصبح المسلمون أكثر قوة ووحدة بعد الحادثة. إن من المعلوم أن الأزمات تربي الرجال، وتعيد التماسك للمجتمع، وهذا ما حدث بالفعل. لقد شعر المسلمون بحاجتهم بعضهم لبعض.

إن الأحداث الأخيرة من أصعب الأزمات التي مرت على المسلمين في أمريكا، فهي كالفتنة لهم، إن لم تكن فتنة حقاً، فالدور المناط اليوم بالمسلمين أصبح أثقل وأكبر، فهم اليوم مطالبون بالدخول في المجتمع الأمريكي ومعايشته وأن يكونوا جزءاً من هذا المجتمع الذي كانوا منفصلين عنه وإن كانوا يعيشون فيه، فأصبح لزاماً على المسلمين التعريف بهذا الدين، وإزالة جميع الشبهات حوله، وفي الوقت نفسه يجب على المسلمين ألا يفقدوا هويتهم بحجة مواكبة ركب المجتمع ومسايرته، فالمسلم عزيز بالإسلام، حيث نحن في أمس الحاجة إلى أن يتمسك المسلم بدينه وألا ينسلخ منه ليثبت للكل أن هذا الدين بريء مما يرمونه به.

اليوم هناك واجب على عاتق كل مسلم ومسلمة .. عليهم أن يحافظوا أكثر على تماسكهم وتوحدهم، ليكونوا كتلة واحدة، فيكونوا أصحاب تأثير وتغيير في المجتمع.

كما أن واجب علماء المسلمين وقادته في هذه البلاد ضخم وثقيل، حيث إن العلماء هم الذين يبصرون الناس ويدلونهم على الطريق، وإن كان على المسلمين التوحد، فإنه من الأولى توحد العلماء وقادة المسلمين في مختلف المؤسسات والجمعيات الإسلامية في الولايات المتحدة فهم من يمثلون المسلمين عند متخذي القرار، لذا يجب عليهم تبصرة عامة الناس وتفقيههم بأمور حياتهم وما يجب عليهم. ■

أحمد بدر المطوع

Long Beach - California

«فوكوياما» يعيد النظر في أفكاره

يرصد فوكوياما الكاتب الأمريكي الحوادث الأخيرة التي وقعت في أمريكا، وهو الذي طالما بشّر بنهاية التاريخ بتنصيب أمريكا سيدة للعالم، وتوقف الحضارة عندها ولعله الآن اتضح له أن وجهة نظره كانت خاطئة، فلقد كتب في جريدة اللوموند Le monde الفرنسية معلقاً على الحوادث التي وقعت في أمريكا أنها كانت نتاج السياسة الأمريكية التي تنفرد بقرارات مصيرية لشعوب العالم، ولعل أمريكا تعلم بعد هذا الدرس أنها ليست وحدها في هذا الكون وأن عليها مراجعة سياساتها، وربما يكون فوكوياما وأمثاله أدركوا الآن أن أمريكا ليست النهاية السعيدة للتاريخ، وأن هناك حضارة قادمة عظيمة سوف يصنعها المسلمون ■

أحمد عبدالعال أبو السعود

القصيم - السعودية

رأي القارئ

المجتمع مدعوة إلى سريلانكا

اطلعنا على كثير من المجلات الإسلامية باللغتين التاميلية والعربية، فوجدنا أن المجلات التاميلية تهتم بالمشكلات الداخلية فحسب، بينما المجلات العربية تواكب الأحداث وتتابع التطورات في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، لا سيما قضية فلسطين وانتفاضة الشعب الفلسطيني الباسلة، كما أنها تحوي قدراً غير قليل من العلوم والمعارف والأخبار والتغطيات الصحفية.

لهذه الأسباب اكتسبت مجلة المجتمع مكانة متميزة لدى قراء المجتمع الإسلامي، مما دفعنا إلى التقدم بطلبها منكم لتسهم في إرواء ظمئنا إلى المعرفة والاطلاع على أحوال المسلمين. ■

المكتبة الشرقية

السريلانكية

EAST LIBRARY OF CEYLON

5/97.5TH VILLAGE.

CHAWALAKKADAI.

KALMUNAI. SRILANKA

إلى أطفال الحجارة

أقول لأطفال الانتفاضة: يا من فقتم أسياد العروبة، يا بسمة في بلادنا المفقودة، يا ريحانة في أرضنا المسلوبة: أهديكم كلمتي وأنا في منتهى الأسى لما يحدث لكم، أهديها إليكم وأنا أعلم أن الجنة قد تزيَّنت شوقاً إليكم، لكم تمنينا أن نكون بينكم نذود عن حمى الأقصى الحبيب، وندافع عن ثراك يا فلسطين، إن من رأى حال الأطفال اليتامى، وأهات الثكالى، والله ليبكين بكاءً مريراً على ما وصلنا إليه من هوان وصغار.. أين أنتم يا أمة الإسلام ومسرى نبيكم يهان وأقصاكم يدنس؟ أين أنت يا صلاح الدين؟ أين أنت لتعلي كلمة المسلمين؟ إخواني: كيف نطلب السلام من عدونا وهي أرضنا؟ أفمن الصهاينة نخاف؟ وما هم إلا شرذمة قليلون، وقد كانت تهابنا فارس والروم؟ عجباً والله إنهم يتقربون بقتلنا، ونحن نقف مكتوفي الأيدي؟ ألا نفيق من غفلتنا؟ أما حان الوقت لنهب من سباتنا؟ والله ما قُعِلَ بنا هذا إلا لأننا تنكبنا الطريق عن صراط الله القويم، يا فتية الإسلام: كم يستغيث بنا الإسلام أن ننصره فلم نجب وكأنا ما سمعناه!■

محمد مجدي الصافوري - أبها - السعودية

MMS_SA FORI@MAKTOOB.COM

﴿ ويوم يعضُّ الظَّالمُ على يديه يقولُ يا ليتني اتَّخذتُ مع الرَّسول سبيلا (٢٧) يا ويلتى ليتني لم أتَّخذ فُلانا خليلا (٢٨) لقد أضلَّني عن الذِّكر بعد إذ جاءني وكان الشَّيطانُ للإنسان خذولا (٢٩) ﴾ (الفرقان).

رحلة الضياع .. متى تنتهي؟

لم تستطع أن تقبّل حفيدها، أخذته وضمته، وأرادت أن تطبع القبلة الأخيرة على خده الصغير، الكل يبكي حتى جفت العيون من الدموع، فلم تبق دمعة واحدة تخفف من ألم الدمار، من ألم الضياع، من ألم القتل، من ألم التشريد، من ألم التعذيب، من ألم الفراق.

نعم الحفيد راحل، ما أقساها من كلمة، ولكن المصيبة هي إلى أين هو راحل؟ أإلى السجن؟، أإلى سياط الجلاد؟، أو إلى أنياب الوحوش؟، أإلى الموت؟ كلا. بل راحل إلى ما هو أشد وأنكى من كل ذلك!، إنه راحل إلى دين غير دينه الإسلام، إنه راحل إلى الكفر والضلال، إنه راحل ليكون أحد القساوسة والرهبان، إنه راحل ليعود في الغد القريب ليفتن المسلمين الذين كانوا أهلاً له في الأمس الغابر، إلا أن يتغمده الله برحمة منه وفضل وينجو من براثن أعدائه فيبقى على فطرته السليمة، فطرة الإسلام.■

ناصر بن ظافر الهمامي

شرورة - السعودية

ذنبنا.. تأييد الانتفاضة!

في حلقة جديدة من مسلسل الاضطهاد والتضييق الذي تمارسه جامعة الأزهر ضد طلابها، قامت الجامعة باستبعاد ٥٠ طالباً من الإقامة بالمدينة الجامعية ليس لهم أي ذنب، ولم يرتكبوا مخالفة، إلا اذا كان الوقوف مع الانتفاضة الفلسطينية ومساندتها - في وقت وقفت فيه كل الجهات والأحزاب والقوى السياسية وغير السياسية معها - يعد ذنباً! فما بالنا بأهل الدين والعلم؟ ولماذا تعد الجامعة ما فعلناه ذنبا أو مخالفة؟■

طلاب جامعة الأزهر - مصر

hedaya 2000@yahoogroups.com

الحوار الهابط

إعلامنا العربي يزيد همومنا سوءاً وضياعاً وبلاءً فما معنى أن يخرج علينا كل أربعاء «غوار» ليذكرنا بمصابنا الجلل من خلال حواره مع ضيوفه الذين غالباً ما يخطئ اختيارهم. فقد استضاف منذ فترة أطفالاً ببرنامجه وادَّعى أن اختيارهم كان عشوائياً من الجمهور، وتم إطلاق عنان الحوار دون مراعاة لدين أو عادات أو أخلاق، فقلب القواعد التربوية رأساً على عقب وخلط المبادئ برؤوس الأطفال دون وعي أو إدراك، وانتهت الحلقة غير مأسوف عليها. ثم يطل علينا من جديد ليستضيف مخرجة معروفة بتاريخها المخل بالآداب والسلوك ليسألها عن جراحات أمتنا السياسية والاجتماعية وعلاجها! وتصور إنسانة كهذه ماذا عساها تقول حول تلك الأمور ؟! فهي من أول ما تفوهت إلى أن انتهى البرنامج لم تتكلم كلمة حق أو نصيحة، بل بالعكس لم تنطق إلا عفناً سياسياً وفساداً اجتماعياً وهلاكاً تربوياً. فلا تستغربوا مما وصلت إليه حال أمتنا العربية والإسلامية إذا كان السائل والمجيب والمفتي والمستفتي عن أحوالها أناساً كهؤلاء...■

أماني أحمد الشهابي - الكويت

ردود خاصة

● **الأخ: وليد سامي أبو الخير - المدينة المنورة:** إذا كنت تطلب من التاريخ أن يغمض عينيه ويضع يديه في أذنيه لئلا يرى أو يسمع الجرائم الفادحة التي ترتكب فيه، فإن من حق الأبرياء الذين ينزل بهم الاضطهاد ويتعرضون للظلم في كل مكان، أن تفتح العيون والآذان لترى وتسمع هول المصاب لعلها تتحرك وتعمل شيئاً.

● **الأخ: فهد ساير الظفيري:** رسالتك «صمت أم جبن؟» صرخة عالية النبرة، لكن قد لا يسمعها أحد، لأن المقصوبين بصرخنك وجدوا أنفسهم في غفلة من الزمن رهائن بروجهم العاجية مشلولي الإرادة، مقيدي الحركة، لا يحسنون على ما هم فيه رغم الصخب والضوضاء التي تسود إعلامهم الموجه.

● **الأخ: معتز كردي - السعودية:** نحن مثلك قد نرى الأمور على حقيقتها، لكن من منّا مطلق الحرية يستطيع أن يقول كل ما يعلم وفي أي وقت يشاء؟ إن التحرك وفق الظرف المتاح هو الوسيلة الأسلم لاستمرار التواصل■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٧٤ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: هام قاسم

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً او ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.
طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

أعداء الفضيلة .. أعداء النجاح

ماذا نتوقع من أشخاص فقدوا الشعور بالمسؤولية والإحساس بوخز الضمير؟ ماذا ننتظر ممن لا تحركه إلا المصلحة الذاتية والمنفعة الشخصية؟ ماذا يكتب أو يقول من جعل أكبر همه ومبلغ علمه وغاية عمله مخاصمة العمل الإسلامي واختلاق الأكاذيب وفبركة المقالات ومحاكمة النوايا ولوي أعناق الكلمات؟ ماذا يكتب أو يقول من باع قلمه في سوق النخاسة الإعلامية وجعل منه معول هدم لكل عمل طيب ناجح؟ ماذا يكتب أو يقول من تجارته التحريض وبضاعته الكذب وطريقة عرضه التزييف ورأس ماله الإسفاف ونسبة ربحه مقدار ما ألحق بالآخرين من أذى أو أصابهم به من عنت؟

لقد اقتضت حكمة الخالق جلّ وعلا أن توجد مثل تلك النوعيات من البشر في كل المجتمعات ليستطيع الناس أن يميزوا بين الحسن والرديء، والطيب والخبيث، بين دعاة الفضيلة وأعداء الفضيلة، بين الساعين للنجاح وأعداء النجاح، فالحمد لله الذي عافانا. ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) ﴾ (آل عمران). ■

في هذا العدد

المجتمع الأمريكي يلهث لفهم الإسلام
ص (٢٦)

حوار مع أحمد شاه زي
ص (٢٤)

١٦ مخطط يهودي لإقامة تجمع استيطاني ملاصق للأقصى!

٣٠ إلى المؤسسات العربية والإسلامية الأمريكية التي أيدت الحرب على أفغانستان!

٣٣ ٢تحديات جوهرية تواجه الحركة الإسلامية

٣٥ ظلال الديجولية تخيّم على مواقف السياسيين الفرنسيين

٣٦ انتهاء الحرب الباردة ووجود لوبي إسلامي أمريكي يضعفان دور تل أبيب

٣٨ بيجوفيتش لـ المجتمع: الأمم المتحدة تعرف كل شيء عن عرب البوسنة

٤٢ عام على الحكومة الانتقالية في الصومال.. حوار مع نائب رئيس البرلمان

٤٨ الصين تنهب ثروات مسلمي تركستان الشرقية

٥٨ راتب الزوجة ومصاريف المنزل

٦٠ مسلمات في أوروبا متزوجات من غير المسلمين!

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية

أووو ... ما أطيب فتودي

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

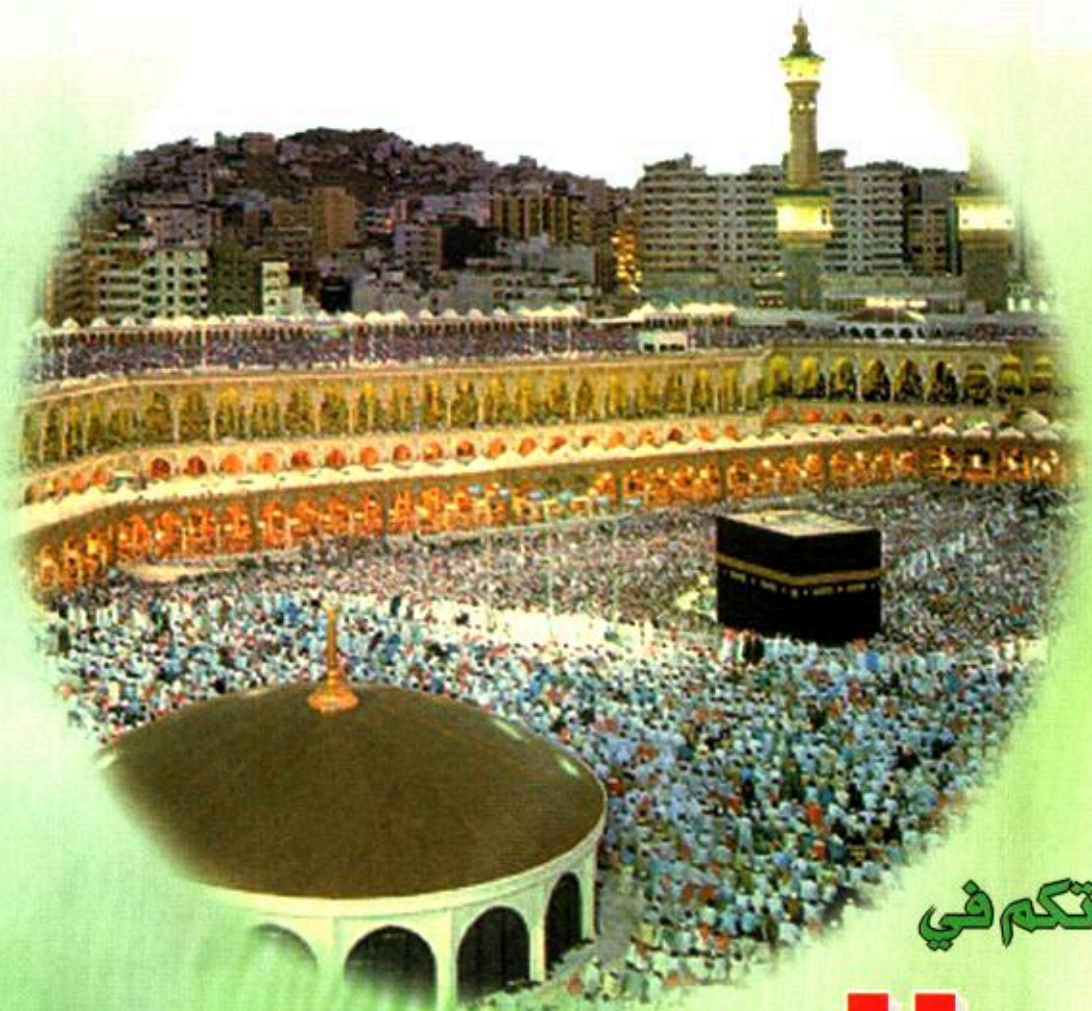

لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

الحاجة إلى تعريف واضح محدد للإرهاب

شاعت كلمة الإرهاب في الآونة الأخيرة وتداولتها الألسن ووسائل الإعلام المختلفة حتى أصبحت أكثر الكلمات تكراراً، ومع ذلك نكاد نقول إنها لا تزال من أكثر الكلمات غموضاً، حيث لا تعريف محدداً لها ولا إطار يجمع مدلولاتها.

بل إن معنى الكلمة لغة وشرعاً يختلف عن المعنى الدارج المتداول الذي هو أقرب إلى كلمة إرعاب أو تفزيع.

وعلى الرغم من أن الاهتمام العالمي بالظاهرة يعود إلى سنوات قليلة مضت، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة جعلت مكافحة الإرهاب من أولى أولوياتها الدولية منذ عهد الرئيس الأسبق رونالد ريجان (٨٠ ـ ١٩٨٨م)، إلا أنه لم يوضع للآن تعريف جامع للكلمة، الأمر الذي اضطر بعض من يستخدمون الكلمة لأن يسبقوها بالقول: ما تسميه واشنطن بالإرهاب، أو ما تطلق عليه موسكو اسم الإرهاب... وهكذا.

والأسوأ من ذلك، أنه قد جرى خلط متعمد لعدد من المفاهيم، وأدخلت جميعها تحت مظلة الإرهاب، وعلى الرغم من استفحال المشكلة في الآونة الأخيرة، وعلى الرغم من تكرار النداءات لعقد مؤتمر دولي لوضع تعريف محدد للإرهاب، فإن شيئاً لم يحدث، بل وقعت الأمم المتحدة ذاتها فيما اندفعت إليه حكومات أخرى كثيرة من تمييع للمفهوم وجعله يحتمل أكثر من وجه، بعضها مما لا يجوز إدراجه تحت ذلك الاسم، وكان المقصود أن يبقى المعنى واسعاً فضفاضاً دون تحديد ليبقى التهديد بالإرهاب سيفاً مصلتاً على رقابة الناس، وقد يظلم الأبرياء ويبرأ المجرمون.

١ ـ وأول ما يُقال في هذا الصدد: من الذي يضع تعريف الإرهاب: الحكومات ذات المصالح المتضاربة والمتشابكة أم رجال قانون محايدون لا يخضعون للضغوط ولا ينحازون للأهواء، أم غير هؤلاء وأولئك؟ وما مدى تمثيل المسلمين، في مثل تلك المنتديات؟ وما مدى تأثيرهم؟

٢ ـ ثم كيف يمكن التفرقة بين المقاومة الوطنية المشروعة، والعنف بأشكاله الأخرى؟

كيف يستساغ أن تعتبر الولايات المتحدة حركات مقاومة وطنية في فلسطين مثل حماس والجهاد حركات إرهابية وهي التي تدافع عن أرضها ووطنها، فيما تبرئ الكيان الصهيوني الغاصب مع كل ما يرتكبه من جرائم؟ وفيما لا ينال الاتهام منظمات وجماعات في أوروبا مثل الجيش الجمهوري الإيرلندي ومنظمة الباسك ممن لا ترقى مطالباتهم إلى مستوى الحركة التحريرية الفلسطينية؟

٣ ـ وإذا كان هناك إرعاب أو تفزيع يمارسه أفراد أو منظمات فماذا عن إرعاب الدولة المنظم الذي تمارسه دول وحكومات تعتقل وتسجن وتعذب وتقتل وتمنع المواطنين أبسط حقوقهم؟!.

٤ ـ ومن المعروف أن القوانين تختلف من دولة لأخرى، وقد يكون فعل ما مجرماً في دولة ما، ويكون مباحاً وربما مستحباً في دولة أخرى، فكيف يكون التعامل مع قضية الإرهاب في ظل تلك الحملة الدولية؟

٥ ـ كيف يمكن تحديد مفهوم تقديم العون والمساعدة للأفراد والجماعات المتهمة، إن تقديم العون للجماعات التي تقاتل من أجل تحرير أرضها المغتصبة والدفاع عن أعراضها وممتلكاتها يراه المسلمون واجباً شرعياً لأنها حركة تجاهد ضد عدو محتل اغتصب أرضاً لها قدسية عند المسلمين جميعاً، ويجب عليهم الدفاع عنها والعمل على تخليصها من الاحتلال، بينما ترى بعض الدول أن هذا العمل يمثل دعماً للإرهاب، وقد تسعى لإيقاع العقوبة بمن يقوم به وقد تحتجزه أو تختطفه وتقدمه للمحاكمة.

٦ ـ من العبث الحديث عن التصدي للإرهاب دون محاولة البحث عن أسبابه ودوافعه من قبيل الظلم الدولي القائم على نهب ثروات بعض الشعوب لصالح قلة مترفة، والدعم الذي تلقاه حكومات ديكتاتورية مستبدة لا تحظى بأي قبول شعبي، وتمارس الظلم والعسف وكبت الحريات والقتل والسجن، وهنا مكمن الخطر، حيث يتولد الإرهاب المضاد، وكذلك الدعم الذي ويتلقاه الكيان الصهيوني المحتل الغاصب فيما يعاني الشعب الفلسطيني أشد المعاناة.

وهكذا فإن القضية في غاية التشابك والتعقيد، ولا يجوز إطلاقاً اختزالها في كلمات بسيطة: إما أن تكون في هذا الجانب وإما أن تكون في جانب الإرهاب، فإن أكثر الذين تجاوبوا مع ذلك الشعار المختزل هم الذين يتاجرون بقضية الإرهاب لتحقيق مصالحهم بغض النظر عمّا إذا كان فعلهم ذلك يساهم في القضاء على الإرهاب، أو يزيده انتشاراً. أما السعي الحقيقي لاجتثاث جذور الإرهاب فهو مرتبط بحل الإشكالات السابقة الإشارة إليها وغيرها من الإشكالات التي يمكن أن يتوصل إليها الباحثون المخلصون من مثل إشاعة العدل ورفع الظلم، والمساواة بين الناس، وخلاف ذلك لا يعدو أن يكون حرثاً في البحر.■

وجوب اتباع السنة

في انتخابات لجان المجلس

القوى الإسلامية تحافظ على وجود قوي

نجح نواب التيار الإسلامي في المحافظة على مقاعدهم في انتخابات اللجان البرلمانية التي عقدت الأسبوع الماضي، وذلك عقب افتتاح دور الانعقاد الجديد لمجلس الأمة، واستطاعت القوى الإسلامية الفوز بعضوية عدد من اللجان.

واستطاع النواب ذوو التوجه الإسلامي الحفاظ على مقاعدهم في كل من لجنة الشؤون المالية والاقتصادية بعضوين كما في السابق، والنجاح التام في السيطرة على نصف عدد مقاعد اللجنة التشريعية، فضلاً عن المحافظة على مقعدهم في اللجنة التعليمية، والوجود المميز في بقية اللجان مؤشر على وجود تنسيق نيابي، وانسجام واضح في رغبات القوى الإسلامية، وفوزهم بمقاعد اللجان.

مصدر نيابي داخل القوى الإسلامية قال: «لقد حافظ النواب الإسلاميون على مراكز جيدة داخل اللجان البرلمانية، وجاء ذلك بعد تنسيق جيد، كان وراءه حرص القوى الإسلامية على السيطرة على وجودها داخل كل لجنة، وتسجيل موقف برغبة الإسلاميين في العمل بأي لجنة دون التكتل في لجنة معينة». وأوضح المصدر البرلماني أن الانتخابات كانت تشكل أهمية كبيرة عند بعض التيارات، لحرصها على تحقيق بعض الغايات، من خلال اللجان، مشيراً إلى أن العمل وفق هذه الرؤية لا يحمل الدافع الكامل لبناء فكرة العمل النيابي الحر، كما أن الحرص على تحقيق وإنجاز قانوق على حساب اخر شيء غير مقبول.

وأضاف المصدر أن القوى الإسلامية خاضت هذه الانتخابات بشفافية مطلقة وتنسيق عملي يجعلانها تحقق المطلوب منها، مؤكداً أن النتيجة التي حققتها هذه القوى كانت جيدة، إذ حافظت على مستواها بشكل جيد.

ودعا المصدر الحكومة إلى العمل وفق رؤية وطنية ودعم المطالب الشعبية التي يتبناها النواب، وعدم الاهتمام بما يتعلق بقضايا الاستجواب على حساب قضايا أخرى، مشيراً إلى أن إبداء حسن النية والشفافية في العمل السياسي يمنحان الجميع الارتياح والانسجام لتحقيق إنجازات تذكر للقوى السياسية داخل البرلمان، مؤكداً حرص الجميع على أن يحققوا إنجازات خلال دور الانعقاد الجديد، وأن يكون هذا الإنجاز مركزاً على مصالح الخاصة بالمواطنين والقضايا الشعبية.■

يُعرض على مجلس الأمة:

قانون جديد للإيجار يخدم المالك والمستأجر

وصف مصدر في وزارة العدل قانون الإيجار الحالي بأنه قديم وبحاجة إلى تعديل جذري، وأنه لا يخدم العلاقة الواجب توافرها بين المالك والمستأجر، مشيراً إلى أنه من غير المعقول أن يُبقي القانون الحالي على ديمومة عقد الإيجار مدى الحياة، دون أن يمنح طرفيه - المالك والمستأجر - حق تعديل بنوده وفقاً لآليات السوق وأسعاره.

وأضاف المصدر أن الصيغة التي ينص عليها القانون الحالي تسيء إلى العلاقة بين المالك والمستأجر، وتسبب العديد من المنازعات القضائية، فضلاً عن أنها لا تخدم السياسة الاقتصادية العامة للبلاد التي تتجه نحو اقتصاديات السوق الحرة.

وكشف المصدر النقاب عن أن وزارة العدل قد انتهت من خلال لجنة متخصصة برئاسة أحد المستشارين بالتعاون مع اتحاد الملاك إلى وضع قانون جديد للإيجار يقدم إلى مجلس الأمة دور الانعقاد الحالي، مشيراً إلى أن هذا القانون يمنح حق الزيادة أو خفض القيمة الإيجارية لفترة زمنية تالية ومحددة، بالاتفاق مع المستأجر ووفق أسعار السوق السائدة، فضلاً عن تسهيل إجراءات التقاضي.

وتوقع المصدر أن يفوز هذا القانون بثقة المجلس وإحالته إلى جهات الاختصاص لتنفيذه بالشكل المطلوب، رافضاً اعتبار هذا القانون يقف مع المالك دون المستأجر، ومشدداً على أن فكرة القانون قائمة على أساس المنفعة المشتركة وسهولة الإجراءات.■

الملتقى العلمي الأول للوقاية من الإدمان يبحث:

الاكتشاف المبكر للمدمنين وأساليب التعامل النفسي معهم

تقيم اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات ملتقاها العلمي الأول حول الوقاية من الإدمان تحت رعاية الشيخ محمد الخالد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية رئيس اللجنة خلال الأسبوع الجاري ٢٢ - ٢٤ أكتوبر.

وتدور فاعليات الملتقى عبر خمسة محاور تتناول الأساليب النفسية للتعامل مع المدمن، وتوعية وتدريب المختصين والأسر بكيفية تعرف الشخصيات المعرضة للتعاطي، وإضافة إلى أساليب الوقاية والاكتشاف المبكر مع تعلم أساليب التعامل مع المدمنين.

وستتاح الفرصة لمشاركات علمية رصينة من قبل المختصين في هذا المجال، كما ستقام على هامش الملتقى ندوة جماهيرية توعوية حول «الوقاية من الإدمان»، يشارك فيها نخبة من المشاركين بالملتقى.

ويشارك في تنظيم المؤتمر كل من اللجنة الكويتية لمكافحة المخدرات، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، والاتحاد العربي للجمعيات غير الحكومية للوقاية من الإدمان، ومنظمة الصحة العالمية.

وقد نظمت اللجنة الإعلامية للملتقى مؤتمراً صحفياً حضره كل من الدكتور عبدالرحمن العوضي رئيس اللجنة العليا الكويتية لمكافحة المخدرات، والدكتور خالد الصالح، والدكتور عويد المشعان أمين عام اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، إذ تحدث الجميع عن أهمية مكافحة المخدرات والتوعية الكاملة للأسرة حول الاكتشاف المبكر لتعاطي المخدرات، وذلك حمايةً لأبنائها من الوقوع فريسة لهذا الوباء.

كما تطرق المنظمون للمؤتمر إلى الفاعليات والورش التي سيتخللها برنامجه التي ستكون على فترتين صباحية ومسائية.■

أداء متميز
صندوق الأولى للأسهم العربية 2000
(صندوق إسلامي)

أداء صندوق الأولى للأسهم العربية 2000 منذ التأسيس

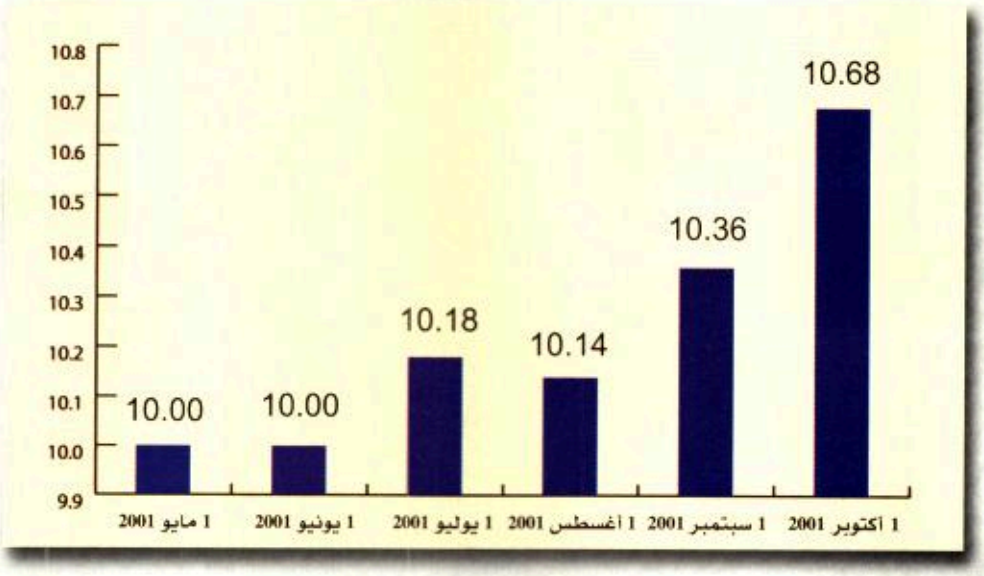

التاريخ	قيمة الوحدة (دولار أمريكي)	العائد
17 ابريل 2001	10.00 (التأسيس)	-
1 مايو 2001	10.00	%0
1 يونيو 2001	10.00	%0
1 يوليو 2001	10.18	%1.8
1 أغسطس 2001	10.14	%1.4
1 سبتمبر 2001	10.36	%3.6
1 أكتوبر 2001	10.68	%6.8

أداء مستقر في ظروف استثمارية غير مستقرة

للمشاركة بالصندوق اتصل اليوم:

وكلاء البيع

رقم الهاتف: 25-82-88 (965)
رقم الفاكس: 0150-245 (965)

رقم الهاتف: 50-40-80 (965)
رقم الفاكس: 5856-243 (965)

عبداللطيف العبيد لـ المجتمع:

«غراس» منكم وإليكم.. وانخفاض جرائم المخدرات دليل على جدواه

«تكفون افهموني» أداة جيدة للتواصل بين الوالدين والمراهقين

كتب: محمد عبدالوهاب

اعتبر عبداللطيف العبيد المدير التنفيذي للمشروع التوعوي الإعلامي الوطني لمكافحة المخدرات «غراس» انخفاض معدل جرائم المخدرات دليلاً على تفاعل جميع الشرائح المجتمعية مع المشروع، مشيراً إلى أن الجهود الأخرى التي تقوم بها المؤسسات والهيئات الحكومية لا تقل تأثيراً عن هذه النتيجة المميزة. ودعا العبيد - في حديث خاص لـ المجتمع - المؤسسات الوطنية والقطاع الخاص إلى استمرار الدعم المقدم للمشروع، مشيراً إلى أن العائق المادي سبب رئيس لإعادة النظر في عدد غير قليل من الأفكار والحملات التي يجب القيام بها.

● هل تعتبرون انخفاض معدلات جرائم المخدرات والاتجار بها يقف وراءها مشروع «غراس»؟

○ نحمد الله الكريم أننا بدأنا نلمس وبالشكل العلمي والعملي انخفاضاً واضحاً بمعدلات الجريمة الخاصة والمتعلقة بالمخدرات من خلال إحصائيات وزارتي العدل والداخلية، فضلاً عن الدراسات والإحصائيات التي نقوم بها نحن في المشروع التوعوي الإعلامي الوطني لمكافحة المخدرات «غراس»، وكذلك اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات. ونعتقد أننا استطعنا أن نحقق نتيجة ريادية في هذا الإطار، إذ زاد تفاعل الفرد والمؤسسات بسبب التعبئة العامة والاهتمام العام بهذه الظاهرة، وتعدد وسائل محاربتها، فالجميع بدأ يعمل ليحقق هذه النتيجة التي حصلنا عليها في جميع الأصعدة والميادين.

وهناك مثال بسيط أحب أن أشير إليه هو أن المسلسلات التي تعرض في تلفاز الكويت من خلال المنتج المنفذ، وكانت تتطرق للمخدرات، كانت لا تتجاوز العملين خلال سنة كاملة، أما هذا العام، فهناك ١٤ عملاً تم التطرق إلى المخدرات في ١٢ عملاً منها، وهذه قفزة نوعية واهتمام بالغ من جميع الوسائل والأدوات الإعلامية بمكافحة المخدرات. وكذلك في الجانب الإعلاني التلفازي كان يُنشر ما يعادل خمسة آلاف دينار خلال السنة كلها، ولكن بعد فترة، فإن المشروع أصبح ينشر ما يقارب ٧٠٠ ألف دينار كويتي.

وهذه الإحصائيات والأرقام تشير إلى قفزة غير مسبوقة في هذا الإطار، وأنا لا أمتدح المشروع الوطني «غراس» وحده، ولا أقول: إنه وراء هذا الانخفاض، بل هناك جهود مكملة كان أبرزها «غراس» تلك التجربة التي عُرضت في السعودية وقطر وعُمان وعدد من الدول الأخرى، فلقيت استحسان الجميع وتحمسهم لتطبيقها في بلدانهم.

إنجازات ملموسة

● هل يوجد وقت زمني معين لانتهاء فاعليات هذا المشروع؟

○ القضية ليست وقتاً وفاعليات أو مشروعاً، هي بالحقيقة صراع مع أزمة داخل كل بيت وكل مؤسسة.. المخدرات آفة اجتاحت العالم كله، ومن الصعب التعامل معها وفق معطيات أمنية لتنوع الأساليب واستمرار المنظمات التي تعمل في هذا الإطار بالمراوغة والإصرار على انتشار هذه الأوبئة القاتلة.

المشروع حقق إنجازات ملموسة على أرض الواقع، ولا أعتقد أننا نسير وفق جدول زمني معين، بل نسير وفق خطة علمية تحتاج إلى قراءة سريعة ودقيقة لنحقق نتائج جيدة في هذا الإطار، لا سيما أن الخطر الذي نواجهه معاً هو كيفية مواكبة الطريقة السريعة التي يتعامل بها تجار المخدرات في توزيع هذه السموم، فعلى قدر تمكنهم من الترويج لابد أن نكون أكثر دراية، وأسرع في توفير المناخ المناسب لوقاية شرائح المجتمع من هذه الآفة.

تكفون.. افهموني

● ماذا عن الحملة الجديدة لمشروع غراس؟

○ بعد الحملات الأخيرة التي قمنا بها خلال الفترة الماضية، وطيلة السنوات الماضية لمسنا ومن خلال رصد علمي، أن شريحة المراهقين من أكثر الشرائح عُرضة لهذه الآفة، وتعتبر شريحة هشة أمام خطر المخدرات، ولا سيما أن التعامل مع ظروف هذه الشريحة لم يكن بالمستوى المطلوب من حيث الأداء والجهد. وإن كنا لا نقلل من جهود الآخرين إلا أننا سنحاول التعامل مع هذه الشريحة بأسلوب آخر من خلال توفير الجو الأسري المناسب لهم، والعمل على دفع عناصر الأسرة الرئيسة كالوالدين إلى تفهم حاجيات وظروف المراهقين.

وقد أُطلق على هذه الحملة شعار «تكفون افهموني»، وهي جزء من حملة متكاملة تدعو الأب والابن إلى تفهم بعضهم البعض، واستغلال المفاتيح الخمسة للشخصية التي اتفق عليها علماء النفس والاجتماع وهي: أحبك، افهمك، اتفق معك، اسمع لك، افتخر بك، والتي نعتقد أنها ستكون طريقة ناجعة لحماية الأبناء من آفة المخدرات.

● وماذا عن فاعليات هذه الحملة؟

○ الحملة ستأخذ الطابع الميداني إن صح التعبير، فالوسائل الإعلامية ستكون متعددة كالنشر التلفازي وإعلانات الشوارع والصحف والتغطيات، ولكن في هذه الحملة سنزور أكثر من ثلاثين مدرسة في مناطق الكويت، وسنزور مرافق الشباب، وأماكن وجودهم لنشاركهم همومهم ونجعلهم أداة حقيقية لمحاربة المخدرات.

وحقيقة: هذه الحملة هي عمل للغوص في أعماق المراهق، وإبرازها للوالدين وأولياء الأمور لتفهم حياة المراهقين الشخصية.

● كيف ترى التعامل مع هذه الحملة وغيرها؟

○ نحن في إدارة المشروع نلمس تفاعلاً كبيراً من جميع المستويات، والكل يطالب بالمزيد - والحقيقة التي نواجهها هي قلة الدعم أو بالأحرى أن الدعم غير مناسب لفكرة بعض الحملات والجهود والدراسات التي تُبذل.

والحقيقة أن الجهات المشاركة معنا - المؤسسات الوطنية الخاصة أو بعض الجهات الحكومية - غير مقصرة على الإطلاق، ولكن نطمح إلى أن نجد التفافاً قوياً من الجميع حول هذا المشروع مادياً، بحيث يساعدنا ذلك على تنفيذ بعض الحملات. والحقيقة أننا نتراجع بعض الأحايين عن بعض الأفكار والأطروحات لعدم جاهزيتنا في تنفيذها مادياً.

● كلمة أخيرة؟

○ مشروع «غراس» منكم وإليكم، وهو رسالة إعلامية موجهة للكويت وللعالم بمحاربة آفة المخدرات، ونحتاج للالتفاف معاً حول هذا المشروع لتحقيق نتائج أفضل خلال الفترات المقبلة لمصلحة الكويت. ■

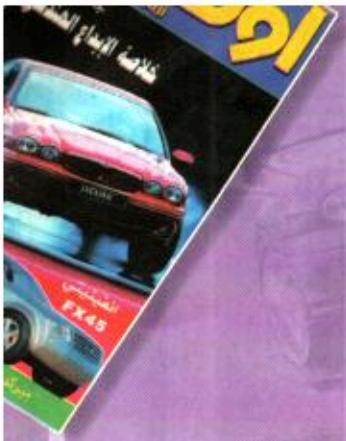

اوتو

تريدر

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

لاجئون تنزانيون يفرون من الاضطهاد إلى الصومال

تدفق عدد من اللاجئين التنزانيين من جزيرة زنزبار بتنزانيا - في شرق إفريقيا - إلى الصومال، مطلع شهر أكتوبر الجاري.

وأكد اللاجئون أنهم فروا من بلدهم بسبب اضطهاد الحكومة التنزانية للمسلمين، وخاصة سكان زنزبار.

كما وصلت أعداد أخرى إلى مدن ساحلية أخرى في المحافظات الجنوبية من الصومال.

ويعيش هؤلاء اللاجئون حالياً حياة صعبة برغم أن الحكومة الانتقالية حاولت أن تقدم لهم مساعدات أولية ■

بهدف عزله عن محيطه الإسلامي وخنقه بالمستوطنات:

مخطط يهودي لإقامة مجمع استيطاني ملاصق للأقصى!

كشفت لجنة التراث الإسلامي الفلسطينية، النقاب عن خطة يهودية لبناء مجمع استيطاني ملاصق تماماً لأسوار المسجد الأقصى المبارك من الجهة الجنوبية بحيث يكون ملاصقاً للمسجد من خارج السور، ومتصلاً مع الحي اليهودي في البلدة القديمة بواسطة نفق يمر تحت أساسات المسجد الأقصى المبارك من الزاوية الجنوبية الغربية!.

وأكدت اللجنة - التي تتخذ من باب الرحمة في ساحات المسجد الاقصى مقراً لها - أن الهدف من المشروع عزل المسجد الأقصى عن ابناء المناطق الجنوبية للقدس الشريف، وخلق تواصل استيطاني بين مستوطنات الجهتين الغربية والجنوبية في القدس من جهة، والمستوطنات الصغيرة في قرية سلوان والأحياء العربية الجنوبية للقدس من جهة أخرى.

وأوضحت اللجنة - نقلاً عن مسؤولين يهود في بلدية القدس من أعضاء حزب «التكتل - ليكود» المتشدد - أن المكان المقترح لتنفيذ المخطط عبارة عن مساحة من الأرض كانت السلطات الصهيونية قد صادرتها منذ سنوات لإقامة موقف للحافلات عليها، وهو الموقف الذي يسمى حالياً (موقف جفعاتي) للحافلات، وهو مخصص للحافلات السياحية اليهودية القادمة لزيارة حائط البراق، ويقع ملاصقاً للسور الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، ويُعتبر المدخل الرئيس لقرية سلوان العربية جنوب المسجد الأقصى المبارك، ويربطه المسجد بجميع المناطق العربية بجنوبه مثل: سلوان والسواحرة والثوري وجبل المكبر وغيرها.

ويضم المخطط اليهودي إقامة مجمع تجاري وسكني ضخم على شكل بناء طولي ملاصق للأسوار، ويحتوي على أسواق ومحال تجارية ومواقف للسيارات والحافلات السياحية، ووحدات سكنية يهودية.

من جهتها، نددت الهيئة الإسلامية العليا في القدس بالمشروع، واعتبرته حلقة في مسلسل تهويد القدس، وتطويق المسجد الأقصى المبارك بالمستعمرات من الجهات كافة بهدف عزله عن محيطه الإسلامي تماماً.

ومن جانبها، أكدت دائرة الأوقاف الإسلامية أن المشروع مرفوض، ولن يمر بسهولة. وقالت مصادر في الدائرة إن المنطقة التي سيتم بناء المجمع فوقها مسجلة ضمن أملاك الوقف الإسلامي، وهي ملك للمسلمين باعتبارها منطقة أموية البناء. ووجهت نداءً إلى المسلمين في جميع أنحاء العالم من أجل الوقوف في وجه هذه الهجمة الاستيطانية الجديدة على المسجد الأقصى المبارك ■

طابع بريد إسلامي بولاية كاليفورنيا

أصدرت إدارة البريد في سانتا آنا بولاية كاليفورنيا أول طابع بريد أمريكي يحمل ذكرى عيدي الفطر والأضحى، اعترافاً بدين الإسلام، وإكراماً للمسلمين.

وقال مسؤول في مركز البريد بسانتا آنا إن إصدار طابع يشير لعيدين إسلاميين مهمين هو فخر لجهاز البريد، وللمجتمع الإسلامي، ولسكان شمالي أمريكا بشكل عام.

واعتبر رياض فرج - مسؤول بمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في أناهايم جنوبي لوس أنجلوس - أن ذلك خطوة في الاتجاه الصحيح نحو قبول أكبر لسبعة ملايين مسلم أمريكي، وإشارة لاندماجهم في أمريكا الشمالية ■

مسلمو تايلاند يقيمون صلاة الحاجة لنصرة الأفغان

في خطوة جاذبة للنظر، نظم المجلس الإسلامي لولايات الجنوب المسلم في تايلاند صلاة الحاجة لنصرة الشعب الأفغاني في الحملة العسكرية التي يتعرض لها. شارك في الصلاة نحو عشرة آلاف شخص توجهوا إلى ساحة المطار الداخلي التابع لمدينة فطاني باعتباره المكان الوحيد الذي يتسع لهذا العدد بالجنوب.

وأعلن المجلس الإسلامي - عقب انتهاء الصلاة - أن المسلم محرم عليه تداول البضائع الأمريكية بسبب الموقف الأمريكي من قضايا المسلمين في العالم، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وذلك في محاولة منه لإحياء المقاطعة الشعبية الإسلامية للبضائع الأمريكية.

وعقب انتهاء الصلاة : نظم المسلمون حملة جمعت مبلغاً كبيراً من المال من أجل إرساله إلى اللاجئين الأفغان.

وفي العاصمة بانكوك أقامت مجموعة برلمانية من المسلمين والبوذيين ندوة حول الحملة الأمريكية على أفغانستان ناقشوا خلالها أبعاد الحملة، والهدف منها، وعلق أحد البرلمانيين البوذيين بالقول إننا لا نشك في أن الهدف ليس أسامة بن لادن ولا الطالبان ولكنه أمر أبعد من هذا.

وفي العاصمة أيضاً توجهت مجموعة من المتظاهرين إلى السفارة الأمريكية، وسلموا رسالة إلى القائم بالأعمال، مطالبين فيها أمريكا بإيقاف الحملة التي لا مبرر لها سوى قتل المدنيين الأبرياء.

وتشهد تايلاند منذ فترة حملة ضد الحملة الأمريكية على أفغانستان يشارك فيها المسلمون والبوذيون على السواء ■

الحكومة الفلبينية تركب موجة الغضب الأمريكي للضغط على مسلمي مورو

المتتبع لتصرفات الحكومة الفلبينية منذ التفجيرات التي تعرضت لها الولايات المتحدة في ١١ سبتمبر الماضي، يرى موقفاً متشدداً من الحكومة الفلبينية تجاه الجبهة الإسلامية، فقد تراكمت منذ ذلك الحين انتهاكات الحكومة الفلبينية لعملية السلام الجارية بينها وبين الجبهة من جانب، وصدور تصريحات شديدة اللهجة من قبل المسؤولين الحكوميين من جانب آخر.

وقد زعمت وسائل الإعلام الفلبينية أن تفجيرات الولايات المتحدة قد بدأ تدبيرها من الأراضي الفلبينية ! وفي منطقة مورو بالذات ! وأشار بعض الإذاعات المحلية إلى أن منفذي العملية قد تلقوا تدريبهم في الفلبين ، كما أشارت معلومات أمنية إلى أن العناصر الإسلامية في الفلبين لها علاقات قوية مع منفذي العملية !

وتدرك الحكومة الفلبينية أن هذه المعلومات مغلوطة، ولا أساس لها من الصحة، وقد أريد بها فقط كسب

مجاهدو جبهة مورو الإسلامية

التأييد الأمريكي لمواجهة الإسلام والمسلمين في منطقة مورو من جهة، ومحاولة الحصول على نصيب وافر من ميزانية الحرب الأمريكية ضد ما يُسمى بـ«الإرهاب الدولي» من جهة أخرى، إذ وافقت الحكومة الفلبينية على استخدام موانيها ومطاراتها وأراضيها للقوات الأمريكية.

وفيما يتعلق بالمواجهات العسكرية بين مجاهدي الجبهة الإسلامية والجيش الفلبيني ، فمازال تصاعد القتال مستمراً في محافظتي ماجيندانا ولانا والشمالية.

فقد حدثت اشتباكات عنيفة بين مجاهدي الجبهة الإسلامية والجيش الفلبيني في بلدة بولدون بمحافظة ماجيندانا بقاعدة «سلطان بيس»، وهي من القواعد العسكرية التابعة للحكومة الفلبينية التي سيطرت الجبهة الإسلامية عليها، لكن القوات الحكومية الفلبينية تحاول استردادها من جديد، وذلك بعد استيلائها على جزء صغير من قاعدة أبي بكر الصديق من أيدي مجاهدي الجبهة.

وفي محافظة لاناو ، لُوحظ الدفع بحشود كبيرة ، وتعزيزات للقوات الحكومية حول قاعدة بلال التابعة للجبهة الإسلامية (إحدى القواعد الصامدة التي لم تستطع القوات الحكومية السيطرة عليها)، وقد نشرت القوات الحكومية جنودها في البلدات المحيطة بهذه القاعدة.

ويتوقع المراقبون أن تشتعل نيران الحرب بهذه المنطقة في أي وقت ، علماً بأن القوات الحكومية لا تحترم اتفاقية وقف إطلاق النار، ولا تلتزم بعملية السلام؛ في الوقت الذي تقف فيه الجبهة الإسلامية من جانبها موقفاً مدافعاً عن عملية السلام ، وملتزماً بها مادامت الحكومة الفلبينية تلتزم بها ■

لا يؤتين بيت المقدس من قبلك

أكثر من ٨٠٠,٠٠٠ دولار

أنفقتها مؤسسة النجدة العالمية على مشاريع إغاثية وطبية وتنموية في أنحاء فلسطين منذ بداية انتفاضة الأقصى

• مواد غذائية • إغاثة طبية عاجلة • تجهيزات العمليات الجراحية • أدوات طبية للمعاقين • أطباء وممرضون متطوعون • صندوق المرضى الفقراء لكفالة المتضررين

مؤسسة النجدة العالمية

GLOBAL RELIEF FOUNDATION

www.grf.org

اتصلوا بنا الآن: ١٤٧٣-٢٣٣-٧٠٨-١

لإرسال الصدقات بالبريد: Global Relief Foundation • P.O. Box 1406 Bridgeview, IL 60455 U.S.A

للتحويل المصرفي: Citibank, Chicago USA • Routing Number: 271070801 • Account Number: 09800 61884

الألبان يرفضون صيغة عفو ترايكوفسكي

هل يذهب المسلمون ضحية للخداع المقدوني ـ الأطلسي؟

برغم انتهاء المهمة الأولى لحلف الأطلسي في مقدونيا الخاصة بجمع أسلحة المقاتلين الألبان، في إطار اتفاقية أشرفت عليها مؤسسات غربية، في ١٣ من أغسطس الماضي، لا يزال الوضع في مقدونيا يراوح مكانه، ولم يُطبق من تلك الاتفاقية سوى الجزء المتعلق بالألبان فقط الذين أوقفوا القتال، وسلموا أسلحتهم حسب الاتفاق، بينما لم يقر البرلمان المقدوني اتفاقية السلام المشتملة على تغيير ١٥ بنداً في الدستور، إضافة لإصدار عفو عن المقاتلين الألبان، وإدماجهم في الحياة الاجتماعية، وجعل مقدونيا لكل مواطنيها.

وقال ليوبتشو جورجيفسكي - رئيس الوزراء - إن «مقدمة الدستور المقدوني لن تتغير»! بناءً على طلب أعضاء اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الذين طالبوا أيضاً بالمحافظة على ما أسموه الدور الأساسي للكنيسة الأرثوذكسية في البنية الدينية والسياسية، مقابل تأييد بقية التعديلات الدستورية!.

وتقول مصادر دبلوماسية في العاصمة سكوبيا: إن تقدماً طفيفاً حصل مؤخراً إذ قررت الحكومة تأييد إعلان العفو عن المقاتلين الألبان الذي أصدره الرئيس ترايكوفسكي، والذي رحبت به منظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

وكان متحدث باسم المنظمة قال مؤخراً: إن مسألة العفو عن المقاتلين قد حلت، بيد أن الألبان يرفضون صيغة الإعلان، واحتجوا عليه، وانسحب الوزراء الألبان من اجتماع الحكومة المقدونية. وقال إيجت ممتي وزير العدل والقيادي في حزب الرخاء الديمقراطي الألباني: «إن الإعلان لا يعتبر كافياً أمام المحاكم، ولذلك خرجنا من الاجتماع لأننا لا نريد أن نتحمل المسؤولية عن خداع شعبنا، وبيع تضحياته ودمائه التي بذلها في سبيل الحرية».

وقال أمير أمري رئيس حزب الرخاء الديمقراطي الألباني: إن حزبه لا يوافق على صيغة إعلان العفو عن المقاتلين لأن «الحكومة المقدونية لا تعطي ضمانات لتطبيقه تؤكد وقوفها وراء تطبيق القرار، وقد اقترحنا أن يصوت البرلمان على قرار العفو، ويؤكد أنه سيدافع عن المقاتلين الذين سلموا أسلحتهم، ولم يرتكبوا أي جريمة».

ويقول المراقبون: إن التصريحات المتناقضة التي صدرت عن مسؤولين غربيين كشفت عن وجود خلافات بشأن الوضع في مقدونيا، ففي الوقت الذي أعلنت فيه منظمة الأمن والتعاون الأوروبي أن مشكلة إصدار العفو عن المقاتلين الألبان قد حُلت، وأنه يجب عودة الشرطة المقدونية إلى معاقل جيش التحرير الألباني السابقة، صرح المبعوث الأوروبي فرانسوا ليوتار بأن «الوقت لا يزال مبكراً على عودة الشرطة لمعاقل المقاتلين الألبان أثناء الحرب التي استمرت ٧ أشهر!».■

البوسنة: استراتيجية جديدة لحزب العمل بعد علي عزت

وضع حزب العمل الديمقراطي استراتيجية جديدة لعمله الحزبي والسياسي في البوسنة والهرسك، للتعاطي مع التحديات السياسية والثقافية القائمة في البوسنة والمنطقة عموماً.

ويقول الرئيس الجديد للحزب سليمان تيهيتش: «لقد قرر حزبنا مواصلة المعركة من أجل البوسنة والهرسك بطرق جديدة ومعتادة في الوقت نفسه». فلقد أعلنا أن حزبنا ليس حزباً قومياً يدافع عن البوشناق، بل يدعو جميع سكان البوسنة والهرسك للنضال داخل صفوفه، كما أنه لم تعد هناك أي شروط للانضمام للحزب، وبإمكان جميع أفراد الشعب البوسني سواء كان كرواتياً أو صربياً أو غير ذلك الانضمام له.

وأضاف: نحن أعلنا أنفسنا وسطاً بين الأحزاب القومية التي لا ترى في البوسنة سوى مصالح الطائفة التي تنتمي إليها، الأمر الذي يعد مستهجناً، في حين أن الأحزاب اليسارية تعيش على هامش مرحلة تاريخية انقضت، كما ترتكز في دعواها السياسية على مقولات كانت تُعد ـ في السابق ـ برجوازية ورأسمالية وحتى إمبريالية، أما نحن فنتبنى مقومات العدالة الاجتماعية.

وأضاف: برغم مرور عام على تركنا السلطة، فإن الشعب قد لمس الفروق التي بيننا وبين من يحكمون الآن، لذلك فنحن بعون الله عائدون إلى السلطة عاجلاً أو آجلاً.

وعن أولويات الحزب في المرحلة المقبلة قال: «الأولويات السابقة، وهي قضية توحيد البوسنة والهرسك، إذ تم عودة ٧٥٪ لسلطة الدولة البوسنية، ونحن نطالب بعودة النسبة الباقية، وكذلك ودة المهجرين لديارهم، وهذه قضية تشغل بال الحزب منذ توقيع اتفاقية دايتون للسلام، إضافة إلى توحيد الجيش البوسني، ومحاسبة ومحاكمة المنظمات الإرهابية التي تروع المسلمين في مناطق السيطرة الصربية، أو الحكم الذاتي الصربي».

وشدد على أن الحزب يؤكد ضرورة حرية التعبير والصحافة في البوسنة، إضافة إلى حقوق الإنسان، وحق التفكير والتعبير، والتدين باعتبارها حقوقاً مقدسة أكد الحزب أنها من أهم النقاط في قائمة أولوياته.■

(اقرأ حوار على عزت بيجوفيتش ص ٣٨)

مخطط صهيوني جديد:

تهجير يهود فرنسيين وأرجنتينيين

تُعد بلدية القدس والوكالة اليهودية خطة لتشجيع يهود من مواطني فرنسا والأرجنتين للهجرة إلى فلسطين المحتلة عام ثمانية وأربعين، والاستيطان في مدينة القدس المحتلة، وذلك في ضوء التوقعات الصهيونية بأن الميزان الديمجرافي في المدينة لن يعمل لصالح اليهود خلال السنوات المقبلة.

وحذرت دائرة الشؤون الفلسطينية التابعة للخارجية الأردنية من وجود هذا المخطط؛ مشيرة إلى أن المجالس الاستيطانية في الضفة وغزة بالتعاون مع حركة (جوش أيمونيم) ستقوم بإسكان مواقع استيطانية يدعون وقوعها في إطار المخططات الهيكلية لمستوطنات قائمة، والمصادقة على إقامتها، إضافة إلى إسكان مواقع استيطانية هاجر المستوطنون منها خلال الانتفاضة، ستشمل عمليات الإسكان، وتكثيف عدد المستوطنين ١٢ موقعاً استيطانياً.

وتشير المعطيات إلى أن المواطنين الفلسطينيين يشكلون نحو ثلث عدد سكان القدس، فيما بلغ عدد سكانها العام الماضي نحو ٦٥٧,٥ ألف نسمة، ٣٢٪ منهم من العرب، كما سيبلغ عدد سكان القدس العام المقبل ما مجموعه ٩٤٧ ألف نسمة ٦٢,٢٪ منهم يهود، و٣٧,٨٪ عرب، وقد ازداد عدد اليهود في المدينة خلال عام ٢٠٠٠ م نحو ٣٨٠٠ نسمة، بينما زاد عدد العرب نحو ٧٤٠٠ نسمة.■

السلطات الصينية تواصل إعدام الشباب المسلم بتركستان الشرقية

استمرت السلطات الصينية في مسلسلها الدامي بإعدام الشباب الإيجوري المسلم في تركستان الشرقية المحتلة، تحت طائلة الشبهة باعتناق ما تصفه بـ «النزعة الانفصالية»!

فقد أصدرت بمحكمة صينية في **منطقة إيلي** بتركستان الشرقية حكماً بالإعدام على شابين إيجوريين، كان أحدهما، وهو عبد المجيد أحد قادة ثورة ٥ فبراير ١٩٩٧م في مدينة جولجا.

كما حُكم على عدد آخر من الشباب الذين تمت محاكمتهم في الجلسة نفسها بالسجن لمدد مختلفة.

وفي **بلدة شهيار** بمنطقة آقسو جرت محاكمة علنية لتسعة مواطنين إيجوريين، وأصدرت محكمة صينية أحكاماً مختلفة بحقهم بتهمة «الانفصالية القومية، والإرهاب»؛ فيما أصدرت حكماً بالإعدام على «اركن طالب» وقد تم تنفيذ الحكم رمياً بالرصاص في اليوم نفسه.

أما في **مدينة كاشغر**، فقد عقدت محكمة صينية جلسة محاكمة علنية، لمحاكمة ما يقرب من خمسين إيجورياً مسلماً، وقد أدين المحكوم عليهم بتهمتي: «الانفصالية القومية، وممارسة نشاطات دينية غير مشروعة» ■

مسلمو أيرلندا يلتقون رئيسة البلاد ويطالبونها بسياسة عادلة

طالب وفد إسلامي يمثل مسلمي أيرلندا ماري ماك أليس الرئيسة الأيرلندية بأن تسهم في صياغة سياسة عالمية أكثر عدلاً، وتلبي طموحات الأمن والعدل والسلام في العالم.

رأس الوفد الدكتور صالح الهرّام، رئيس المركز الثقافي الإسلامي بأيرلندا، الذي تحدّث عن خطورة الحرب التي تقودها الولايات المتحدة ضد أفغانستان، وأبلغها قلق مسلمي أيرلندا إزاء العديد من الشؤون العالمية ؛ كما عرض لرؤيته إزاء الممارسات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد المواطنين الفلسطينيين.

جاء هذا اللقاء بعد زيارة تضامنية قام بها رئيس الوزراء الأيرلندي للمركز الثقافي الإسلامي بالعاصمة دبلن ■

استطلاع: الحملة الغربية على أفغانستان.. دوافعها عنصرية

رأت أغلبية ساحقة من المشاركين في استفتاء لموقع «الجزيرة نت» على شبكة الإنترنت أن للحملة على العرب والمسلمين المقيمين في الولايات المتحدة بُعداً عنصرياً، فقد اعتبرت نسبة ٩٢,٤٪ أن المضايقات والحوادث، التي يتعرض لها العرب والمسلمون في الغرب، تكشف عن البعد العنصري للحملة الأمريكية ضد ما تسميه بالإرهاب.

في حين استبعدت نسبة مقدرة ٦,٣٪ من المستجوبين البعد العنصري، ولعلها استندت في ذلك على التصريحات المقتضبة لقادة الغرب وللإدارة الأمريكية بأن الحملة ليست موجهة ضد العرب والمسلمين.

ولم تتمكن نسبة ضئيلة تقدر بـ ١,٣ ٪ من المشاركين من تحديد رأي محدد في الاستفتاء، وربما يعود ذلك إلى أن الصورة لم تكتمل لديهم بسبب تضارب التصريحات، التي يطلقها الغرب. شارك في الاستفتاء ٢٥٤٤ مشاركاً ■

رؤية جديدة مع مفاجآت

الفودري

أوراق

أضواء

إنتظار

الآن..
تفضلوا بزيارتنا
في أرض المعارض
بمشرف

قصائد

قوافل

إنتاج شركة عطورات الفودري

3925902

مشكلة دستورية: البرلمان الأردني في حالة انعقاد برغم حلّه

أوضح المحامي محمود الخرابشة رئيس اللجنة القانونية في مجلس النواب الأردني السابق أنه حسب الدستور، فإن على المجلس أن يعود إلى الانعقاد، وأن يستمر بعقد اجتماعاته إلى حين إجراء الانتخابات النيابية.

وأوضح الخرابشة أن الفقرة الأولى المادة (٧٣) من الدستور تنص على أنه «إذا حل مجلس النواب يجب إجراء الانتخابات النيابية خلال الشهور الأربعة التي تلي تاريخ الحل»، فيما تقول الفقرة الثانية: «إذا لم يتم الانتخاب عند انتهاء الشهور الأربعة يستعيد المجلس المنحل كامل سلطته الدستورية، ويجتمع فوراً كأن الحل لم يكن، ويستمر في أعماله إلى أن ينتخب المجلس

الجديد»، مشيراً إلى أن المجلس حُل في السادس عشر من يونيو الماضي، وفي السابع عشر من أكتوبر الجاري انتهت مدة الأربعة أشهر التي نص عليها الدستور.

وقال: على الرغم مما ورد في الفقرتين ١ و٢ من هذه المادة، فإن «للملك أن يؤجل إجراء الانتخاب العام إذا كانت هنالك ظروف قاهرة يرى معها مجلس الوزراء أن إجراء الانتخاب أمر متعذر»، مشيراً إلى أن الدستور ينص على أنه إذا استمرت الظروف القاهرة المنصوص عليها « فللملك بناءً على قرار من مجلس الوزراء إعادة المجلس المنحل ودعوته للانعقاد، ويعتبر هذا المجلس قائماً من جميع الوجوه من تاريخ صدور الإرادة الملكية بإعادته، ويمارس كامل صلاحياته الدستورية، وتنطبق عليه أحكام الدستور بما في ذلك مدة المجلس وحله، وتُعتبر هذه الدورة التي يعقدها في هذه الحالة أول دورة عادية له؛ بغض النظر عن تاريخ وقوعه».

وأضاف: «لا يجوز أن يكون هناك فراغ دستوري بعدم وجود مجلس نواب منتخب؛ لأن الدستور حدد أن تعمل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية جنباً إلى الجنب».■

سورية: مزيد من التضييق على ناشطي المجتمع المدني

قالت منظمة تعنى بحقوق الإنسان، إن السلطات الأمنية في سورية عكفت في الآونة الأخيرة على توقيف معارضين سياسيين واستجواب آخرين بشأن أنشطتهم في مجال الدفاع عن المجتمع المدني.

وأفادت «اللجنة العربية لحقوق الإنسان»، أن أجهزة الأمن اعتقلت عبد الله هوشة (٦١ عاماً) وهو عضو قيادي في الحزب الشيوعي (المكتب السياسي) ، بعد ملاحقة أجهزة الأمن له منذ أكثر من عقدين من الزمن، وذكرت الأنباء أنه قد أفرج عنه لاحقاً.

وأشارت اللجنة إلى طرد أمجد نيوف، شقيق الصحفي نزار نيوف، من عمله في مدينة الرقة بأمر من رئيس الجمهورية، وطرد شقيقه الثاني ممدوح نيوف من عمله في جامعة تشرين، وتهديد حيان نيوف بدراسته الجامعية، وذلك بعد أن رفض أفراد العائلة الاستجابة لطلب السلطات بالتشهير بشقيقهم نزار لمواقفه من السلطة.

كما قامت أجهزة الأمن السياسي، باستجواب سهير الأتاسي، رئيسة منتدى الأتاسي للحوار الديمقراطي، وطلبت منها إغلاق المنتدى الذي تعقد لقاءاته في منزلها باعتباره غير شرعي وذلك تحت طائلة التوقيف.

ورأت «اللجنة العربية لحقوق الإنسان»، في تلك التطورات «موقفاً غير مسؤول في وقت انتخبت سورية فيه عضواً في مجلس الأمن»، وطالبت «بوضع حدّ لاعتبار المجتمع رهينة لأجهزة الأمن. خاصة عندما يكون المجتمع والدولة كلاهما في خطر نتيجة للظروف الاستثنائية التي يعيشها العالم».

وناشدت اللجنة السلطات السورية الإفراج فوراً عن أحد عشر معتقلاً سياسياً، و١٢٠٠ معتقل سوري ولبناني وفلسطيني ينتظرون الإفراج عنهم منذ سنوات، كما دعت الحكومة لكف يدها عن الناشطين الديمقراطيين ورموز المجتمع المدني، و«التوقف عن اعتبار القمع وسيلة التعامل الوحيدة بين الحاكم والمحكوم».■

تركيا: مجموعات يسارية كانت تستعد لعمليات عنف

داهمت فرق مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن اسطنبول بعض المنازل في إسطنبول، وألقت القبض على أعضاء مجموعة يسارية اعترفت باستعدادها للقيام بعملية عنف ضد بعض المواقع الحساسة في المدينة.

وبموجب المعلومات التي أدلت بها المجموعة، قبضت الشرطة التركية على يساري كان في سبيله للقيام بعملية أخرى.

فرق مكافحة الإرهاب التركية قامت بمداهمة بعض المنازل، وقبضت على ثمانية من أعضاء منظمة يسارية أخرى ثبت قيامها بأعمال غير قانونية مثل تعليق لافتات مفخخة، والاعتداء على أفراد الشرطة.■

«أصدقاء الإنسان الدولية» بفيينا تطالب بوقف الحرب على أفغانستان فوراً

طالبت منظمة «أصدقاء الإنسان الدولية» الولايات المتحدة وحلفاءها بوقف الحرب على أفغانستان.

وأعربت المنظمة، التي تتخذ من فيينا مقراً لها، عن «قلقها البالغ من الهجمات التي يتعرّض لها شعب أفغانستان من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا».

وأبدت أسفها «للظروف المأساوية التي تنتج عن تلك الهجمات، من قتل للمدنيين وترويع وتشريد لآلاف السكان ونقص في المواد الغذائية والطبية والإغاثية»، مشددة - في بيان لها - على أنها «تدين هذه الهجمات لما تمثله من خرق للقانون الدولي، وانتهاك واضح لحقوق الإنسان».

وتحدثت المنظمة - باستياء بالغ - عن وقوع عمليات قتل جماعية ضد المدنيين بلا تمييز، وضد منشآت إنسانية في أفغانستان، مشيرة بشكل خاص إلى مصرع قرابة ١٥٠ مدنياً في قرية قدم الواقعة بالقرب من جلال آباد بعد أربعة أيام من بدء الهجمات الأمريكية والبريطانية على أفغانستان.

وحذرت « أصدقاء الإنسان الدولية» الولايات المتحدة وحلفاءها من «مغبة استخدام الأسلحة المحرّمة دولياً، ومن توسيع دائرة الحرب «لتطال دولاً أخرى».■

حملة لاستئصال مرض النوم من القارة السمراء

دشن أينست برمانجا يونلي رئيس وزراء بوركينافاسو حملة إفريقية لاستئصال ذبابة تسي تسي ومرض النوم من القارة الإفريقية، وذلك في أعقاب مؤتمر علمي عُقد في العاصمة أوجادوجو مؤخراً، شارك فيه ٣٠٠ عالم من إفريقيا وأمريكا وآسيا وأوروبا.

موقف الإسلام من الإرهاب في ندوة لمسلمي ألمانيا

نظمت جمعية طارق بن زياد الإسلامية بمقرها الكائن بمدينة فرانكفورت بألمانيا الاتحادية ندوة دعت إليها مجموعة من الشخصيات الدينية والسياسية، التي تمثل مختلف الهيئات الألمانية والعربية الإسلامية، وذلك تحت عنوان: «موقف الإسلام من الإرهاب».

وفي كلمته بيّن أمسيوجي سعيد رئيس الجمعية موقف الجمعية من الأحداث التي وقعت في أمريكا، إذ تددت الجمعية بها، في بيان مشترك مع مجموعة من الجمعيات الإسلامية الموجودة بمدينة فرانكفورت ونواحيها مباشرة بعد وقوع تلك العملية.

وتطرق إلى الأنشطة التي تقوم بها الجمعية من خلال سعيها إلى تربية الجيل الثاني والثالث على العلم والعمل الصالح، وإبعادهم عن الآفات الاجتماعية التي تفسد أخلاق المجتمع.

ومن جهته أكد ماجن (Magen) ممثل عمدة مدينة فرانكفورت، وعضو البرلمان الجهوي أهمية تعايش الجميع في ظل الاحترام المتبادل، وقال: إن هناك ١٦٪ من الأجانب يقطنون في مدينة فرانكفورت، وليس عندنا مشكلات مع أي جالية، وشكر جمعية طارق بن زياد على أسلوبها، ومنهجها في التعامل مع الجهات المختلفة بالحكومة الألمانية.

وقال صلاح الدين الجعفراوي رئيس المجلس الإسلامي في ألمانيا والمنسق العام لاستراتيجية العمل الثقافي في الغرب - لدى المنظمة الإسلامية للعلوم والتربية والثقافة - الإيسيسكو - أن الإسلام بريء من كل الأعمال الإرهابية.

أما كلمة شباب الجمعية، فألقاها الطالب رضا الحسيني، وتطرق فيها إلى حاجة الدولة الألمانية إلى جميع أبنائها من جميع الأجناس، ومن مختلف الثقافات، وأن الشباب المسلم يشارك مع غيره في خدمة البلاد، وأنه على الحكومات الغربية ألا تتعامل مع الأجيال الصاعدة من المسلمين بسياسة التهميش والإقصاء.

حضر الندوة ممثلو الأحزاب السياسية الكبرى كالحزب الاشتراكي الديمقراطي (SPD) والحزب المسيحي الديمقراطي (CDU)، وحزب الخضر، وعبروا عن تضامنهم مع الجالية المسلمة في ألمانيا، وأكدوا أهمية فتح قنوات الحوار والتشاور في المسائل التي تهم الجميع.

أما ممثل الكنيسة هيسمان (Heisemann) فشكر الجمعية على تنظيمها هذا اللقاء، وأعرب عن أسفه لبعض التصرفات التي لحقت بالمسلمين والمراكز الإسلامية في الغرب من قبل بعض المتطرفين عقب الأحداث الأخيرة، وقال: إن الإسلام بريء من كل الأعمال الإرهابية التي يريد البعض أن يلصقها به كما ندد بالأعمال الإرهابية التي يقوم بها الجيش الصهيوني في فلسطين.■

ضمن فاعليات المؤتمر السادس والعشرين للمجلس العلمي العالمي التابع لمنظمة الوحدة الإفريقية.

تستهدف الحملة القضاء على المرض في القارة السمراء خلال السنوات الخمسة المقبلة ومرض النوم مرض استوائي يصيب الإنسان والماشية نتيجة عضة ذبابة تسي تسي أو الشذاة، التي تنقل الطفيلي المعروف بالمثقبيات، وهو المسبب لهذا المرض، إذ يهاجم النظام العصبي فينام المرء، ولا يكاد يفيق، وربما مات.

ويؤثر هذا المرض على قدرات الماشية في النمو، ويحدّ من إنتاجها في اللبن واللحم. ووصفه رئيس الوزراء البوركينافاسي بأنه: «واحد من العقبات الكأداء أمام التنمية الريفية والزراعية في إفريقيا»، إذ تنتشر ذبابة تسي تسي في مساحة شاسعة من إفريقيا يبلغ مقدارها عشرة ملايين كيلومتر مربع، كما أن ٦٠ مليون نسمة في ٣٧ دولة معرضون لخطر الإصابة بهذا المرض، بينما يبلغ المصابون به فعلياً ٣٠٠ ألف شخص حتى الآن.■

في مجرى الأحداث
شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

فرصة نادرة للأنظمة الفاشية

فرصة نادرة للأنظمة الفاشية لكي تفعل بالشعوب الواقعة تحت قبضتها ما يروق لها، فالنظام الدولي الذي كان يبتزها، ويعكر عليها ممارساتها غارق حتى أذنيه في مهمة سيطول أمدها ويتسع نطاقها - وفق ما أُعلن - لمقاومة الإرهاب .. من وجهة نظره!

ولذا لن نسمع في الفترة المقبلة عن الترويج الإعلامي الواسع لتقارير منظمات حقوق الإنسان .. الأمريكية منها والدولية وذلك لسببين:

الأول: لن يكون مستساغاً أو «مبلوعاً» خروج تقرير من عاصمة غربية يتحدث عن انتهاكات مروعة لحقوق الإنسان في بلد ما، بينما الآلة العسكرية الأمريكية والبريطانية تقصف دولة ومن فيها؛ انتقاماً من شخص متهم بالوقوف وراء تفجيرات نيويورك وواشنطن.

الثاني: أن النظام الدولي في حاجة إلى تحالف أكبر عدد من الدول في حملته الممتدة، ومعظم هذه الدول من هذا النوع المنتهك لحقوق الآدميين.

هذا جانب قاتم من الصورة، لكن الأشد قتامة هو ما يجري بحق الأقليات الإسلامية الواقعة تحت مطرقة التذويب منذ سنوات طويلة، ولا شك أن تلك المطرقة تزداد قسوة هذه الأيام، فبينما يدفع مدنيون أبرياء في أفغانستان «الفاتورة» على ذنب لم يقترفوه، يدفع أبرياء آخرون « فاتورة» أشد إرهاقاً في تركستان الشرقية وأراكان والشيشان وكشمير وغيرها وغيرها.

وقد لفت ذلك انتباه منظمة العفو الدولية فأصدرت تقريراً قبل أيام حمل عنوان «لا عذر لتصعيد انتهاكات حقوق الإنسان»، مشيرة إلى قلقها حول مصير الأقليات الإثنية والمجموعات الإسلامية في العالم؛ خاصة في عدد من بلدان آسيا الوسطى «أوزبكستان، قيرغيزستان، طاجيكستان» المجاورة لأفغانستان.

وعلى سبيل المثال لا الحصر نتوقف فقط عند دولتين من الدول التي عناها التقرير:

الأولى: الصين حيث تركستان الشرقية التي يعيش فيها ٢٠ مليون مسلم «الإيجور» ويلقون العنت والاضطهاد منذ عشرات السنين.

وقد أشار التقرير إلى ذلك بالقول: «الاضطهاد الذي يتعرض له الإيجور الذين طالما واجهوا توقيفات عشوائية وتعذيباً».

الثانية: أوزبكستان التي قال التقرير بشأنها: «بعد تعزيز التدابير ضد أحزاب المعارضة الإسلامية المحظورة، اعتُقل أعضاء مزعومون في هذه الأحزاب وحكم عليهم في محاكمات غير عادلة بعقوبات قاسية».

ونقلت منظمة العفو الدولية عن مراقبين محايدين خشيتهم من أن أوزبكستان شددت الضغط على جيرانها لتعزيز التدابير الأمنية ضد مجموعات إسلامية تهدد أمن المنطقة وفق رؤية الحكومة الأمريكية».

وإذا توقفنا قليلاً أمام ما يجري في تلك الدول اكتشفنا أن الجاري هو حرب على الإسلام ذاته وعلى المسلم في صميم دينه، ويكفي أن نعلم أن أوزبكستان أغلقت خلال الفترة الماضية ٣٤٠٠ مسجد من ٥ آلاف مسجد، و٣٥ مدرسة إسلامية من ٤٠ مدرسة، بل استدعت الطلبة الدارسين في الأزهر والجامعات التركية إلى السجون مباشرة، وتضع ٥٠ ألف مسلم خلف القضبان وسط حملة شعواء على الشعائر، بدءاً من الأذان وانتهاء بالحجاب!■

بعد تصفية وزير السياحة الصهيوني

عودة لاحتلال المدن.. تكشف هشاشة اتفاقات السلطة

الفلسطينيون حققوا إنجازاً.. وحكومة شارون أخفقت في جلب الأمن

ألقت العملية التي نفذها الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتي أدت إلى قتل وزير السياحة الصهيوني رحبعام زئيفي، بظلال ثقيلة على الشارع اليهودي، وأضفت مزيداً من حالة الارتباك، التي يعيشها منذ أكثر من عام، أمام عجز الأجهزة الأمنية عن مواجهة العمليات الفلسطينية.

ويعتبر الكثير من المحللين والمتابعين أن تصفية الوزير زئيفي، واقتحام محيط مقر وزارة الأمن الصهيوني من قبل الفلسطيني علي الجولاني، واقتحام اثنين من مقاتلي حركة المقاومة الإسلامية «حماس» لمستوطنة «إيلي سيناي»، واقتحام معسكر لجيش الاحتلال في غزة، من قبل عضوين في الجبهة الديمقراطية، واقتحام المحطة المركزية في العفولة، من قبل مقاوم فلسطيني من حركة «فتح»، وانتهاءً بالعمليات الاستشهادية التي تمكن منفذوها من تجاوز الإجراءات الأمنية، موقِعين عشرات القتلى والجرحى في صفوف الصهاينة، هذه العمليات الناجحة والمتتالية حطمت نهائياً أسطورة الأمن الصهيوني.

ويرى الخبير العربي في الشؤون الصهيونية وديع أبو نصار أن عملية قتل زئيفي، كان لها تأثير مزدوج، فقد أصابت الشارع اليهودي بصدمة كبيرة، حول مدى سهولة تنفيذ مثل هذه العملية، وفشل الأجهزة الأمنية في اكتشافها قبل وقوعها. وقال إن هذا سيؤدي إلى فتح تحقيق شامل بالنسبة لمدى مسؤولية مختلف الأجهزة الأمنية، وسيدفع تل أبيب إلى تغيير إجراءات الحماية لكبار الشخصيات، وتشديد الحماية عليهم.

وحاول شارون الهروب من المأزق الأمني الذي وقع فيه بتصعيد الاعتداءات العسكرية على الفلسطينيين، حيث أعاد احتلال مدن بيت لحم وطولكرم وقلقيلية، وزادت من وتيرة عمليات الاغتيال مستغلاً انشغال العالم بما يجري في أفغانستان.

وزادت الضغوط الصهيونية والغربية على عرفات في ظل إشارات عن احتمال تصفيته هو شخصياً، ونتج من تلك الضغوط أن اعتبرت سلطة عرفات كتائب أبوعلي مصطفى التي اغتالت وزير السياحة الصهيوني منظمة خارجة عن القانون، كما اعتقلت العشرات من المجاهدين والمقاومين.

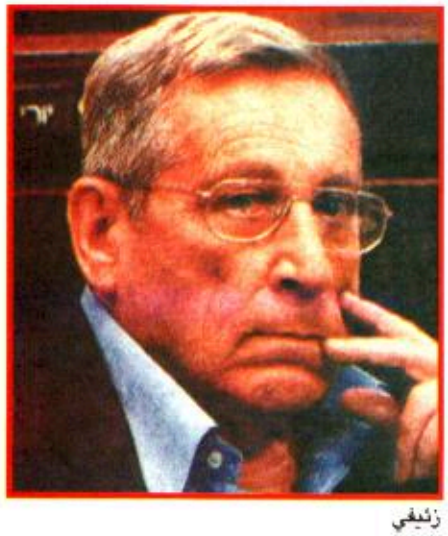

زئيفي

واعتبر أبو نصار عملية قتل زئيفي إنجازاً استخبارياً مهماً للتنظيم الفلسطيني الذي نفذ العملية، إذ استطاع أن يتابع تحركات الوزير بدقة من قبل تشكيلة واسعة من المقاومين، وكان عملهم متواصلاً ولم يكن فورياً، وهذا يؤكد مدى أهمية القدرات الاستخبارية التي يتمتع بها الفلسطينيون، وهذا سيدفع الصهاينة إلى بحث جدية جدوى العمليات العسكرية ضد الفلسطينيين، إذ بات الصهاينة مقتنعين بأن أي عملية ستواجَه بعملية فلسطينية مضادة.

وأضاف أن هول الصدمة، التي تلقاها الصهاينة بعد هذه الضربة يدفعهم إلى رد فعل شعوري وانفعالي، وهذا سيؤثر على تفكيرهم، وثقتهم في الحل العسكري، خاصة وأنه تبين أنه قد فشل فشلاً ذريعاً في إنهاء مقاومة الشعب الفلسطيني. وهذا ما حدث بالفعل بلجوء شارون إلى اغتيال ثلاثة من قادة فتح واجتياح بيت لحم.

وعلى الجانب الصهيوني تعالت الأصوات الداعية إلى التعرض للقيادة الفلسطينية، والقضاء على السلطة، مع اتهام رئيس الوزراء المجرم شارون بالتخاذل والفشل في إنهاء الانتفاضة، وتوفير الأمن. و دعت أصوات أخرى إلى استقالة شارون من رئاسة الحكومة، وإعطاء الفرصة لرئيس الحكومة الأسبق بنيامين نتنياهو للعودة إلى الحكومة، ووصف الكاتب اليميني مناحيم بين شارون بأنه سيئ، ووزير خارجيته بيريز بالمتآمر، مطالباً باستبدال بيريز ووزير الدفاع بن اليعازر. واتهم الكاتب المجرم شارون بأنه نكث بكل وعوده الواحد تلو الآخر، وأولها الوعد بتصفية الإرهاب، وهو بهذا القول يثبت أنه غير مدرك أن المسألة فوق إمكانات شارون وجيشه.

أما بوعازر غانور فقال في صحيفة معاريف إنه يعترف بالعجز أمام عمليات المقاومة الفلسطينية، وأنها تجسد هشاشة الجبهة الداخلية الصهيونية، وتعزز الإحساس العام بانعدام الوسيلة أمام ما يصفه بالإرهاب، مشيراً إلى أنه لا يوجد حل سحري يصفي المقاومة. وأضاف بوعاز أن الانتفاضة نجحت في تهديد الأمن، وزرع الرعب والخوف في أوساط الإسرائيليين.

و قال أيد أورون في صحيفة هآرتس إن هناك حيرة وارتباكاً في مواجهة الانتفاضة، لاسيما داخل المستويات العسكرية والسياسية. أما بنيامين نتنياهو فقد استغل نجاح العملية الفلسطينية في الترويج لنجاحه في وقف عمليات المقاومة، عندما كان رئيساً للوزراء، مشيراً إلى تآكل قوة الردع الصهيونية في عهد حكومتي باراك و شارون، ودعا نتنياهو إلى استخدام كل القوة لوقف مازعم أنه إرهاب فلسطيني، بما في ذلك شل السلطة الفلسطينية وإنهاؤها.■

خالد علي

أفغانستان: محنة الشعب تتزايد والضربات المتواصلة لاترحم

تعيش أفغانستان وضعاً ماساوياً صعباً مع استمرار القصف الأمريكي، ويزيد من ماساويته اقتراب فصل الشتاء وشهر رمضان، بينما عشرات الآلاف من اللاجئين مشردون على الحدود في العراء بلا ماوى، بعد أن نزحوا تحت القصف المتواصل إلى الحدود مع باكستان.

ومع استمرار التصريحات الأمريكية بأن الحرب ستطول يتردد السؤال الحائر: كم من الضحايا الأبرياء سيستمر سقوطهم؟ ولماذا؟ أليس من سبيل لحفظ دماء الأبرياء؟ كما تتعالى التحذيرات بأن العمل العسكري لن يحل المشكلة بل سيعقدها، وستواجه الولايات المتحدة خصومات جديدة في العالم الإسلامي.

وإزاء الوضع الإنساني المتردي جددت منظمات الإغاثة الإنسانية دعوتها للولايات المتحدة للسماح بوصول معونات الإغاثة الإنسانية إلى الأفغان. وقال مفوض الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين رود لوبرز أمام اجتماع لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي إن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين تستعد لأسوأ سيناريو وهو تدفق ١,٥ مليون لاجئ أفغاني على الدول المجاورة خاصة باكستان وإيران. وأشار إلى أن ٥٠ ألف لاجئ أفغاني فرّوا إلى باكستان ونزح عدد آخر إلى الجبال هرباً من القصف.

في الوقت نفسه أكد مكتب منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية أن أكثر من ٨٠ ٪ من سكان مدينة «قندهار» الأفغانية، التي تعرضت لقصف مكثف خلال الأسبوعين الماضيين، قد غادروها بسبب الضربات العنيفة التي طالت المدنيين. وأضاف المكتب أن «معظم هؤلاء يتوجهون إلى المناطق الريفية، مما أدى إلى ازدحام تلك المناطق التي تنتشر فيها حقول الألغام، والقذائف التي لم تنفجر بعد، الأمر الذي يزيد من احتمال سقوط مزيد من الضحايا بين المدنيين».

وحتى منتصف الأسبوع الماضي حصدت الغارات ما بين ٦٠٠ و٩٠٠ شخص قتلوا أو أصبحوا في عداد المفقودين. وقد واصلت المقاتلات الأمريكية قصف العاصمة كابل ومدن أخرى، وخلف قصف الصواريخ والقنابل الأمريكية أضراراً مادية جسيمة إلى جانب الخسائر البشرية. وقد استمر القصف على مدار الساعة. وقال المتحدث باسم طالبان عبدالحي مطمئن إن عدد القتلى من المدنيين في تزايد مستمر بسبب الغارات الأمريكية وإنه يجري العثور على مزيد من الجثث بين أنقاض المباني المدمرة. وأشار إلى أن عدة مناطق سكنية أصيبت في موجات الغارات المكثفة. وقال مطمئن: «لاتسألوا عن عدد الجرحى لأنه بالآلاف وليس لدي رقم محدد».

وصرحت مصادر قريبة من طالبان بأن زعماء ومسؤولي الحركة مختبئون أو يتنقلون بسرعة لتجنب الضربات. وقالت المصادر إنهم يتجنبون أيضاً استخدام الهواتف النقالة خشية تحديد أماكنهم. وقال عبد الحنان همت المسؤول بوزارة إعلام طالبان إن «القيادة وضيوفنا بخير ويتنقلون ولن يتمكن الأمريكيون من العثور عليهم».

كانت مدينة قندهار الواقعة جنوب شرق أفغانستان قد شهدت مساء الجمعة قبل الماضي أول اشتباك بري بين طالبان ومجموعة من القوات الخاصة الأمريكية أنزلت بمروحيات. وفي مؤتمر صحفي بالبنتاجون أعلن ريتشارد مايرز رئيس هيئة الأركان الأمريكي أن عناصر القوات الخاصة هاجمت قوات طالبان وأن الهجوم استهدف قاعدة جوية في جنوب أفغانستان ومجمعاً سكنياً في قندهار يستعمله زعيم طالبان الملا محمد عمر الذي لم يكن في البناية عند الهجوم. واعترف مايرز بأن القوة التي نفذت الغارتين لم تعثر على عناصر قيادية في تنظيم القاعدة أو طالبان.

وقال مايرز إن القوات الخاصة تستعد لتنفيذ عمليات برية جديدة. وأشار المسؤول الأمريكي إلى سقوط ضحايا في صفوف طالبان خلال الاشتباك، وأعلنت طالبان عن إسقاط مروحيتين أمريكيتين في حادثين منفصلين، وأكد وزير الحدود والقبائل في حكومة طالبان جلال الدين حقاني أن ما بين ٢٠ و٢٥ من عناصر الكوماندوز الأمريكيين قتلوا في الهجوم على مروحيتهم نتيجة معركة حامية استمرت بين ساعتين ونصف وثلاث ساعات.

وقررت طالبان تعزيز دفاعاتها في مواجهة هجمات الكوماندوز وتوزيع مزيد من قاذفات الصواريخ والمدافع الثقيلة والمدافع المضادة للطائرات والذخيرة الكافية في المدن والقرى.

وفي اجتماع ترأسه الملا محمد حسن الرجل الثاني في طالبان أعربت الحكومة عن رضاها عن رد مقاتلي الحركة على الهجوم الذي شنته قوات أمريكية خاصة قرب قندهار.

وأعلن حاكم هرات خير الله خير خانة أن الغارات الأمريكية التي استهدفت المدينة أسفرت عن تدمير المستشفى الميداني لهذه المدينة كلياً، كما طال القصف ٣ قرى مجاورة. لكن الأمريكيين نفوا قيام قوات طالبان بإسقاط أي من الطائرتين وإن اعترفوا بسقوط مروحية كانت تشارك في إحدى العمليات وأشاروا إلى أن المروحية تحطمت في باكستان أثناء هبوطها.

تنتهي الحرب أم تتوسع؟

في غضون ذلك أعلن وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد أن واشنطن ستنهي مهمتها العسكرية حين تزول حكومة طالبان وتنظيم القاعدة.

وتراجع رامسفيلد عن تأكيدات البنتاجون بأن دفاعات طالبان قد دمرت تماماً، وقال: «لن يكون من الحكمة الاعتقاد بأن تلك النتيجة محسومة.. ليس الأمر كذلك». وأوضح أن واشنطن تقدم لتحالف الشمال المناوئ لطالبان في أفغانستان مساعدات من بينها ذخائر. وأوضح أن واشنطن استجابت لطلب التحالف بتوفير أغذية وذخائر ومؤن مختلفة تم إسقاطها من الجو.

وأعلن رئيس الأركان ريتشارد مايرز أن العديد من معسكرات شبكة القاعدة تضرر في العمليات العسكرية ضد أفغانستان. وقال إن «القوات الأمريكية ستحاول إلقاء القبض على أسامة بن لادن حياً ولكن الجنود سيفتحون النار إذا قاومهم» على حد قوله. ورداً على سؤال بشأن إمكانية توجيه ضربات لدول أخرى مثل العراق قال مايرز «هذه حرب عالمية على الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل، وأفغانستان مجرد جزء صغير». وأوضح أن القيادة الأمريكية تفكر حالياً بصيغة تحرك شامل وأضاف «منذ الحرب العالمية الثانية لم نفكر بهذه الشمولية». وأضاف مايرز أن الصراع سيكون طويلاً وشاقاً وسيشمل العالم ولن يكون عسكرياً فقط.

مطالبات دولية لإيقاف الحرب على الأبرياء

وكلما طال أمد الحرب والقصف، تستمر الاحتجاجات في العالم وتخرج المظاهرات الحاشدة من إندونيسيا إلى الولايات المتحدة ذاتها، مروراً بدول إسلامية وغربية عدة. ووصلت الاحتجاجات إلى البرلمانيين في مجلس العموم البريطاني وغيرهم، بعد أن زادت شكوى المراقبين من أن استمرار الحرب وقتل الأبرياء ليس مقتصراً على الحرب على الإرهاب، بل إن هناك أبعد من ذلك.

فالحرب إن استمرت على المنوال الذي تتحدث عنه الإشارات الأمريكية يمكن أن تطال ملايين البشر، لذلك يطالب العالمان الإسلامي والعربي بوقف الحرب بالنظر لما سيترتب عليها من أخطار جسيمة ■

نائب رئيس الوزراء الأفغاني السابق أحمد شاه زي لـ المجتمع:

كل حاكم يأتي بدعم من الأجانب غير مقبول

حاوره في لندن: محمد مصدق يوسفي

الضربات الأمريكية البريطانية ضد أفغانستان، موقف تحالف المعارضة الشمالي، الاتصالات بين طالبان والمعارضة، الانقسامات الإثنية والعرقية، عودة الملك السابق ظاهر شاه، تسليم أسامة بن لادن، هذه القضايا وغيرها شكلت محور الحوار مع أحمد شاه أحمد زي نائب رئيس الوزراء الأفغاني السابق في حكومة برهان الدين رباني قبل تسلم طالبان السلطة:

● ما موقف تحالف المعارضة الشمالي من الهجمات الأمريكية البريطانية على أفغانستان؟

○ مع الأسف هذه الفتنة أو الحرب بين طالبان وتحالف المعارضة الشمالي بدأت منذ خمس سنوات. الشعب الأفغاني لا يرغب في الحرب لأن ضحاياها هم المدنيون الأبرياء، وموقف التحالف الشمالي كما سمعنا من القائم بأعمال وزير الخارجية عند الأستاذ برهان الدين رباني، أنهم قالوا للأمريكان إذا كنتم تريدون إسقاط نظام طالبان، فلا بد أن يكون ذلك عن طريق الأفغان أنفسهم، ولابد من أن يقوم التحالف الشمالي بإسقاط نظام طالبان، وليس الأمريكان.

● ولكن هناك ضربات وقصف جوي تشنه القوات الأمريكية والبريطانية على أفغانستان وهذا ليس من عمل المعارضة الشمالية؟

هذه الضربات، وهذا الأمر مرفوض من الشعب الأفغاني كله، وحتى الإخوة في تحالف الشمال ضد هذا، وقد صرح مندوب الأستاذ رباني في الكويت بأنه لايرحب بالهجمات.

● قلتم إن تحالف الشمال كان يفضل أن يحدث تغيير نظام طالبان عن طريق قواته لكن وزير خارجية التحالف صرح بأن هناك اتصالاً مستمراً بالولايات المتحدة لتنسيق العمليات العسكرية ضد طالبان، ويتهم التحالف الشمالي بالتحول من معارضة أفغانية إلى طابور خامس؟

○ أنا داخل القضية، وخاصة قضية الوساطة بين طالبان والتحالف الشمالي، ونحن

أحمد شاه زي

كنا نلح على كلا الجانبين أن يدخلا في حوار حر، و كنا نحذر من أنه سيأتي يوم يُسحب فيه البساط من تحت أقدام طالبان وتحالف الشمال كليهما، وقد جاءت هذه المرحلة، والشيخ عبدرب الرسول سياف أرسل وفوداً عدة وخطابات وقال لطالبان: نحن إخوانكم، ومع هذا نحن في حرب للأسف، ولابد من تحكيم علماء الاسلام. هذا الدين الذي يأمرنا أننا إذا اختلفنا في شيء أن نرجع إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ومع الأسف فحركة طالبان رفضت.

اغتيال أحمد شاه مسعود

● ذكرت مصادر طالبان أن الاتصالات بين الحركة وتحالف المعارضة توقفت بعد اغتيال أحمد شاه مسعود بمبادرة من التحالف الشمالي وليس منها؟

○ سمعت هذا الكلام في بعض القنوات الفضائية وهو ليس صحيحاً، أصلاً طالبان هم إخواننا: مسلمون وأفغان ولكن ليس عندهم وعي سياسي كامل، وقبل اغتيال مسعود ذهب أكثر من عشرين فرداً من الأفغان وأبدى تحالف الشمال استعداده وقبل لطالبان: كتاب الله، نحن نؤمن به وهو يأمرنا «فإن جنحوا للسلم فاجنح لها»، هذه المجهودات بُذلت من طرف أبناء الشعب الأفغاني الذين هم ليسوا مع طالبان ولا مع التحالف الشمالي، والمشكلة أن هناك أيادي خارجية قوية تدخلت بحيث لا يُسمح أبداً للأفغان أن يدافعوا عن مصالح شعبهم وعن مصالح المسلمين، وأنا اتصلت بالإخوة قادة حركة طالبان في قندهار وقلت لهم ما هذا؟ تقولون إنكم تسيطرون على ٩٠٪ والتحالف على ١٠٪! هذا لا يهم، المهم العلاقة بيننا وجلوسنا إلى بعضنا البعض، وحل مشكلاتنا مباشرة أو بواسطة العلماء المسلمين من أي دولة .. نحتكم إليهم ونسوي أمورنا ونقيم مصالحة بيننا نحن المسلمين، لكن مع الأسف الشديد هؤلاء لم يسمعوا.

أيادٍ خارجية منعت الصلح بين طالبان وتحالف الشمال

● هناك من يتهم المعارضة الشمالية بانها تحولت أداة في يد أمريكا.. ما موقع هذه المعارضة في الاستراتيجية الأمريكية حول أفغانستان؟

○ أنا لا أدافع عن التحالف الشمالي، ويجب على الأفغان أن يكونوا متحدين كرجل واحد، وهذا شيء كلنا نريده، لكن للأسف جاء اغتيال أخينا أحمد شاه مسعود، ونحن كنا نتوقع من طالبان كسلطة أو قوة عسكرية أن تعلن رفع الخلافات ولو مؤقتاً، وأن ينادوا برهان الدين رباني والمعارضة ويقولوا: يإخوان نحن الآن أمام مشكلة أكبر يجب أن نتفاهم، وأن نؤجل هذه الاختلافات بيننا، هذا ما كنا وكان الشعب الأفغاني يتوقعه من طالبان كقوة حاكمة يدعون أنهم يسيطرون على ٩٠ ٪ من أراضي أفغانستان، ولا يوجد أي مبرر لطالبان أو تحالف الشمال لهذه الأحداث وهذا للأسف الشديد كله من أعمالنا، ولو رجعنا خمس سنوات إلى الوراء فمن أدخل أفغانستان في هذه الأحداث؟

● يرى البعض أن أمريكا هي التي خلقت طالبان عام ١٩٩٦م للإطاحة بحكومة المجاهدين وهي الآن تستخدم تحالف المعارضة الشمالي للقضاء عليها!

○ نحن لا نبرئ أنفسنا أمام الله، وأمام الشعب الأفغاني وأمام الذين ساهموا وشاركوا معنا في الجهاد المقدس.

● بل وهناك مزايدة من طرف وزير خارجية التحالف الشمالي عبدالله عبدالله أنه من الممكن العثور على بن لادن

وزعيم طالبان والقبض عليهما وتسليمهما إلى أمريكا مقابل دعم التحالف الشمالي؟ كيف تتحول المعارضة الأفغانية من خصم لطالبان إلى حليف للأمريكان؟

○ أنا شخصياً أعتذر لكل الذين يتحدثون عنا، وأعطيهم كل الحق في ذلك، لأن هذا خطأ قادتنا وهم معروفون بالاسم، من تسبب بكل هذه المشكلات للشعب الأفغاني المجاهد، الفقير والمسكين. وأقول إن وقوف التحالف الشمالي مع أمريكا في هذه المحنة ضد طالبان لا يفيدهم في شيء، هذه البلوى اليوم على طالبان وغداً ستكون عليهم وهم يعلمون ذلك جيداً، لأن هؤلاء مسلمون وأصحاب عقيدة وأصحاب معايير إسلامية، فالأمريكان لايساندون التحالف الشمالي أبداً، وإذا كان عبدالله عبدالله أو أي أحد آخر يقول ما ذكرت فهذا ليس محسوباً على كل المجاهدين، وعبدالله فرد ولا يعرف أبعاد الجهاد حتى الآن، وعندنا ملاحظات عليه، وأنا حسب معلوماتي واتصالاتي، الأمر ليس هكذا والأمور تتغير من يوم لآخر، والتحالف يفهم هذا الموضوع، أما المشكلة الكبيرة فهي الخصومة والنفس البشرية.

● الشعب الأفغاني يئس للغاية من طالبان وتحالف الشمال الذين خذلوه بسبب فشلهم في وقف الاقتتال الداخلي وتدهور الأوضاع في البلاد.

○ أنا مرة أخرى أعتذر لكل المسلمين ولكل الإخوة مناصري ومحبي الجهاد الأفغاني، لأن المجاهدين الأفغان بسبب اختلافاتهم خيبوا آمال المسلمين، هذا أولاً، وثانياً نحن ننبه خاصة العالم الإسلامي كله، أن أبعاد هذا الجهاد يجب أن ننظر إليها عميقاً، وليس سطحياً، لأنه ببركة الجهاد تغيرت كل معايير العالم مع تكنولوجيتها وفلسفتها وسياستها واقتصادياتها، وتحول الاتحاد السوفييتي الذي كان قوة عظمى إلى ١٥ دولة، ولابد لكل مسلم وخاصة العالم والمفكر أن يدرك أن أعداء الإسلام وإمبراطورية الغرب لن يسمحا لأي دولة إسلامية بأن تسيطر وتصبح قوة أو أن تكون هناك روابط أخوية إسلامية بين دولتين، فهذا شيء مؤكد، وأمر ثالث: انظر إلى شعب الأفغان تجد مع الأسف الشديد أنه بسبب الأنظمة المتعاقبة السابقة: ٥ ٪ فقط يحسنون القراءة والكتابة، وعندنا نقص كبير في الوعي الإسلامي أقل من الدول الاسلامية، والأفغان أفقر شعب، فإذا اجتمعت كل هذه البلايا، ماذا تتوقعون من هذا الشعب الجوعان العريان؟

الانقسمات الإثنية والعرقية

● يقول بعض المراقبين إن تعقيدات

برهان الدين رباني

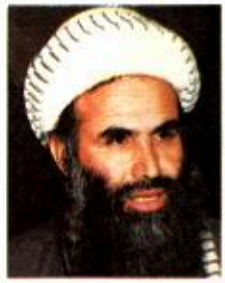

عبدرب الرسول سياف

الوضع في أفغانستان تعود في أساسها إلى الانقسامات الإثنية والعرقية وإن الاستقرار سوف يعود إذا حكم الباشتون الذين تؤيدهم باكستان.

○ أنا من قبيلة أحمد زي وهي أكبر قبيلة باشتونية في أفغانستان.. ما عندي هذه النزعة أبداً، ولا أن أكون حاكما دون أن يكون معنا الطاجيك والأوزبك...إلخ..

● الباشتون يغلبون على حركة طالبان بينما الجماعات العرقية الأخرى تغلب على تحالف الشمال..

○ لست مع تقسيم تحالف الشمال وطالبان على أساس إثني وهو شيء مرفوض، والشعب كله مسلم.

● هناك من رجح إمكانية عودة الملك السابق ظاهر شاه إلى الحكم لأنه ينتمي إلى الباشتون وهذا يمكنه من توحيد الجماعات المتحاربة؟

○ هذه المواضيع ظهرت بعد مجيء طالبان وظهور المعارضة، لأن هذه التقسيمات لم تكن موجودة في عهد ظاهر شاه الذي حكم أفغانستان ٤٠ سنة، ولا في عهد من انقلب عليه ولا في عهد الشيوعيين، هذا كله تخطيط مدبر لتشتيت الأفغان وتقسيمهم.

● هل من المحتمل أن ينهار نظام طالبان تحت ضغط الضربات الجوية وهل ستنجح القوات البرية في العمل في بيئة عدائية؟

○ الأمريكان خاطئون في هجماتهم وخاصة إذا قرروا دخول أفغانستان براً، فسيواجهون مشكلات كثيرة وهذا واضح، وكما يقول الأمريكان فإنهم يسعون للإطاحة بنظام طالبان والإتيان بالملك السابق بالاتفاق مع باكستان، ويقترحون تحالف المعارضة الشمالية مع ظاهر شاه، وهذه الخطوات غير مقبولة، فكل حاكم يأتي بدعم من الأجانب غير مقبول عند الأفغان، والعالم لاينبغي ألا يخطئ مرة أخرى كما أخطأ في حق الأفغان، فالغرب كان يؤيدنا في حربنا ضد الغزو السوفييتي وقبل أيام كانت لي مقابلة مع بعض الدبلوماسيين الغربيين وقلت لهم، ليس ذنب الأفغان أنكم كنتم تؤيدونهم ضد الروس وبعدها رفعتم أيديكم عنهم بل ليس فقط رفعتم أيديكم فكل المشكلات منكم، فالتدخلات من الأجانب والجيران في الشأن الأفغاني كل هذه البلايا جاءت منكم.

أعتذر لكل محبي الجهاد الأفغاني .. فالمجاهدون خيبوا آمال المسلمين

● هل تتوقعون انهيار نظام طالبان؟

○ هناك احتمال كبير جداً لانهيار نظام طالبان، لكن المهم وهذا ما أريد أن أقوله أن يتركوا الأفغان فيما بينهم يحلون مشكلاتهم، ونطلب من العالم أن يجمع الأفغان تحت إطار منظمة المؤتمر الاسلامي أو الأمم المتحدة، ولا يكون هناك تدخل لا من إيران ولا من باكستان.

● سبق أن عقد اتفاق مكة المكرمة بين فصائل المجاهدين الأفغان ولكن لم يلتزم به أي طرف؟

○ لم يكن بيننا أي طرف دولي، المؤتمر الإسلامي أو الأمم المتحدة، والخلافات تعقدت جداً، والحل لابد أن يكون في هذه المرحلة عن طريق الأفغان بمشاركة القبائل، والفرق، الكل لابد أن يشارك ويكون له صوت ورأي، وفيه تحل مسألة ظاهر شاه وتحالف الشمال وطالبان. طالبان لابد أن يكونوا جزءاً من هذا المجلس، وهذا هو الحل الوحيد والسليم.

● بعد الضربات هل ما زالت طالبان تتمتع بنفس التأثير والنفوذ الذي كان لها من قبل؟

○ الإمكانات الموجودة لدى طالبان ضعيفة جداً؛ خاصة في الظروف الحالية، فباكستان كانت أقرب طرف مساعد لطالبان وقد تخلت عنها الآن.

● هل لايزال هناك التفاف شعبي حولها كما تقول طالبان؟

○ أقول إن الشعب تعب من كل هؤلاء القادة والزعماء؛ لأنهم لم يقدموا شيئاً للشعب الجائع والفقير، والأفغان يريدون من يساعدهم في حياتهم اليومية والمشكلات الأخرى، الشعب يطالب بأن يأتي إلى الحكم طرف معقول يهتم بتحسين الأوضاع المعيشية وعودة الاستقرار والأمن إلى البلاد.

● برأيك لماذا تصر طالبان على عدم تسليم أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة؟

○ في هذه القضية، الأفغان عندهم عادة، إذا دخل عليهم أحد حتى ولو قتل عشرين نفراً أن يقفوا معه ويحموه، هذا من العادات القديمة المتجذرة، وثانياً طالبان جمعوا علماءهم (٢٠٠ أو أكثر) وقرروا حسب فتواهم الإسلامية، أن لايخرجوا بن لادن بالقوة بل هو مخير في الخروج من أفغانستان أو البقاء فيها.■

عبر المؤتمر الوزاري الإسلامي..
خطاب مفتوح للأمة من مسلمي أمريكا:

نحن أمام فرصة تاريخية نادرة..
المجتمع الأمريكي يلهث لفهم الإسلام

في سابقة هي الأولى وقف ممثل للمسلمين في الولايات المتحدة أمام المؤتمر الطارئ لوزراء خارجية الدول الإسلامية ملقياً كلمة باسم المسلمين هناك. الكلمة جاءت معبرة عما يجري على الساحة الأمريكية في أوساط المسلمين، منذ الحادي عشر من سبتمبر، وجسّدت رؤيتهم لما جرى كما جسدت طبيعة العلاقة بينهم وبين الأرض التي يعيشون عليها، وكيف يوائمون بين هويتهم الإسلامية وهويتهم الوطنية.

الرسالة التي ألقاها **الدكتور جمال البارزنجي** تمثل خطاباً مفتوحاً إلى المسلمين في العالم تناشدهم المساعدة والتعضيد لاستثمار الفرصة النادرة التي لاحت هناك للإسلام والمسلمين.. ولأهمية الرسالة ننشر أهم ما جاء فيها:

د. جمال البارزنجي

كلنا يعلم أن العالم الإسلامي يمثل وحدة حضارية ثقافية دينية كبرى لما يمثله بين شعوبه من جذور مشتركة في التاريخ والقيم والثقافة والعقيدة.

وإن **النظام العالمي الجديد** الذي جعل من

لأول مرة نفدت كل الكتب التي تتحدث عن الإسلام ... الطلبات تنهال علينا من الإعلام والكنائس والمدارس والجامعات والنوادي تسألنا سؤالاً واحداً: ما الإسلام ؟!

العالم قرية واحدة، أصبحت الوحدات الكبرى فيه هي وسيلة البقاء، وحماية المصالح الحيوية والحفاظ على الهوية الحضارية، وتضاءل فيه دور الدولة القومية ومفهوم السيادة المطلقة.

كذلك فإننا ندرك أن التواصل والتبادل بين أعضاء كل كتلة وبين الكتل مع بعضها، يعتبر عاملاً أساسياً لتحقيق التعامل الفاعل في أوجهه الحضارية المختلفة ثقافياً وسياسياً واقتصادياً وعلمياً وتكنولوجياً.

من هذا المنطلق ينظر المسلمون في أمريكا إلى منظمة المؤتمر الإسلامي لا على أنها تعبر فقط عن وحدة الأمة الإسلامية حضارة وثقافة، لكن على أنها أيضا المؤسسة السياسية الدولية المسؤولة عن مهمة حماية هوية الأمة والحفاظ على خصوصيتها في زحمة صراعات الكتل العالمية الكبرى في عالم اليوم.

وأقليتنا المسلمة في الولايات المتحدة تمثل نسبة ٢,٥٪ في شعب يمثل أكبر قوة وتنظيم بشري في العالم بما يجعل لهذه الأقلية أهمية خاصة توجب عليها مسؤوليات مهمة تجاه شعبها وتجاه الأمة الإسلامية في وقت واحد.

هذه المسؤولية - بما تمثله من انتماء حضاري ثقافي وديني للأمة المسلمة، وبما تمثله من انتماء المواطنة والرحم لشعبها الأمريكي - مؤهلة لتكون حلقة الوصل بين رابطة الدين والعقيدة والثقافة مع الأمة الإسلامية، ورابطة المواطنة الأمريكية بتنوعها العرقي والثقافي والحضاري.

كل هذا يجعل لهذه الأقلية الإسلامية الأمريكية دوراً متميزاً في موقعها بما تحمله من رؤية حضارية والتزام أخلاقي وحس مرهف للعدالة والمسؤولية والقيم الإنسانية، ولما تتمتع به هذه الجالية خاصة والجاليات المسلمة في الغرب عامة من مناخ الحرية، وحماية القانون، والتعددية السياسية والثقافية، والتسامح، التي تميز نظام حياة هذه الشعوب، كل ذلك أعطى الجالية الفرصة لكي تسهم - وبقدر ما يتهيأ لها من الوسائل والإمكانات - في ترشيد سياسات بلادها كقوة عالمية كبرى في تفهم قضايا الشعوب الأخرى.

ورسالتنا اليوم: أننا أبناء الجالية المسلمة الأمريكية من خلال انتمائنا الحضاري والثقافي والديني للعالم الإسلامي، ومن خلال انتمائنا بالمواطنة للولايات المتحدة، نتطلع إلى تفهم منظمة المؤتمر وبلاد العالم الإسلامي وشعوبه لهذا الدور ومساندته وإثرائه ودعمه لتمكين الجاليات المسلمة في الغرب عموماً - والولايات المتحدة خصوصاً - من القيام بدورها البناء في خدمة قضايا العالم الإسلامي العادلة، والمساهمة في التنمية والبناء الحضاري في العالم الإسلامي خاصة في جوانبه الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية.

وفي هذا المجال، فإن من المهم أن ندرك جميعاً وبشكل واضح، حساسية الطبيعة المشتركة للأقليات المسلمة في الغرب، فنحن بأبيضنا وأسودنا وأصيلنا ومهاجرنا وأجيالنا الأمريكية الناشئة التي لا تعرف لها أرضاً ولا وطناً إلا أرضها وبلادها الغربية، إننا مسلمون مواطنون، في أوطاننا الغربية وليس لنا ولا لأبنائنا وطن سواها، وعلينا أن نؤدي نحوها واجب المواطنة الحقة المبنية على التزام الحق والعدل في تحقيق مصالحها والمصالح المشتركة للشعوب كافة.

إن هذه الجالية هي جزء من النسيج الاجتماعي الغربي وليست جسماً غريباً، ولا امتداداً خارجياً فيه، نحن من أبناء هذه البلاد، نتحمل مسؤوليتنا ونقوم بواجباتنا المدنية والاجتماعية والديمقراطية والأخلاقية، لا فرق بين من هاجر منا أو ولد مسلماً أو اعتنق الاسلام من المواطنين، لذلك فإن أي تعاون لابد أن يزن ذلك بميزان واع ينبني على المصالح المشتركة التي تحمي هذه الأقلية، وتفعّل دورها البناء، كما ترعى في الوقت نفسه مصالح شعوب الأمة الاسلامية خاصة، والإنسانية عامة، على أساس قيم الحق والعدالة وحقوق الإنسان المشروعة.

إن الأحداث الفاجعة الأخيرة، غير المسبوقة في التاريخ الأمريكي، وما أحدثته من صدمة صاعقة، قد وضعت جاليتنا المسلمة أمام تحد لم يكن في حساب أحد ولكن - بفضل الله - فإن تعامل الجالية المسلمة والعربية في أمريكا ومؤسساتها السياسية والثقافية التي عملت بقدرة ونضج وتفهم وإخلاص، قد أكسب الجالية أعظم احترام، وأكرم اعتراف بدورها، مما جعل القيادة الأمريكية بفصائلها المختلفة من إدارة حكومية وتشريعية في الكونجرس لا تفتأ تؤكد التمييز بين الأحداث الفردية وولاء الجالية ودورها البناء في كيان المجتمع الأمريكي، وهو ما يؤكد فهمها لطبيعة ديننا الحنيف وما يمثله من القيم والمبادىء السامية.

وموقع قيادات الجالية المسلمة ومنظماتها السياسية والمراكز الإسلامية والعربية وجهودها - **رغم هول ما حدث** - دفعت بالرئيس جورج بوش وكبار المسؤولين في إدارته إلى لقاءات مستمرة مع هذه القيادات، وإلى التواصل والتشاور والطمأنة والشجب المتكرر للمضايقات التي تعرض لها بعض المسلمين والمسلمات خاصة المحجبات منهن، وقد كانت التفاتة كريمة من الرئيس الأمريكي أن طلب أن يلقي بيانه في الأيام الأولى من داخل المركز الإسلامي في واشنطن، مؤكداً ضمانه لسلامة كل مسلمة محجبة، وأن من حقها أن تخرج من دارها، وأن تمارس حياتها كمواطنة أمريكية، آمنة مطمئنة دون أن تتعرض لأي مضايقة من أحد.

إن الأحداث الأخيرة - رغم مأساويتها - قد دفعت بأمريكا أن تبدأ النظر إلى داخلها، وأن تمحص موقفها من مسلمي أمريكا وسياساتها نحو بلاد العالم الإسلامي.

إن من العدل والأمانة أن نقول: لقد غمرتنا آلاف رسائل الدعم والتعاطف والتأييد من أبناء الشعب الأمريكي بفئاته ودياناته كافة، مما لم نكن نتصوره ولا نتوقعه، بالمكالمات وباقات الورود وخطابات التضامن، التي ما زالت تنهال على كل مسجد، ومركز إسلامي، ومدرسة، ومؤسسة عربية وإسلامية في أنحاء أمريكا كافة، وقد عبر عن ذلك الرئيس بوش عندما قال في لقاء مع قيادات الجالية المسلمة: إن هذه الأحداث المروعة، بينما دفعت بالبعض إلى أسوأ سلوك إنساني، إلا أنها أظهرت أروع ما في الشعب الأمريكي، وذلك بما استثارته من شعور التضامن بين أبناء المجتمع وإلى تقبل أعمق بين أبناء الديانات والثقافات المختلفة في

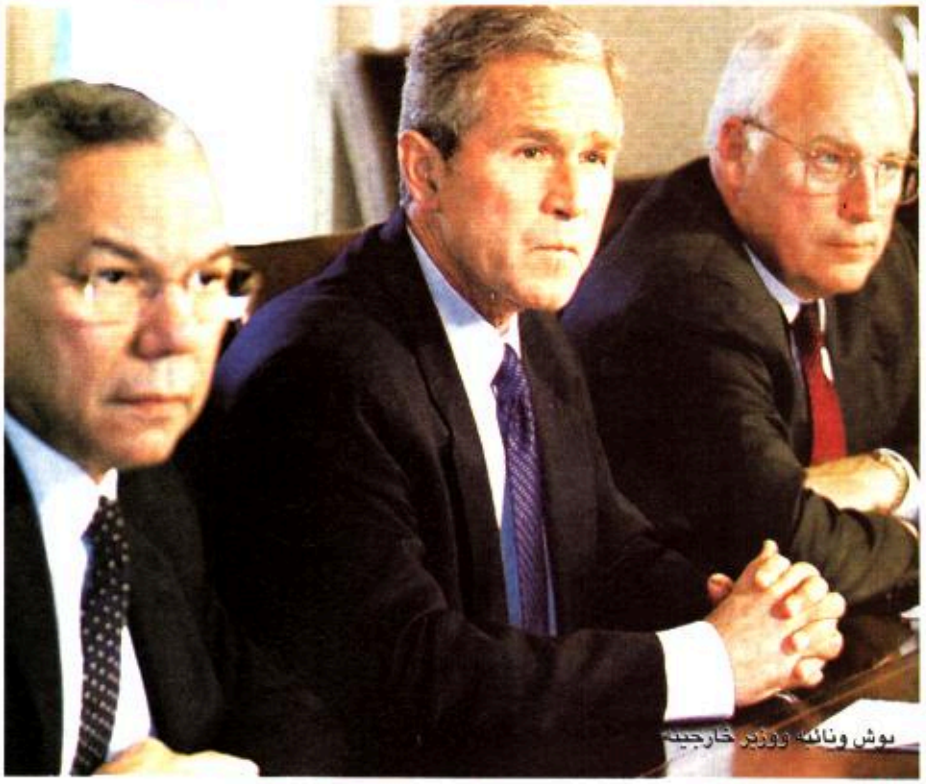
بوش ونائبه ووزير خارجيته

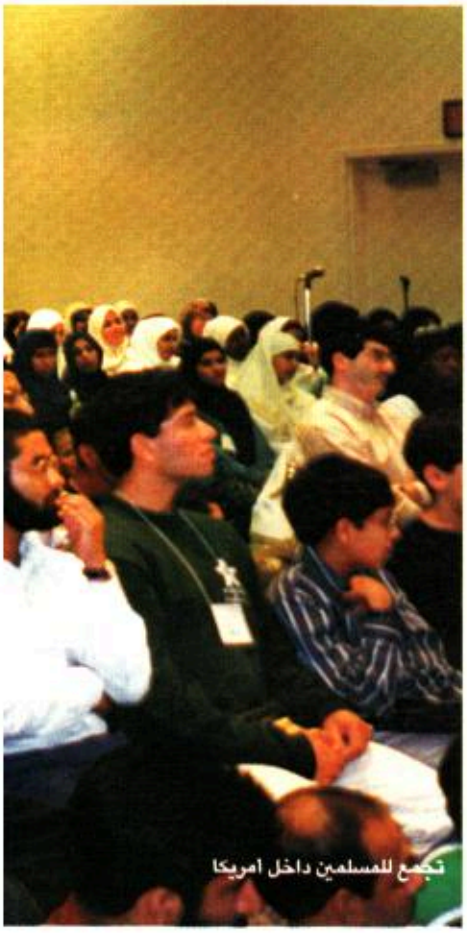
تجمع للمسلمين داخل امريكا

الأحداث الأخيرة وفرت لأمريكا فرصة لتراجع نفسها وتسأل سؤالاً: لماذا يكرهنا العالم.. وأين الخلل في أدائنا؟

المجتمع الأمريكي.

إن الأحداث الأخيرة قد أكدت لنا بجلاء - ما كنا نعرفه من قبل - أن موقف الشعب الأمريكي عامة من الإسلام وقضايا العالم الإسلامي سببه الجهل أولاً، ثم التغذية الإعلامية السلبية التي تمطره كل يوم بوابل من التحيز والتشويش في الأخبار والأفلام والروايات والصحف.

لذلك لا بد لنا أن نكون مستكاتفين - بكل الوسائل المتاحة للجالية، ولمنظمة المؤتمر الإسلامي، وللحكومات الإسلامية، ووسائل الإعلام الموجهة إلى المشاهد الأمريكي باللغة الإنجليزية - من أجل العمل المخطط المكثف الهادف لتنوير أبناء المجتمع الأمريكي والمجتمعات الغربية، ساسة ومشرعين وتربويين وإعلاميين لجعلهم يتفهمون حقيقة الإسلام، ويحترمون قيمه وأهله وشعوبه، ولا يخفى عليكم ما يمكن أن يقدمه هذا العمل في المدى الطويل من خدمة لقضايا العالم الإسلامي، وما ينتج عن ذلك من علاقات الاحترام والتعاون بين بلاد العالم الإسلامي وما يحققه من تفاعل بناء بين حضاراتهم وثقافاتهم لخدمة الإنسانية والأجيال المقبلة.

إننا أمام فرصة تاريخية نادرة في أمريكا خاصة، والغرب عامة، فإن الطلبات تنهال علينا من المدارس، والجامعات، والكنائس، والنوادي، والصحافة، والتلفاز، لأن هذه الشعوب شعوب تقرأ وتتطلع إلى المعرفة بنهم وبعقول متفتحة، فهم يسألوننا: ما هذا الإسلام؟ يريدون أن يعرفوا الإسلام من أبنائه ويتعرفوا إلى المسلمين وقضاياهم، وهذه فرصة ذهبية يجب ألا تضيع، يكسب بها الإسلام ورسالته العالمية تفهماً وتقديراً، ويكسب بها العالم الإسلامي تفهماً أفضل، وتعاوناً أكبر لخدمة قضاياه وعلاقاته السياسية والحضارية مع العالم الغربي.

إن الكتب التي تتحدث عن الإسلام قد نفدت من الأسواق.

إن التجاوب والاهتمام الذي تشهده أمريكا اليوم لم يكن ليحدث، ولا كنا سنشهده لولا أن الجالية المسلمة بلغت في نضجها أن أنشأت المنظمات المختلفة على أساس التخصص في الشؤون الدينية والتربوية والسياسية، وتحركت في تعامل واع ملتزم ومنسجم مع أجواء الديموقراطية، والحرية، واحترام حق الحديث والتعبير. وقد نضجت هذه المؤسسات وآتت ثمارها رغم ضآلة الموارد المادية والبشرية المتاحة لها لبناء هذه المؤسسات السياسية والإعلامية والمراكز البحثية على مستوى القارة، وللتواصل مع شعب يبلغ تعداده نحو ثلاثمائة مليون نسمة.

لكننا - اليوم، أمام مطالبة الملايين في الشعب الأمريكي بالمواد والمعلومات التي يفهم من خلالها الإسلام وقضايا المسلمين - لا قبل لنا بالاستجابة لها، فقد (اتسع الخرق على الراقع)، والطلبات عاجلة، والحاجة ماسة، ومردودها مبارك بإذن الله.

والمهم في الأمر أنه رغم اقتصار الجالية في السابق على مواردها الداخلية ولبناء هذا النوع من المؤسسات، فقد تمكنت من أن تحقق - بحمد الله - وحتى اليوم نجاحات باهرة في حقبة قصيرة جداً، لكن الظروف الطارئة الحالية وضعت على الجالية عبئاً يفوق قدراتها المالية حتى تتمكن من تثقيف أبنائها في المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات، والمؤسسات الإعلامية من صحافة وتلفاز والمؤسسات الدينية من الكنائس والمعابد، وأعضاء الكونجرس والحكومة.

فرصة نادرة

إننا جميعاً أمام فرصة تاريخية نادرة عاجلة، فالمجتمع الأمريكي بفصائله المختلفة، يلهث طلباً لفهم هذا الإسلام، ويريد أن يقرأ عنه بأقلام أبنائه لا بأقلام المستشرقين وأصحاب المصالح الخاصة الذين ضللوه أمداً طويلاً، ويريد أن يفهم قضايا العالم الإسلامي، لكي يقرر بنفسه موقفه من العالم الإسلامي ومن قضاياه من فلسطين إلى كشمير والشيشان..

إن الجالية المسلمة بقدراتها الذاتية، وما سبق أن أعانت به - في كرم تقدره الجالية أعظم تقدير - كثير من دول العالم الاسلامي ودول

الخليج خاصة، تمكنت من بناء المساجد والمراكز الإسلامية، وإرساء متطلبات البنية الداخلية، ولقد ساعد ذلك المؤسسات الإعلامية والسياسية - نتيجة الحفاظ على الهوية الإسلامية - على أن تحقق مكاسب مهمة في الدفاع عن حقوق المسلمين والتوعية بالمشاركة في الانتخابات، والعمل على مواجهة القوانين المشتطة والتصدي للسياسات المتحيزة.

دعم الدول الإسلامية

وإذا كانت الجالية تقدر أعظم التقدير ما أعانت به دول من العالم الإسلامي وخاصة دول الخليج شعوباً وحكومات، من دعم سخي مكّن الجالية عبر العقود الثلاثة الماضية من تحقيق إنجازات كثيرة، لكننا نقول - بأمانة وصراحة - إن ما يلاحظ من إمساك البعض مؤخراً عن دعم الجالية ومؤسساتها، قد أثّر على قدرتها في تحقيق نجاحات أكبر في خدمة الإسلام، وتمكين صوت أعلى في ترشيد السياسة الأمريكية بشأن قضايا الأمة الإسلامية العادلة. لابد من إقامة جسور أقوى، ودعم أكبر لمؤسسات الجالية للقيام بدورها التاريخي في خدمة شعبها، وترشيد سياسات بلادها، وإقامة جسور حوار حضاري بين الأمة الإسلامية والغرب نحو مستقبل أفضل للإنسان في القرية العالمية.

إن هذا الدور في أمريكا لايمكن أن يقوم به أحد إلا من داخل الشعب ومن أبناء الوطن، فإن المراكز الأجنبية لا تسد هذه الثغرة، وليست البديل، فلا بد من دعم المؤسسات، ولابد من تخير أبناء البلد الذين عرفوا بالإخلاص وحسن الأداء والوعي والقدرة على التواصل مع الأمة ومع المجتمع الأمريكي في وقت واحد.

إن الأمة الإسلامية - حكومات وشعوباً وأقليات - تتطلع اليوم إلى دور وصوت فعال يُسمع ويُحترم، في هذه الأزمة، عند القيادة الأمريكية، لتوضيح الأسباب الكامنة وراء هذه الأحداث، وطرح الحلول والمعالجات غير مكتفين بالإعراض، وكيف أن الحلول والسياسات العادلة التي تخدم مصالح الأطراف كافة هي السبيل الحقيقي والفعال لمعالجة هذه الإشكالات، وتحقيق أمن الشعوب.

إن الجالية المسلمة في أمريكا تسعى لأن تدفع بالإدارة الأمريكية - ولمصلحة الشعب الأمريكي ذاته - بعيداً عن سياسة الهيمنة والبطش، فلا تبقي للعنف ولا للإرهاب حاجة ولا محضناً يستنبت فيه، فضلاً عن أن يترعرع ويزعزع أمن الشعوب ورخاءها.

إن الأحداث الأخيرة قد وفرت - فيما وفرت - فرصة لأمريكا نفسها لتنظر إلى دخيلتها أفراداً ومؤسسات دينية وسياسية وتشريعية وإعلامية، في مراجعة أمينة تواجه أسئلة مهمة مثل: لماذا يكره العالم الثالث أمريكا؟ وأين الخلل في أدائنا؟ ولماذا يضحي الناس بأرواحهم إيذاء لنا؟

والجالية المسلمة - مثلها مثل بقية المواطنين - أحست بالأسى لما جرى لآلاف الأبرياء ممن ليسوا طرفاً في الأحداث، ومن بين الضحايا مئات المسلمين، بل إن الأحداث جعلت الجالية عرضة لإرهاب نفسي يكيله الإعلام المتحيز ليل نهار، لكن ذلك لم يمنع الجالية من التصريح برأيها في أسباب هذه الأحداث المؤلمة، وتحفظ قادة الجالية على المعالجة بردود فعل غير مدروسة، يذهب ضحيتها كثير من الأبرياء، ولذلك فإن تفاعلنا وتواصلنا المستمر الهادئ والمكثف، لقي من المسؤولين آذاناً تصغي، مما كان له أكبر الأثر في حماية المسلمين والعرب ومؤسساتهم، والتفريق بين جمهور المسلمين والعرب من مواطنين ومهاجرين، وبين من قاموا بالأعمال المفجعة، كل ذلك وضع علينا - وعلى المدى الطويل، وأمام المصالح الخاصة المعادية، بما لها من تمويل وخبرة هائلين - عبئاً أكبر في ترشيد القرار الأمريكي ودفعه إلى خدمة المصالح المشتركة الحقيقية المبنية على العدل واحترام حقوق الانسان بثقافاته، وإثراء التواصل الحضاري البناء مع الغرب، وانتهاز هذه الفرصة لتفعيل دور الجالية وبناء الجسور الحضارية، وإرساء قواعد الأمن والسلام العادل للجميع ■

أيام في تاريخ أمريكا والإسلام

د. وليد أحمد فتيحي(*)

wfitaihi@post.harvard.edu

استيقظت صباح الحادي عشر من سبتمبر على رؤيا رأيتها قبل صلاة الفجر، فقد رأيت جبالاً جرداء تهتز من حولي كأنها زلزال عظيم، وأنا أتلو في منامي قول الله تعالى﴿ وما قدروا الله حق قدره﴾ (الزمر: ٦٧). ذهبت إلى عيادتي وسمعت من أول مريض لي عن الطائرة الأولى التي ارتطمت بمركز التجارة العالمي، وسمعت بالطائرة الثانية من مريضي الثاني. وبدأ الإعلام منذ اليوم الأول يلمح إلى أن هناك أيادي مسلمة وعربية خلف ما حدث.

وفي تمام الساعة الثانية عشرة اجتمع أمناء المركز الاسلامي في بوسطن وإدارته ولجانه وإمامه اجتماعاً طارئاً وكنت معهم على الهاتف من عيادتي، وقررنا القيام بحملة تبرع بالدم، وكونا لجنة للاتصال بالصليب الأحمر الأمريكي والترتيب معهم ودعونا الإعلام لتغطية الحدث، واتصلنا بسلطات المدينة والولاية فسارعوا بتسخير رجال الأمن لحماية المركز الاسلامي وممتلكاته وزائريه. كان يوماً عصيباً علينا جميعاً، وكنا نتلهف على أي معلومة تبعد التهمة النكراء عن الأيدي المسلمة العربية.

وفي يوم الثاني عشر من سبتمبر انهالت علينا الصحف وقنوات التلفاز والمذياع تمطرنا بالأسئلة من كل مكان، ودعيت إلى قناتين تلفازيتين وعدة صحف محلية ودولية مثل وول ستريت جورنال وبوسطن جلوب، ونحن نحاول أن نثبت إنسانيتنا، وأننا براء مما حدث، نعم .. كنا نحاول أن نثبت إنسانيتنا! في يوم واحد وجدنا أنفسنا نقف على ثغر مفتوح وينهال علينا الهجوم من كل مكان، وقلوبنا تدمى ولسان حالنا يقول إن الدعوة إلى الله قد تراجعت خمسين عاماً في أمريكا والعالم أجمع.

وفي يوم الثالث عشر من سبتمبر اجتمع في الساحة المقابلة لمقر عمدة مدينة بوسطن عشرة آلاف شخص، وتحدث رؤساء الديانات بما فيهم المسلمون وجرى شرح موقف الإسلام وشاهد الملايين ذلك، واستمعوا إلى القرآن الكريم أيضًا، وحدث مثل هذا في ولايات أمريكا كلها.

وفي يوم الجمعة الرابع عشر من سبتمبر دعينا مرة أخرى للمشاركة في برامج تلفازية عدة، وقد شاركت في أحدها. كما شارك في صلاة الجمعة في المركز الإسلامي للجمعية الإسلامية في بوسطن (في خيمة مخصصة لذلك) رؤساء الكنائس المجاورة وعمدة مدينة كامبردج، وساروا مع المسلمين تضامناً معهم حتى مقر عمدة مدينة كامبردج، وشرحنا الإسلام للحاضرين تحت تغطية إعلامية.

وفي يوم الخامس عشر من سبتمبر ذهبت إلى أكبر كنيسة في بوسطن تلبية لدعوة للجمعية الاسلامية هناك لتمثيل الإسلام في دعوة خاصة، وقد حضر عمدة المدينة ورؤساء جامعات، وزاد

(*) استشاري غدد صماء وسكر ورئيس برنامج في مركز جوزلن للسكر وعضو هيئة تدريس كلية طب جامعة هارفارد.بوسطن

عدد الحاضرين على الألف. استُقبلنا استقبال السفراء، وتحدث كبير القساوسة في خطبته، فدافع عن الإسلام كدين سماوي، وأعلم الحاضرين بوجودي ممثلاً للجمعية الإسلامية في بوسطن. وبعد الانتهاء من المحاضرة وقف بجواري كبير القساوسة، وقرأت البيان الذي صدر من كبار علماء المسلمين والذي يدين العمل الشائن ويشرح موقف الإسلام و يبين مبادئه وتعاليمه السامية.

ثم قرأت ترجمة آيات من القرآن الكريم باللغة الإنجليزية أولاً ثم مرتلاً ترتيلاً، وارتفع قول الله تعالى ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾ (المائدة: ٣٢) وقوله تعالى ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣)﴾(الحجرات). وقوله تعالى﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون (٨) ﴾(المائدة). كانت لحظات لن أنساها تلك التي انقلبت فيها الكنيسة إلى بكاء عند سماع آيات من كلام الله تعالى.

وانهالت المشاعر الفياضة علينا، فيقول أحدهم لي «إنني لا أفهم اللغة العربية ولكن ما انطقت به هو من كلام الله لا شك». وأخرى تضع في يدي ورقة وهي تغادر الكنيسة باكية وتكتب فيها «اغفروا لنا ماضينا وحاضرنا وادعوا لنا» وآخر يقف على باب الكنيسة وينظر إليّ بعينين دامعتين ويقول «أنتم مثلنا.. بل أنتم خير منا»، وطلب كثيرون مني عنوان الجمعية الإسلامية في بوسطن لزيارتها والاستماع للمحاضرات الأسبوعية وسماع القرآن يتلى أثناء الصلاة.

وفي لحظات قليلة أحسست بحكمة الله تعمل بطريقة لاتدركها ولن تدركها عقولنا المتواضعة. وفي يوم الأحد السادس عشر من سبتمبر وجهت الجمعية الإسلامية في بوسطن دعوة مفتوحة في مقر المركز الحالي في كامبردج - والموجود بين جامعتي هارفارد ومعهد ماستشوستس للتكنولوجيا - ولم نتوقع حضور أكثر من مائة شخص، وكانت مفاجأة أن يحضر أكثر من ألف شخص من الجيران ومن أساتذة جامعات ورجال دين، بل حضر كبار القساوسة من الكنائس المجاورة التي دعينا إليها لإلقاء كلمات عن الإسلام وتحدث الجميع تضامناً مع المسلمين. وانهالت علينا أسئلة كثيرة تريد أن تعرف الإسلام وتفهم تعاليمه، ولم يكن بين الأسئلة سؤال واحد تهجمي بل على العكس من ذلك، فقد رأينا الأعين تدمع وهي تسمع عن الإسلام ومبادئه السامية، ومنهم الكثيرون ممن لم يسمعوا من قبل عن الإسلام.

نعم لم يسمعوا عن الإسلام إلا من وسائل الإعلام المغرضة. ودعيت مرة أخرى في اليوم نفسه لأشارك في اللقاء الذي عقد في الكنيسة التي شاركت فيها في اليوم السابق، وتكرر الحدث وتكرر المشهد وتكررت المشاعر وتكررت رغبة الكثير في زيارة المركز الإسلامي لمعرفة المزيد عن الإسلام وسماع كلمات الله تتلى. وتكررت التغطية الإعلامية والمشاركة فاستضافتنا أكثر من خمس قنوات تلفزيونية. وفي يوم الأربعاء دعينا من قبل عمدة المدينة المجاورة لشرح موقف الإسلام أمام آلاف من سكان المدينة، وتُلي القرآن على الآلاف. وفي يوم الخميس زارت مركز الجمعية الإسلامية في بوسطن بعثة من ثلاثمائة طالب وطالبة وأساتذة جامعة هارفارد برفقة سفيرة الولايات المتحدة في فيينا، وجلسوا جميعاً على أرض ساحة المسجد، وامتلأ المكان وشرحنا تعاليم الإسلام الغراء ودفعنا الشبهات التي تثار حوله، وقرأت آيات الله عليهم مرة أخرى ودمعت العيون وتأثر الحاضرون، وطلب كثير منهم الحضور للمشاركة والاستماع للدروس الأسبوعية التي يعقدها المركز الإسلامي لغير المسلمين. ودعيت في مساء اليوم نفسه للمشاركة في برنامج على مستوى أمريكا كلها مع البروفيسور آلان ديرشوفيتز من جامعة هارفارد لمناقشة الحقوق المدنية والإنسانية في القوانين الأمريكية والدولية، وشارك في البرنامج إخوة وأخوات لنا من المسلمين حول أمريكا.

وفي يوم الجمعة الموافق الحادي والعشرين من سبتمبر شارك المسلمون في اجتماع مغلق مع حاكمة ولاية ماستشوستس، وتمت مناقشة إدخال مادة لتعليم الإسلام في المدارس كمنهج دراسي لتوعية الشعب ومحاربة العنصرية ضد المسلمين الناجمة عن جهل الشعب الأمريكي بالإسلام، وتمت الموافقة والتأييد من حاكمة الولاية وبدأت الخطوات لدراسة كيفية تحقيق هذا الهدف.

أما صلاة الجمعة في مركز الجمعية الإسلامية في بوسطن فقد غطتها بالكامل قناة سي إن إن وكذلك الحال بالنسبة للدرس الأسبوعي ليلاً. وماذكرت لكم إلا أمثلة لما حدث ويحدث في مدينة بوسطن هذه الأيام، ويحدث مثل ذلك في كثير من المدن الأمريكية الأخرى. إن الدعوة إلى الله لم تتقهقر تتراجع خمسين عاماً كما كنا نحسب في الأيام الأولى بعد الحادي عشر من سبتمبر، وإنما شهدنا أحد عشر يوماً هي بمثابة أحد عشر عاماً في تاريخ الدعوة إلى الله. وها أنا أكتب إليكم هذه الكلمات، وكلي ثقة أن الإسلام سينتشر إن شاء الله في أمريكا والعالم أجمع خلال الأعوام المقبلة، أسرع مما كان ينتشر سابقاً حيث إن العالم أجمع يسأل (ما الإسلام؟)، ومن يرى بأم عينيه ليس كمن يقرأ ويسمع ■

إلى المؤسسات العربية والإسلامية الأمريكية التي أيدت الحرب على أفغانستان دون شروط

الإرهاب.. نستأصله بـ «أمريكا أعدل لكل شعوب الأرض»

أسامة أبو رشيد(*)

بكثير من الحيرة والاستغراب كنت أقرأ بعض بيانات وتصريحات بعض المؤسسات العربية والإسلامية الأمريكية بعد بدء الولايات المتحدة وبريطانيا حربهما على أفغانستان. مرد الحيرة والاستغراب كون تلك المؤسسات سارعت إلى تأييد الحملة العسكرية على أفغانستان، متخندقة وراء عبارات حق أريد بها باطل، فضلاً عن تفسير مقلوب ومفرغ لمعنى كوننا أمريكيين. أقول، بعض تلك المؤسسات - وليس كلها - أعلنت مسرعة في «بيانات حرب» تأييدها للضربات على أفغانستان دون أي شروط، مقدمة ذات المبررات التي تذرعت بها الإدارة الأمريكية «اجتثاث الإرهاب واستئصاله من الأرض». إن تلك المؤسسات لم تقدم حتى التماساً في بياناتها بأن تسعى قواتنا المشاركة في الحرب على أفغانستان إلى عدم المس

لكن هل يكفي السبب السابق لتعليل منبع الحيرة والاستغراب ومردهما لدي؟ لا أظن ذلك.

الأدهى من ذلك أن تلك المؤسسات العربية والإسلامية التي أقصدها - وأشدد مرة أخرى لا أقصد كل المؤسسات - تقدم نفسها على أنها من «مجموعة هيئة أركان» قيادة الجالية العربية والإسلامية الأمريكية، وأنها مخولة بالنطق باسمها

(*) رئيس تحرير صحيفة الزيتونة - واشنطن

دمار الغارات الأمريكية.. أفغانستان

وتمثيلها، ولديها تفويض مطلق «بتلبيسها» مواقف على أساس أنهم أهل الخبرة والدراية وأهل العلاقات الوثيقة مع الإدارة الأمريكية والخارجية.

وما يضاعف الاستغراب والحيرة أن تلك المؤسسات نفسها المعنية، هي نفسها التي كانت تقدم التنظيرات تلو الأخرى «نحن أمريكيون»، بل إنه في أحد اللقاءات التليفزيونية التي تمت بعد الهجمات على نيويورك وواشنطن، وكان ضيوفه ثلاثة ممثلين عن مؤسسات أمريكية إسلامية، وممثل عن مؤسسة عربية أمريكية، في ذلك اللقاء اتضح أن ثمة رؤيتين قدمتا، حيث أصر ممثل المؤسسة العربية في اللقاء على أنه أمريكي فحسب، ولا حاجة للقول أمريكي عربي، مشدداً أن أجندتنا كجالية يجب أن تكون أجندة أمريكية... حسناً. فكرة تستحق التأمل، ولكن الغريب أن المؤسسة التي مثلها هي واحدة من المؤسسات التي أصدرت «بيان الحرب» تأييداً للهجمات على أفغانستان دون حتى تقديم تلميح خجول بأن لا يتم استهداف المدنيين أو أن يتم التأكد من هوية الفاعلين قبل ضرب دولة وشعب بأسره من أجل فرد أو أفراد قلائل.

وأذهب إلى أعمق من ذلك في محاولة التوضيح، إن تلك المؤسسات التي أصدرت «بيانات الحرب» أو «تصاريح الإعدام» تأييداً لتنفيذهما بحق الشعب الأفغاني، باسم أمريكيتنا، وولائنا لأمريكيتنا وبلدنا، وتمسكنا بأجندة مصالحنا كدولة عظمى، وأننا جزء لا يتجزأ من مكونات هذا المجتمع... إلخ، أقول إن تلك المؤسسات نفسها هي من طعنت معنى أمريكيتنا وولائنا لهذه البلد ومصالحها من الخلف.

نعم، المعنى الحقيقي لأمريكيتنا أن ندافع عن مصالح أمريكا وهذا لا يتم بتأييد «تورطها» في فيتنام أخرى. المفروض أننا نحن من يفهم العالمين العربي والإسلامي، والمفروض أننا ممثلو أمريكا في عالمينا العربي والإسلامي، ومن ثمّ أقلم نخدع أمريكا عندما لم ننصحها بالتعقل وضبط النفس في حربها على الإرهاب؟! هل نصحناها بأن استهداف دولة وشعب بأكمله سيهيج العالمين العربي والإسلامي علينا وعلى مصالحنا وسيزيد من احتمالات استهدافنا ومصالحنا في عمليات أكبر وأخطر؟! وهل سعينا إلى توضيح الموقف لحكومتنا، وهو أن استهداف شعب ودولة بأسرها من أجل فرد سيفقدنا المصداقية؟. هل حاولنا مجرد المحاولة أن نقول لإدارتنا إن العالم العربي والإسلامي حكومات وشعوباً كانوا من أوائل من أدان الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة وقتل الأبرياء، بل إن مجرد اتهام الشعوب العربية والإسلامية البسيطة لجهات أخرى بالوقوف وراء العملية من غير المسلمين دليل على رفض شعوبنا في فهمها الإسلامي لمثل هذه العمليات؟ ترى هل حاولنا أن نوصل هذه الصورة لدولتنا المجروحة الآن؟

فتاوى العلماء

أيضاً هل حاولت تلك المؤسسات أن توضح لإدارتنا أن فتاوى علماء المسلمين بحرمة تحالف أي دولة عربية أو إسلامية مع الولايات المتحدة في حربها ضد أفغانستان نابعة من الفهم الإسلامي القائل ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ (الإسراء: ١٥) ومن ثمّ لا يجوز في حربنا ضد الإرهاب والإرهابيين أن نبيد شعباً أو دولة بأكملها؟... هل حاولنا أن نوصل الرسالة بأن العلماء أصحاب فتوى حرمة التحالف مع أمريكا ضد أفغانستان هم أنفسهم أصحاب فتوى حرمة العمليات الإرهابية التي ضربت أمتنا الأمريكية وروعت الأبرياء والوادعين، وأصحاب الفتوى الملزمة بتقديم الفاعلين إلى العدالة؟!. أكثر من ذلك إذا كانت تلك المؤسسات مقتنعة بأمريكيتها فعلاً، أفلم يكن من الأجدر بها أن تطالب حكومتنا في إطار حربها العادلة على الإرهاب أن تلتزم قيم أمريكا.. قيم العدالة وتحري الحقيقة؟. أليست قاعدة المتهم بريء حتى تثبت إدانته قاعدة أساسية في نظامنا القضائي؟. فلماذا لم تقدم حكومتنا أدلتها إلى طالبان لتسليم بن لادن ومن معه؟. وحينها إن رفضت طالبان يكون من حقنا كدولة واستناداً إلى ميثاق الأمم المتحدة أن ندافع عن أنفسنا وأمتنا ومصالحنا، باجتثاث كل الإرهابيين المتورطين ومن يدعمهم وتقديمهم لعدالة قضائنا.

حقيقة كوننا أمريكيين عرباً أو مسلمين تستلزم أن نقدم خبراتنا لدولتنا للاستفادة منها.. وخبراتنا هذه تقول إن العالم العربي والإسلامي مستاء من الطريقة التي تعاملت بها حكومتنا مع الأزمة.. لم يكن عالمنا العربي والإسلامي ليعارض أمريكا لو أنها قدمت أدلتها ضد بن لادن، وما كان عالمنا العربي والإسلامي ليعارض دوراً لنا كأمريكا في تنحية طالبان عن حكم أفغانستان لو أننا وضعناهم على محك المصداقية وقدمنا لهم الأدلة التي تدين بن لادن ومجموعته.

آن الأوان كي نتحرك كأمريكيين حقاً لتجنيب دولتنا ومصالحنا المزيد من الاعتداءات، ولتخفيف موجة الكراهية المتصاعدة ضدنا في العالمين العربي والإسلامي.. أمريكا تقف للعدالة وحرية الإنسان وحقوقه.. هذه هي رسالة أمريكا.. فلنساعد أمريكا على تقديمها لعالمينا العربي والإسلامي، بل ولكل شعوب العالم الثالث المضطهدة.. أمريكا جزء من هذا العالم وقوتنا العسكرية العظمى لن تحمينا من مجموعات الإرهابيين إلا إذا أزلنا كل مسببات الإرهاب.. العدالة هي السلاح الأمضى في مواجهة الإرهاب واجتثاثه.. الحيادية والعدل هما صمام الأمن لأمتنا الأمريكية ومصالحها.. العدالة للجميع: لفلسطين، كشمير، الشيشان وجميع مظلومي الأرض.

دعم الظلم

مصالحنا الخارجية يجب ألا تبنى على دعم الظلم، وخصوصاً الظلم الصهيوني في فلسطين، بل لا بد إن أردنا أن نكسب صداقة العالمين العربي والإسلامي، بل وكل العالم كذلك أن نمارس مصالحنا باحترام لمصالح الآخرين.. هذا هو صمام الأمان لمصالحنا لا القوة العسكرية. ونحن إن فعلنا ذلك صفينا الإرهاب وقضينا عليه.

كلمة أخيرة إلى مؤسساتنا المقصودة: معنى أن نكون أمريكيين حقيقيين هو أن نتحرك بأريحية حقة كأمريكيين، لا أن يكون دافع تحركنا ومواقفنا الشعور بالدونية.. جاليتنا لا تشعر بالدونية في أمريكيتها.. وجاليتنا ترى أن عشرين في المائة على الأقل من شعبنا الأمريكي تعارض الحرب، لأنها لن تجلب لنا الأمن والاستقرار، وترى أن أمريكا العظمى قادرة على شن أعظم حرب في تاريخ الدنيا لاستئصال الإرهاب من جذوره بمزيد من العدل.. وجاليتنا هي جزء من هذا الفهم وجزء من هذه العشرين في المائة.

سؤال أتركه لتلك المؤسسات لتجيب عليه: اليوم الحرب على أفغانستان في مرحلتها الأولى.. وفي مرحلتها الثانية قد تطال العراق.. وفي الثالثة فصائل المقاومة الفلسطينية، كما قال أحد أعضاء الكونجرس الأمريكي.. فماذا سيكون موقفكم؟■

وماذا بعد الرعب؟

٣ تحديات جوهرية تواجه الحركة الإسلامية

د. عصام العريان

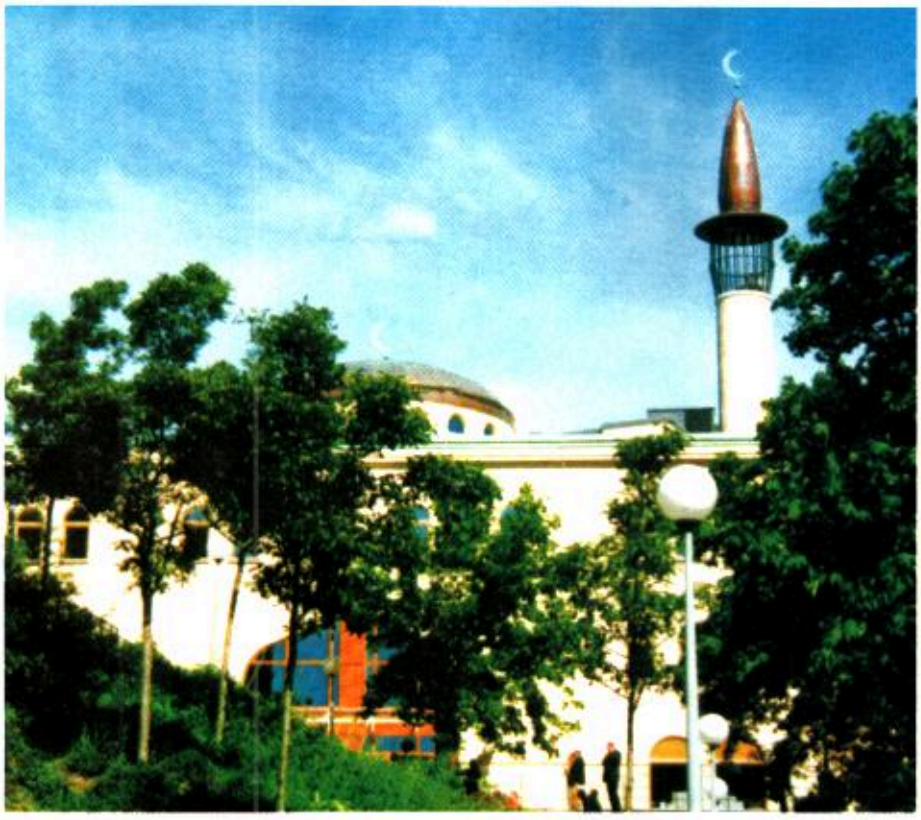

أصبح الإسلام حديث الساعة حول العالم، وباتت الحركة الإسلامية تواجه تحديات ضخمة في أعقاب زلزال أمريكا الهائل، وضعها في بؤرة الاهتمام وأجبرها على مواجهة أسئلة وتساؤلات حائرة، ليس فقط على ألسنة أبنائها بل أيضا على ألسنة الصحافيين ومذيعي قنوات التلفاز وجميع وسائط الإعلام، بل أيضا وهذا هو المهم، في أذهان المسؤولين عن صناعة القرار في الغرب.. وفي الشرق.

أهم هذه التحديات:

١- ضرورة عرض وتوضيح المشروع الفكري الشامل الذي يوضح رؤية الحركة ومواقفها وتقديمه للجميع .. هذا المشروع المتكامل الذي يتيح للحركة ولأبنائها رؤية متكاملة عامة، ويضع الآخرين أمام حقيقة المواقف السابقة واللاحقة، ويقرر أنها لا تتبع من ردود أفعال بل هي منطلقة من موقف ديني عقدي يضع الإسلام في وضعه الصحيح.

٢- مستقبل العمل الإسلامي في الغرب، وكيف تتعايش الأقليات المسلمة بين الحفاظ على هويتها وممارسة شعائرها والمطالبة بحقوقها وبين الاندماج في مجتمعاتها الغربية وممارسة دور وطني ودعوي إرشادي يقدّم الإسلام للشعوب الغربية بصورة سليمة، وبناء تكتلات تدافع عن مصالح أمة الإسلام.

٣- إعادة الاعتبار لمنهج العمل السلمي من أجل إعادة بناء حضارة إسلامية. فلا شك أنه ستحدث موجة انبهار بالعنف المسلح، وسيندفع عشرات إن لم يكن مئات إلى هذا الطريق الخطر، وهنا ستنشأ عقبات وعوائق مثل: كيف تحقق ذلك وسط عدم الاعتراف الرسمي في معظم الدول العربية أو في ظل الملاحقات الأمنية المستمرة، ومع التضييق الشديد وحال الحصار المفروضة على أنشطة الحركة؟ ثم في الحال الجديد: الرفض العالمي للإسلام وتشويه صورته في وسائط الإعلام العالمية.

وإذا كان إنجاز المشروع الحضاري الإسلامي على المستوى الفكري يحتاج إلى وقت وجهد مستمرين لمدة عامين أو ثلاثة أعوام وينتظر الهدوء المناسب لإنجازه، إلا أننا في حاجة إلى دعوة كل المهتمين بالشأن الإسلامي: دعاة ومفكرين وعلماء وباحثين بل منتقدين، وأتجرأ لأن أقول أيضاً خصوم المشروع للإدلاء بدلوهم حول: ضوابط إنجاز المشروع، وعناصر المشروع ومحاوره، وكيفية السير في إنجازه وتحقيقه، ثم الالتقاء عليه والتشاور حوله، وأخيراً: كيف ننفذه في أرض الواقع؟ وندخل فيه التعديلات الضرورية مع مرور الوقت؟

إلا أن المهمتين الثانية والثالثة أعلاه تحتاجان إلى سرعة في الطرح بل أقول: إلى سرعة التنفيذ والمبادرة إلى العمل.

ويأتي في المقدمة الاهتمام بموقف الحركة الإسلامية في الغرب ومستقبل الأقليات المسلمة هناك.

وفي البداية فإن تحديد مستقبل العمل الإسلامي في الغرب وموقف الأقليات يقتضي حسم عدد من الأطروحات وتحديد موقف واضح منها مثل:

١ ـ الموقف من الغرب بصفة عامة، هل هو صدام محتم أم تعايش سلمي؟

٢ ـ العمل الإسلامي في الغرب: متوطن أم عارض؟

٣- حقوق الأقليات المسلمة في كثير من البلاد خاصة الغرب: هل نساندها كي تحصل عليها بصورة سلمية أم نساندها أياً كانت اندفاعاتها نحو العنف؟ وما هذه الحقوق؟ وهل نستطيع أن نميز داخلها بين أمور لابد من تحقيقها بسرعة وأمور يمكن التفاوض عليها إلى آجال متطاولة؟

وهناك مواقف متراكمة منذ عقود يمكن البناء عليها الآن لتحديد هذه القضايا.

فمثلاً: يرحب الإخوان المسلمون وهم التيار العريض في الحركة الإسلامية ولهم مدرسة يعمل في ضوء فكرها الكثيرون، يرحبون بالحوار مع الغرب ويعلنون كثيراً: أن الغرب ليس كتلة صماء، بل هو مزيج متنوع لا ينبغي النظر إليه على أنه واحد، بل هناك موقف مركب، فالشعوب غير الحكومات، والنخب المثقفة غير عامة الناس، والكنيسة لها موقف منفصل، وليست كل الكنائس سواءً كما أنه ليست كل البلاد سواء.

كذلك فإن الأقليات المسلمة توطنت ولم يعد لها رغبة أو نية ـ وعند البعض ليس له قدرة ـ على العودة إلى الشرق من جديد.

لقد مر العمل الإسلامي في الغرب بعدة مراحل كان هدفه الأول فيها المحافظة على الهوية الإسلامية وتوفير متطلبات إسلامية ضرورية ثم كان العمل الطلابي الإسلامي لتوعية الطلاب

كلمات صدرت من هنا وهناك كانت أشبه بشرارة لإشعال حرب الحضارات .. تلك الحرب ستكون خسارة للجميع بكل المقاييس

الغرب ليس كتلة صماء.. بل هو مزيج متنوع .. فيه مواقف مركبة

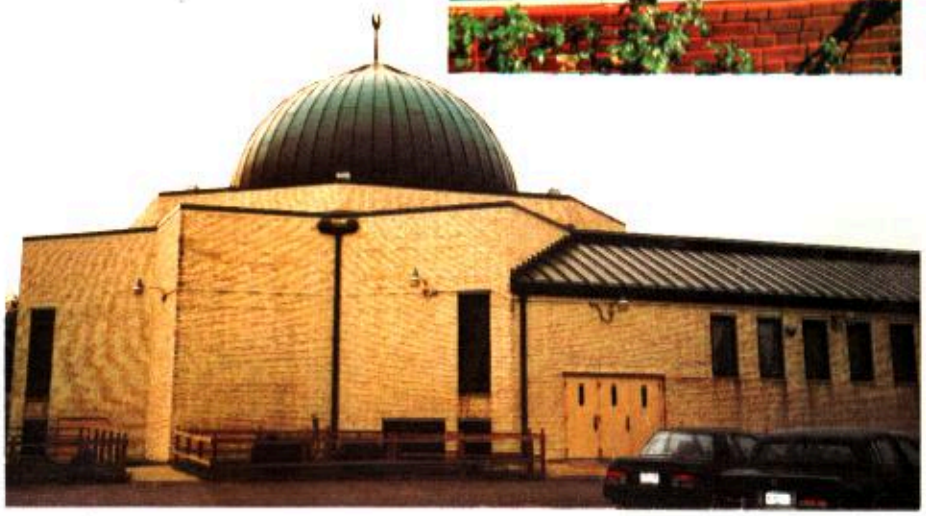

المبعوثين بأمور دينهم وتشكلت الجمعيات الطلابية المسلمة ونمت وتوسعت إلا أنها ظلت انعكاس الصدى للعمل الإسلامي المشرقي. وعندما استقر من هؤلاء الطلاب عدد لا بأس به ممن تلقوا تعليماً عالياً، بعد أن كانت الأجيال الأولى المتوطنة من العمال والبسطاء، بدأ التفكير في إنشاء عمل إسلامي ينطلق من الغرب ويتوجه إلى الغرب في شكل مؤسسات غربية. وانطلق بذلك عمل إسلامي ناشط منذ سنوات قليلة بعد تردد طال أكثر مما ينبغي.

وأصبحت هناك مؤسسات وقفية للإشراف على المساجد والمدارس، وكليات إسلامية لتخريج دعاة من أبناء البلاد يقومون بالتدريس والدعوة، وهناك المجلس الأوروبي للإفتاء الذي يترأسه الشيخ القرضاوي لتقديم الفتاوى التي يطلبها المسلمون والهيئات وحسم القضايا الشائكة التي تتعرض لها الأقليات المسلمة.

ولا أعتقد أبداً أن هدف العمل الإسلامي في الغرب سيتغير غم كل ما يتعرض له المسلمون الآن وما تحمله الأيام المقبلة من صعوبات، بل سيزداد رسوخاً وستظهر الحاجة إلى اجتهاد أكثر وأكثر لحسم كثير من القضايا من أهمها:

١ ـ الاعتراف بالدين الإسلامي والأقلية المسلمة كأحد مكوّنات المجتمعات الغربية.

٢ ـ سن قوانين لحماية العقيدة الإسلامية ومنع ازدراء الإسلام ديناً وتشريعاً «ولا ننسى أنه عندما نادى بعض المسلمين في إنجلترا بمحاكمة سلمان رشدي على روايته الشيطانية ظهر أنه ليس هناك قانون يتيح ذلك».

٣ ـ المطالبة بالحقوق والحريات المدنية للمسلمين على قدم المساواة مع الآخرين.

٤ ـ المشاركة النشطة في الحياة الفكرية والثقافية والاجتماعية الغربية بهدف تقديم الإسلام المتسامح دون تنازلات سلوكية أو عقدية، وبهدف الاهتمام بشؤون المجتمع وتقديم حلول لها مثل: المخدرات والعبثية.. إلخ.

٥ ـ قضايا التجنيد في الجيوش الغربية، وضوابط ذلك وهل يجوز لمجند أمريكي الامتناع عن المشاركة في حرب ضد دولة إسلامية مثلاً.

٦ ـ المشاركة النشطة في الانتخابات المحلية والعامة، وحسم قضية المشاركة في الأحزاب القائمة أو تشكيل حزب للأقلية أو العمل في الاتجاهين معاً؟

٧ ـ مدى الصلة بقضايا [illegible]الم الإسلامي، وهل تشكل «لوبيات» للضغط من أجل المصالح المتعلقة بالحكومات أو الشعوب العربية؟ وإلى أي مدى تؤثر قضايا مثل فلسطين وكشمير والشيشان على الأقليات؟

إن العالم الإسلامي اليوم مطالب أكثر من أي وقت مضى بالاهتمام بحصول الأقليات المسلمة الكبرى على حقوق متساوية في بلادها مثل: الصين، الهند، روسيا، أوروبا الشرقية، لأن ترك هذه الأقليات بين سندان الاضطهاد الرسمي في بلادها ومطرقة من يغذي فيها روح العنف ويدفعها لحمل السلاح أدى وسيؤدي إلى مزيد من الحرائق المشتعلة في أنحاء العالم نكتوى بنارها الآن في الفلبين وروسيا، وها هي الأخبار تأتي بأن حكومة الصين تسارع بإعدام عشرات من المسلمين في ظل الأزمة الأمريكية الراهنة، ولم يجدوا من يبكيهم.

إننا نملك الكثير من الأوراق لكي نساند هؤلاء المساكين بطريقة سلمية عاقلة، إن الإسلام حقيقة عالمية رغم ما شاب صورته من تشويه، وهو بذاته قادر على إعادة طرح حقائقه من خلال كتابه الكريم «القرآن»، الذي نفدت نسخه من مكتبات فرنسا وغيرها، ومن خلال أقليات مسلمة متسامحة توطنت في بلاد الغرب وتشارك في صنع الحياة على أرضه، ومن خلال دعاة متبصرين قادرين على إنتاج خطاب إعلامي دعوي صالح للإنسان الغربي، ومن خلال حركة إسلامية، وجمعيات غربية ومؤسسات عاملة قادرة على وضع الخطط الكفيلة بتصحيح الصورة الشائهة ورسم الصورة الصحيحة.

لقد ساهمت كلمات انطلقت من هنا وهناك في إعادة الوعي إلى ضرورة حسم علاقة الشرق بالغرب، والإسلام والمسيحية من جديد.

كلمات مثل «إنها حرب صليبية» لجورج بوش، أو «إن الحضارة الغربية متفوقة على الحضارة الإسلامية» لبيرلسكوني رئيس وزراء إيطاليا، أو «إن عدو حلف الأطلسي الجديد هو الإسلام» لمرجريت تاتشر، هذه الكلمات وما على شاكلتها كانت أشبه بشرارة لإشعال حرب الحضارات التي بشر بها صمويل هنتنجتون إلا أن هذه الحرب ستكون خسارة للجميع بكل المقاييس. وإذا ساهمت تلك الكلمات وغيرها في إيقاظ الوعي في العالم الإسلامي فيجب أن يكون ذلك الوعي من أجل بناء علاقة سليمة مع الغرب، ليست علاقة التبعية الذليلة أو الاستجداء المستمر أو الاعتماد الكامل على معوناته، بل علاقة تقوم على أساس التكافؤ والعدل والمساواة والرغبة في التعاون من أجل بناء حضارة إنسانية عالمية تحقق الخير والحق والسلام لكل بني آدم وهذا ما نادى به الإسلام، والبداية أن نكون أقوياء في بلادنا موحدين من أجل قضايانا العادلة.

﴿ يا أيُّها النّاسُ إنّا خلقناكُم مّن ذكر وأنثى وجعلناكُم شُعوبًا وقبائل لتعارفُوا ﴾ (الحجرات: ١٣) ﴿ يا أيُّها النّاسُ اتّقُوا ربّكُم الّذي خلقكُم مّن نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالا كثيرا ونساء ﴾ (النساء:١) صدق الله العظيم. ■

فرنسا.. وأمريكا.. والحملة الدولية

ظلال الديجولية تخيّم على مواقف السياسيين الفرنسيين

باريس: د. محمد الغمقي

بعد أحداث سبتمبر الأمريكية، كان الرئيس الفرنسي جاك شيراك أول رئيس أوروبي يزور الولايات المتحدة للتعبير عن تضامن فرنسا العميق مع الشعب الأمريكي من باب الاعتراف بجميل الأمريكيين الذين وقفوا خلال الحرب العالمية الثانية - إلى جانب الشعوب الأوروبية - مع الشعب الفرنسي خصوصا لدحر النازية. وتوالت مواقف السياسيين الفرنسيين في مختلف مواقعهم تؤكد نفس التوجه التضامني العام. لكن خارج هذا الإطار، برزت أصوات عديدة تدعو إلى عدم الانجرار إلى الاستراتيجية الأمريكية بكل تفاصيلها والحفاظ على السيادة الوطنية في اتخاذ القرار، بما يذكّر بمواقف السياسي الفرنسي الشهير شارل ديجول أيام حكمه.

ولمزيد من فهم مواقف الطبقة السياسية الفرنسية، نتوقف عند مداولات المجلس الوطني (البرلمان الفرنسي) لمناقشة أحداث أمريكا وتداعياتها بحضور السلطتين التنفيذية والتشريعية.

في جلسة يوم الأربعاء ١٠/٣، قدم الوزير الأول ليونال جوسبان خطاباً باسم الحكومة عقبه نقاش من النوّاب. في خطابه، عبّر جوسبان عن تضامن فرنسا مع الشعب الأمريكي وعن الشعور بالحزن الشديد المشفوع بشعور القلق معللاً ذلك بأنّ «هذه الأعمال الإرهابية تمثل تحدياً مباشراً لقيمنا الأكثر ترسّخاً: احترام الحياة، الديمقراطية، الحرية». وكأنّ مثل هذه القيم خاصة بالحضارة الغربية وليست ملكاً للجميع، ولعلّ الإشارة إلى أنّ هذه الأعمال تمثل أيضاً تحدّياً لكل الأمم والمجتمع الدولي يستدعي أجوبة واضحة وحازمة، هو من باب تعويم هذه «الخاصية» الغربية في الإطار الدولي. واعتبر أنّ الهدف من مناقشة هذا الموضوع داخل البرلمان هو إشراك النوّاب في إصرار فرنسا على انخراطها في مقاومة ما أسماه بـ «الإرهاب الدولي».

وتساءل: «هل غيّر يوم ٩/١١ شيئاً في تاريخ العالم؟»، وتوقف عند مصطلحين اقترنا بهذه الأحداث وهما: الحرب وصراع الحضارات. ولم يشر الوزير الأول صراحة في خطابه إلى انتماء القائمين بالتفجيرات في الولايات المتحدة إلى الإسلام وإنما ضمنياً من خلال موقف من يقولون بالصراع الحضاري، مفسراً موقفهم هذا بأن «الإرهابيين يعتقدون في قدرتهم على إبلاغ الإسلام أو بالأحرى رؤيتهم الخاصة المنحرفة عن الإسلام، من أجل تبرير ما لا يمكن تبريره، وجلب اتباع أو أنصار». أو من خلال الإشارة إلى الهدف الذي وضعته الإدارة الأمريكية لتحركاتها على

شيراك

جوسبان

انفراد أو في إطار تحالف، وهو «النجاعة مع طول النفس من أجل تفكيك منظمة بن لادن والشبكات التي تنعت بأنها تنتمي إلى حركة الإرهاب الإسلامي».

وفي تفسيره لظاهرة الإرهاب، يرى جوسبان من ناحية أنّ الصراعات وكل مظاهر عدم المساواة المنتشرة في العالم لا تفسّر الإرهاب، في الوقت نفسه الذي يعتبر أن الفقر والشعور بالدونية والظلم، كلها تولّد الكراهية. وكأنّه يقول بأنّ الكراهية يجب ألا تتجاوز الخط الأحمر، أي استعمال العنف. ولكن بين ما يجب أن يكون وبين الواقع، فرق شاسع. فقد أثبتت أحداث ٩/١١ أن الخطر سائد ما دامت أسبابه متجذرة خاصة ما يتعلّق بالفوارق الكبيرة في مستوى العيش بين شعوب ما يسمّى بالشمال وما يسمّى بالجنوب، وما يتعلّق بسياسة المكيالين في معالجة القضايا الحساسة. وفي خطاب الوزير الأول اعتراف بوجود إشكاليات حقيقية معقّدة تحتاج إلى حوار واسع، حيث قال إنّ: « هذه الأزمة تقودنا إلى أسئلة أساسية بشأن الوضع الحالي للعالم». وتساءل: «كيف نردّ على أصناف التطرّف التي لدينا إحساس عميق بانتشارها حتّى في عالمنا المتقدّم؟ كيف نتجنّب تشكّل فراغات في المجال السياسي لا يملؤها سوى العنف، في عالم يشهد عولمة اقتصادية؟». وأضاف: «لكنّي مقتنع بأنه يجب ألا يكون التهديد الإرهابي سبباً في تحوّل القضايا العالمية الملحّة - مثل حلّ النزاعات؛ خاصة في الشرق الأوسط واحترام حقوق الإنسان والتقدّم الديمقراطي والتنمية - إلى قضايا ثانوية في أذهان صانعي القرار وفي الترتيبات الزمنية على مستوى الدول».

وفي انتظار هذا الحوار وتنزيل القناعات على أرض الواقع، فإنّ العالم اليوم يشهد مأساة إنسانية يعيشها الشعب الأفغاني. في هذا الصدد، أشار رئيس الوزراء الفرنسي إلى حضور فرنسا عبر منظماتها غير الحكومية والمشاركة في إطار مساعدة أوروبية تقدر بـ٢٧ مليون أورو لفائدة المدنيين الأفغان، وتقديم مشروع عمل للمجلس الأوروبي يضمن حق الشعب الأفغاني في تقرير مصيره، والمشاركة في الجهد الدولي لإرساء الحوار بين مكوّنات المجتمع الأفغاني من أجل مساعدته على تحقيق التصالح والسلم المدني.

واعتبر جوسبان أنّ مقاومة الإرهاب «أولوية مشتركة لكل الديمقراطيات ويجب أن تكون كذلك بالنسبة لبقية الأمم». ولكي تنجح «يجب أن توحّد الأمم والشعوب والأديان ولا تفرّقهم». بيد أنّه أوضح أنّ هذه الوحدة المرجوة على مستوى عالمي لن تقضي على التوترات في العالم، ولا تهدف إلى أن تفرض على الشعوب التي تعاني التخلي عن معاناتها ولا التنازل عن هويتها من أجل الانصهار في مقاومة أحادية التوجه والقطبية».

وعرّج على الدور الفرنسي في مقاومة الإرهاب مؤكداً سيادة القرار الفرنسي، فهو يرى أنّ ما يتم اليوم يندرج في إطار التضامن الدولي مع الشعب الأمريكي الصديق لفرنسا، ومع الولايات المتحدة «التي نتقاسم معها المثال الديمقراطي»، ولكنّها «ليست حرباً لطرف آخر منجرّون إليها، وإنما هو عمل ضروري ومنهجي نضع فيه كل جهودنا بكلّ حرّية» و«بالطريقة التي تناسبنا»، وذلك «ليس بهدف القضاء على الإرهاب فحسب، وإنما أيضا لإصلاح التصدعات والحدّ من المظالم التي تذكي العنف وتضعف رسالة الديمقراطيات».

أما فيما يتعلق بالحلف الأطلسي، فإن التضامن بين أعضائه الذي ينصّ عليه الفصل الخامس من اتفاقية المنظمة تجسّد على المستوى الفرنسي في فتح المجال الجوي للطائرات الأمريكية والمشاركة بحاملة طائرات والإشارة إلى إمكانية إرسال الفرق التابعة للقوات العسكرية والمختصة في العمليات الدقيقة العاملة في الإطار العسكري. وركّز الوزير الأول الفرنسي على أهمية الدور المخابراتي الذي تقوم به فرنسا في تقديم المعطيات والمعلومات لنجاح الضربات المحدودة الأهداف وكذلك العملية طويلة المدى، مستخدمة في ذلك شبكة علاقاتها الدولية وخبرتها الطويلة بتعقيدات الواقع الإسلامي والتيارات الإسلامية العاملة في الساحة الغربية. وفي ذلك، إشارة إلى أنّ ما تقوم به فرنسا من دور في المجال المخابراتي لا يستهان به ولا يقل أهمية عن الدور البريطاني العسكري المباشر. ويتضمّن هذا الخطاب رسالة للولايات المتحدة بأن فرنسا قدمت إلى هذا الحد ما يفي بالتزاماتها في إطار الأطلسي، وهي رسالة أيضاً إلى الرأي العام الفرنسي السياسي والشعبي في عمومه المتأثّر بالديجولية من حيث التحفّظ إزاء الاستراتيجية الأمريكية، بأن الدور الفرنسي يبقى في إطار هذا الحدّ. ولهذا اشترط جوسبان في حال طلب الولايات المتحدة من فرنسا المشاركة العسكرية المباشرة على ساحة المعركة، أن يكون بلده «مشاركاً كلياً في تحديد الأهداف وفي التخطيط للعمليات» ووعد باستشارة البرلمان في ذلك، وإطلاع النواب ومن خلالهم الرأي العام على التطورات في هذا الجانب. في نفس الوقت عبّر عن اعتراض السياسة الرسمية الفرنسية على اتخاذ الموقف الناقد لمسؤوليات الولايات المتحدة في التاريخ المعاصر كمبرّر للتنصل من الانخراط في مقاومة الإرهاب، علماً بأنّ خطاب الرئيس الفرنسي شيراك الموجّه للشعب تضمّن تلميحات لتطوّر المشاركة العسكرية الفرنسية تدريجياً ■

محللون أمريكيون:

انتهاء الحرب الباردة ووجود لوبي إسلامي أمريكي يضعفان دور تل أبيب

على الرغم من رواج توقعات أن تسفر تفجيرات نيويورك وواشنطن عن تداعيات سلبية على الموقف الأمريكي حيال العرب والمسلمين، إلا أن مراكز تحليلية أمريكية تعتقد بعكس ذلك؛ إذ تشير مؤسسة «ستانفورد» المعنية بشؤون منطقة الشرق الأوسط العسكرية والاستراتيجية في تقرير «خاص» صدر مؤخراً إلى أن الأحداث الأخيرة قد تفرض على الولايات المتحدة تقليص دعمها الاستراتيجي عن الكيان الصهيوني مقابل تعزيز علاقاتها مع بقية دول المنطقة مثل سورية وإيران ومصر، موضحة أن هذا التحول يأتي في ضوء مجموعة متغيرات جيوسياسية منها انتهاء الحرب الباردة وتنامي ثقل المسلمين السياسي داخل أمريكا نفسها.

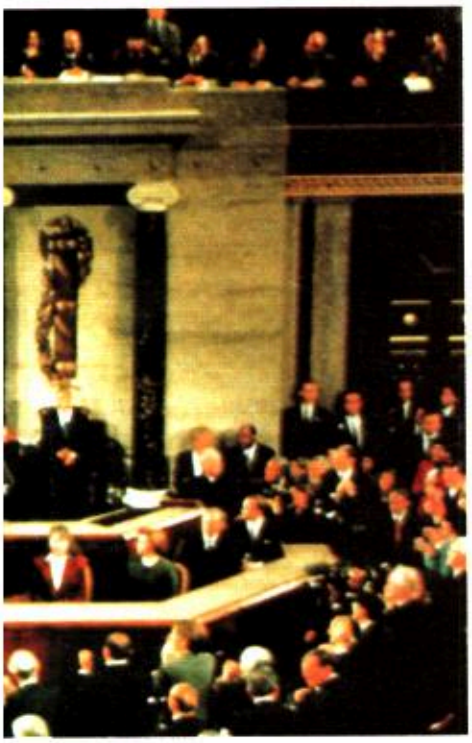

لندن: عامر الحسن
al-hasan@maktoob.com

فلدى تيار في الإدارة الأمريكية تصور بأن الظروف التي كانت تفرض على واشنطن دعم تل أبيب انتهت، واستجدت تطورات سياسية واقتصادية لن تستطيع أمريكا التعامل معها بنجاح إلا إذا حظيت بدعم الدول العربية والإسلامية. وتجلى ذلك خلال حرب الخليج قبل عشر سنوات ومؤخراً ضمن مساعي أمريكا لتجميع تحالف دولي لقصف أفغانستان، حيث أدركت أن دولاً مثل مصر وإيران، مهما كانت خلافاتها مع طالبان أو أسامة بن لادن، لن تتعاون مع أمريكا، في الوقت الذي تظل فيه القوة العظمى تدعم الكيان الصهيوني بطريقة فجة. وهذا الوضع - في أقل أحواله - لاشك يحرج أنظمة هذه الدول مع شارعها الذي يزداد غلياناً تعبيراً عن رفضه للازدواجية الدولية في التعامل مع القضايا الحساسة وعلى رأسها قضية فلسطين.

ولذلك يضغط هذا التيار باتجاه إقناع إدارته الأمريكية لممارسة مزيد من الضغوط على الصهاينة للجلوس إلى الفلسطينيين وحسم موضوع «الدولة الفلسطينية» وإنهاء العنف في المنطقة. ولن تفعل الإدارة الأمريكية ذلك؛ لأن إيجاد حل عادل لمشكلة الشرق الأوسط يؤرقها، وإلا لفعلت ذلك منذ زمن طويل، ولكن لأنها بدأت تدرك أنها تدفع ثمن دعمها اللامحدود للكيان الصهيوني باهظاً من مصالحها في بقية أنحاء المنطقة العربية.

لكن هل تحمل قناعة هذا التيار «أنباء سعيدة» لقادة الحركات الإسلامية؟ هنا ينبغي وضع إجابات تتسم بالحذر. فمؤسسة «ستانفورد» تبني توقعاتها بشأن تقارب أمريكي عربي إسلامي على أساس تأمين المصالح الأمريكية في هذه المناطق، إلى جانب تسهيل حصول أمريكا على معلومات استخباراتية خاصة عن الحركات الإسلامية المختلفة. وعلى الرغم من أن الحلقة الحالية تلتف حول المجموعات الاسلامية المتشددة، إلا أنه في أعقاب الدخول لمرحلة «السلام الشكلية» بين الدول العربية والصهاينة ستلتف حلقة ثانية حول بقية الحركات الإسلامية المعتدلة.

وإذا كانت واشنطن أدركت وزن إيران وباكستان ودول الخليج لإمكانية توفير قواعد عسكرية ودعم لوجستي يمكن من خلالهما قصف كابول، فليس هناك من مانع أن تدرك أمريكا مستقبلاً وزن قوى أخرى لإمكانية شن حملة تصفية واستئصال مماثلة لحركات تشمل «حماس» و«الجهاد الإسلامي» و«حزب الله».

انتهاء الحرب الباردة: انخفاض قيمة تل أبيب

لا شك أن أولويات الولايات المتحدة بشأن المنطقة شهدت تغيرات جذرية بعد انتهاء الحرب الباردة قبل عشرة أعوام، وبالتالي لم تعد أهم تحديات أمريكا هي «الحفاظ على أمن إسرائيل» باعتبار تل أبيب حليفاً استراتيجياً يناهض الامتداد الشيوعي في المنطقة.

ولأول مرة تشعر تل أبيب أنها أصبحت مهمشة ومعزولة من أكبر تحالف عسكري دولي خلال حرب تحرير الكويت والذي أضفى على المنطقة تغييرات ما زالت آثارها ممتدة حتى الآن، وهو ما أقلق الكيان الصهيوني على مستقبل علاقته بالغرب وإمكانية اضمحلالها بانهيار الاتحاد السوفييتي وانتهاء تهديدات «الخطر الأحمر». فبدأت تل أبيب في ترويج «خطر وهمي» أطلقت عليه «الخطر الأخضر» كي توهم أمريكا بأن دورها في الحفاظ على مصالحها لم ينته بل تعزز بمواجهة «المد الأصولي». وعزز من تخوف الولايات المتحدة ظهور نظريات محرضة مثل «صراع الحضارات» لصموئيل هانتجتون و«نهاية التاريخ» لفرانسيس فوكاياما. وعلى الرغم من أن تل أبيب سجلت مكتسبات من ترويجها لهذا الوهم أبقى على دعم أمريكا لها، إضافة إلى جانب دور اللوبي الصهيوني في الكونجرس الامريكي وفي لعبة الانتخابات الرئاسية إلا أن العلاقة لم تكن كسابق عهدها. فقد شعرت أمريكا بعد تحرير الكويت وبقاء قواتها في المنطقة واحتمال تعرض مصالحها للتهديد مستقبلاً من قوى غير العراق بأن عليها أن تنزع فتيل التوتر من الأجواء العربية والإسلامية إزاء سياستها من تل أبيب.

سياسة أمريكا: لوبي إسلامي مقابل لوبي صهيوني

وضمن المتغيرات الدولية والإقليمية شهدت الساحة الأمريكية المحلية تغيرات مهمة، فلم تعد الساحة السياسية الأمريكية حكراً على نفوذ «اللوبي الصهيوني» وإنما تدريجياً بدأ المسلمون الأمريكيون يلملمون شتاتهم ويوحدون صفوفهم ويحسمون مسألة المشاركة السياسية التي تجادلوا حولها سنين طويلة حتى تشكل مجلس إسلامي أمريكي سنة ١٩٩٧م معني بتنسيق الجهود بين المنظمات الإسلامية الرئيسة في أمريكا لتشكيل لوبي إسلامي عربي. وتمكن هذا المجلس من تسجيل قفزات ملحوظة خلال الأعوام الأربعة الماضية، صحيح أنها لا تضاهي اللوبي الصهيوني من ناحية النفوذ المالي أو التنظيمي، لكن تضاهيه

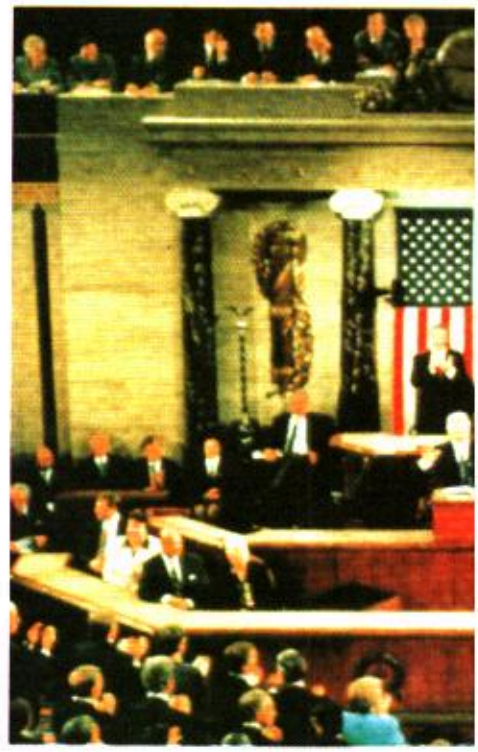

من جهة وزن صوتها الانتخابي.

ولا تكمن قوة المسلمين السياسية في أمريكا باعتبارهم مجرد صوت انتخابي (تقدر بعض الإحصائيات عددهم بنحو ٧ ملايين) وإنما باعتبار قدرتهم على توجيه وحشد أصواتهم ككتلة باتجاه تأييد حزب أو مرشح معين، كما حدث في حالة الرئيس بوش، حيث قرر المجلس الإسلامي نهاية أكتوبر الماضي اعتماده مرشحاً، وبالتالي توجيه ملايين المسلمين للتصويت له. واتضحت معالم ذلك مثلاً في الولايات «الساخنة سياسياً» والتي يتركز فيها وجود إسلامي واضح مثل «ميتشجان» و«أوهايو» و«بنسلفينيا» و«نيويورك» و«نيوجيرسي». كما اتضحت أيضاً في ولاية «فلوريدا» حيث صوت لبوش ٢٨ ألفاً، مقارنة بحوالي ٦ آلاف تقريباً صوتوا لصالح منافسه آل جور.

المحصلة:

بقاء التزام أمريكا نحو تل أبيب

غير أن الحديث عن التغيرات التي فرضتها أجواء ما بعد الحرب الباردة وتزايد وزن «لوبي إسلامي» سياسي لا يعني أن الولايات المتحدة ستتجاهل التزاماتها تجاه الكيان الصهيوني تماماً، وما يعنيه ذلك من الاستمرار في تقديم دعم سياسي واقتصادي وعسكري. فأمريكا في نهاية المطاف، كما تعترف مصادر أمريكية بنفسها، ستظل تعتمد على الكيان الصهيوني «كمصدر للاستخبارات البشرية» عن المنطقة - على حد تعبير «ستانفورد» - ولن يستثني هذا تقديم تبادل معلومات بين «إسرائيل» وأمريكا حول كافة الشؤون الحساسة العربية والإسلامية التي تشمل طبعاً معلومات حول تحركات الإسلاميين وطبيعة أنشطتهم.

ما بعد التفجيرات: هل سيتقلص دعم أمريكا للكيان الصهيوني نظير تقارب واشنطن مع العرب؟

كما أن أمريكا لن يمكنها حسب هذا الرأي الاستغناء - في حالات الطوارئ والحاجة لوجود امتداد عسكري وعمق استراتيجي - عن الآلة العسكرية الصهيونية التي تظل متطورة مقارنة بالآلة العسكرية لكثير من الدول العربية. فمعامل «ديمونة» تعمل بنشاط وبدعم خاص من أمريكا لتطوير قدرات تل أبيب النووية والكيماوية والبيولوجية. هذا إلى جانب القوات البرية والجوية للكيان الصهيوني، التي تعتبر أقوى قوة واقعة بين ألمانيا والهند، يمكن الاستعانة بها في حالة اندلاع حرب كبيرة.

لكن مقابل ذلك، ستظل هناك هذه المساحة الجديدة من ممارسة واشنطن ضغوطاً سياسية واقتصادية على تل أبيب، والتي سيعتمد حجمها، اتساعاً أو انكماشاً، على مجموعة عوامل من بينها دور المسلمين السياسي في أمريكا وفي عدد من الدول العربية ذات التأثير الاستراتيجي في أحداث المنطقة. وهذه المساحة هي التي مكّنت الرئيس بوش من ممارسة ضغوط معروفة على شارون كي يوافق على اجتماع وزير خارجيته بيريز مع ياسر عرفات؛ إذ كشفت مصادر عبرية وأمريكية بأنه في أعقاب تفجيرات أمريكا أصبح عقد هذا الاجتماع، تمهيداً لمباحثات تسوية أولوية لدى الرئيس الأمريكي لتمكينه من ممارسة ضغط على الدول العربية كمصر للانضمام للتحالف ضد أفغانستان.

وأضافت المصادر، نقلاً عن دبلوماسيين أمريكيين أن بوش اتصل هاتفياً بشارون وطلب منه الموافقة على لقاء عرفات - بيريز، إلا أن شارون رفض طلبه واقترح عوضاً عنه المشاركة في التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب. ونقلت صحيفة «هاارتس» الصهيونية أن بوش قال لشارون: «عندما أطلب منك (س) فتقترح عليّ (ص) فإنني اعتبر هذا رفضاً منك» مشيراً إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية بأنه أول مسؤول يرفض رجاء من أمريكا بعد حوادث التفجيرات مباشرة. وفي أعقاب هذه المكالمة تم لقاء عرفات مع بيريز فوراً.

ويبدو أن حملة الضغوط الأمريكية ضد شارون ستظل مستمرة حتى هدوء الأجواء العربية الملبدة بالغيوم الأمنية. فالمسؤولون الأمريكيون - حسب مصدر غربي رفيع المستوى - عاكفون حالياً على مناقشة مقترح بإنهاء فوري لكافة المساعدات المدنية التي تقدمها أمريكا للصهاينة والتي تقدر بحوالي ٩٠٠ مليون دولار، وذلك في إطار مراجعة الولايات المتحدة لأولويات إعاناتها الخارجية. وتشكل الـ ٩٠٠ مليون دولار هذه حوالي ١٪ من ناتج الدخل القومي الصهيوني، لكن أياً كانت نتائج القرار الأمريكي بخصوص مستقبل هذه الإعانات، فإن الدعم العسكري الذي تحظى به تل أبيب من أمريكا، ويقدر بأكثر من بليوني دولار، سيستمر متدفقاً دون أي تغيير؛ مما يعني أن التغيرات السياسية والاستراتيجية التي ذكرها معهد «ستانفورد» برغم وجاهتها لن تنهي علاقة التحالف الاستراتيجي بين واشنطن وتل أبيب والتي يبدو أنها علاقة متجذرة في طبيعة النظامين بصورة تتجاوز فحوى التغيرات الخارجية. ■

الزعيم البوسني علي عزت بيجوفيتش في

عرب البوسنة غادروها بعد اتفاق دايتون .. وا

حاوره في سراييفو: عبد الباقي خليفة

ليس من السهل إجراء حوار صحافي مع الرئيس البوسني السابق ورئيس حزب العمل الديمقراطي الذي قاد البوشناق المسلمين في البوسنة والهرسك، عشر سنوات كاملة، نصفها تقريباً في الحرب ونصفها الآخر أو أكثر بقليل في فترة ما بعد توقيع اتفاقية دايتون التي سيُحتفل بالذكرى السادسة لتوقيعها قريباً، ولا تزال تاثيرات هذا الرجل واضحة على الساحة البوسنية.

علي عزت بيجوفيتش يبلغ من العمر ٧٦ عاماً، وهي سنوات حافلة بالعطاء والكفاح من أجل بقاء البوسنة على الخارطة حتى اليوم ومن أجل استمساك الشعب المسلم بهويته التي أرادوا الإجهاز عليها في يوم من الأيام.

كيف يرى بيجوفيتش البوسنة اليوم بعد هذه الخبرة الطويلة في التعامل مع أزماتها المتعاقبة؟

قلت للرئيس:

● ذهب الجنرال الثالث من جنرالات الجيش البوسني إلى محكمة جرائم الحرب في لاهاي، بتهمة ارتكاب جرائم، ويمكن أن تتطور تلك الاتهامات لتوريط القيادات السياسية أيضاً.. كيف تنظرون لهذا الأمر؟

○ مسؤولية القيادة يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار في الجيوش الشرعية التي تقوم بالدفاع عن الوطن، وفي أثناء ذلك قد ترتكب أخطاء وحتى جرائم تتجاوز خطوط الدفاع الضرورية، هذا ما حدث بمنطقة جرابوفيتسا بوسط الهرسك للأسف. المدنيون من المسلمين الذين قتلوا في الحادثة كانوا أكثر بكثير من القتلى الكروات، ولكن هذا لا يعني أن الجنرال سفر خليلوفيتش قائد الجيش البوسني السابق مسؤول عن القتلى الكروات، ففي مذكرة الاتهام سجلت المدعية العامة لمحكمة جرائم الحرب في لاهاي استنكار الجنرال خليلوفيتش للجرائم وتنديده بها. وأعتقد أننا أخطأنا عندما لم نرفع في الوقت المناسب قضية ضد مجلس الحرب الكرواتي الذي تسبب في أحداث جاربوفيتسا، ولو فعلنا ذلك لوفرنا عدم الذهاب للاهاي، والذي يستغله أعداء البوسنة للمساواة بين المجرم والضحية.

● هل هناك مساعٍ لتوريطكم شخصياً خاصة وأن صحفاً صربية وكرواتية وحتى بعض المسؤولين الصرب طالبوا بأن تكون في نفس الطائرة التي تنقل كراذيتش للاهاي؟

○ أقول مرة أخرى إن أعداء البوسنة يفرحون بهذا ومن مصلحتهم السياسية، تزوير الحقائق ومغالطة التاريخ وتسوية ما لا يمكن تسويته، ومحاولة تمرير كذبة الحرب الأهلية للمرة المليون، بينما كانت الحرب عدواناً من دولتين جارتين للبوسنة والهرسك استخدمتا امتداداتهما الطائفية في البوسنة كراس حربة لتقسيمها بينهما وإبادة شعب آخر هو الشعب البوشناقي المسلم هذا ما حدث بالفعل.

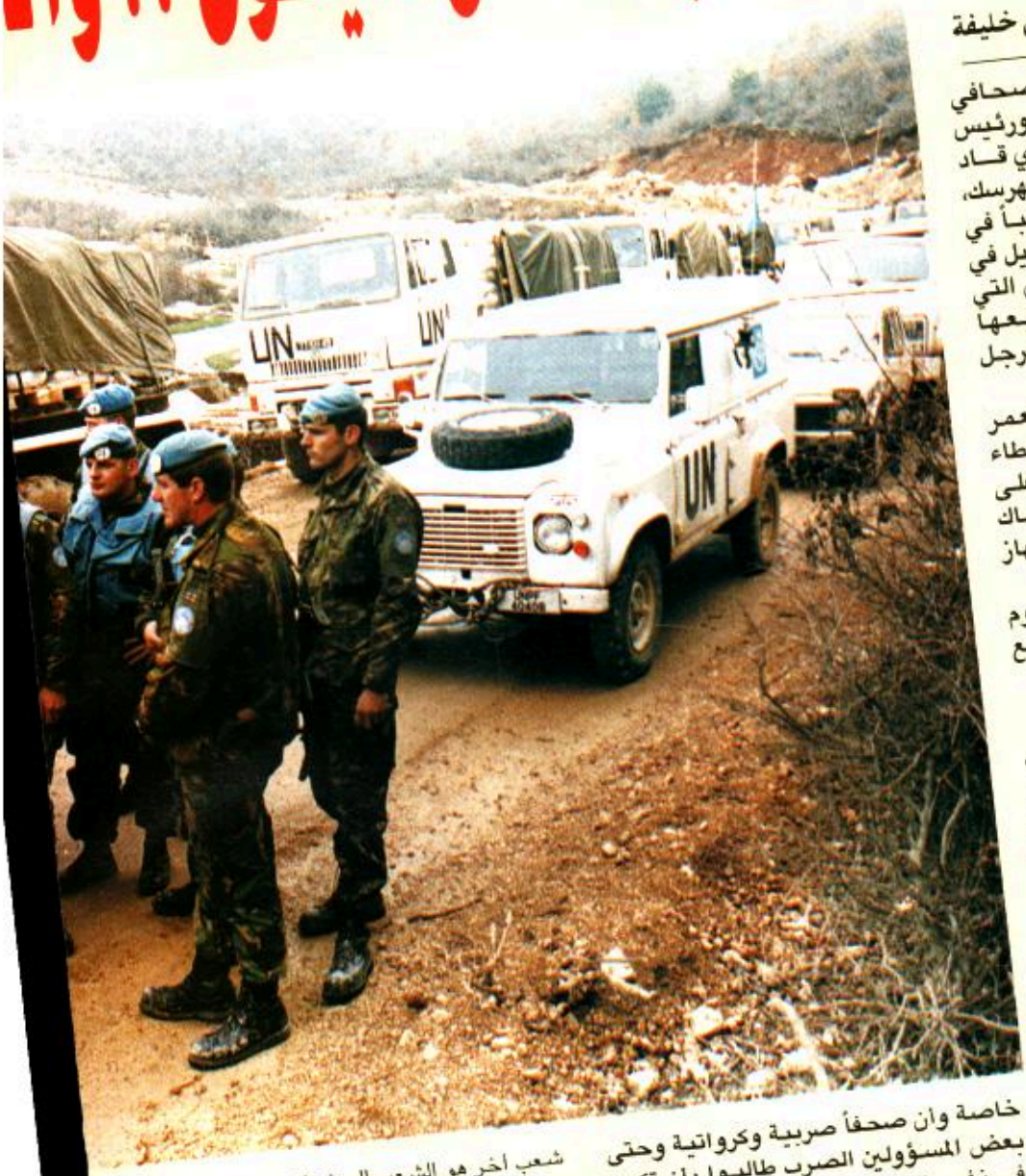

● هناك حملات ضد البوسنة تروج بأن فيها إرهاباً منظماً، لا سيما بعد تفجيرات نيويورك وواشنطن. وهذا لا شك يخدم الأهداف الصربية والكرواتية، ويفسح الطريق لما يردده قادة الصرب والكروات من حربهم الإجرامية في البوسنة كانت ضرورية؟

○ نعم كان الكروات والصرب نسوا أن المجتمع الدولي ومحكمة جرائم الحرب في لاهاي

ر شامل مع المجتمع:

م المتحدة تعرف عنهم كل شيء

لا مصداقية لسياسة المجتمع الدولي في البوسنة

في حقب التاريخ الماضية تعرض البوشناق لحملات إبادة متعددة لكنهم صمدوا وقاوموا.. وكلما سقطوا كانوا ينهضون من جديد..

الشعب المثقف لا يمكن تذويبه أو إخضاعه

أكدا أنهما قامتا بعدوان ضد البوسنة والهرسك، فمحكمة لاهاي أكدت في مادتين الطابع الدولي للحرب في البوسنة والهرسك، وهاتان المادتان تعتبران مصدراً ملهماً للقانون وللأحكام الصادرة ضد المجرمين في لاهاي. أنا لا أرى ما يراه البعض ممن يمثلون شهود العواصف والأعاصير التي تملأ الآفاق الآن والتي يخيل إليهم وكأنها يوم القيامة، هذه بالنسبة لي هباء سيذهب وتبقى الجبال، كل ما يقوله الصرب والكروات ضباب قد يمنع الرؤية لكنه زائل لا محالة، وستبقى الحقائق مثل الجبال لا تتغير ولا تزول، ومنها أنه حدث عدوان على البوسنة والهرسك من قبل الصرب والكروات، تثبته وتؤكده عظام البوشناق المسلمين الراقدة في المقابر الجماعية. لقد حدث ذلك ولا يمكن إخفاؤه، وهذه الحملات لا تغير من الحقيقة شيئاً. أما المجاهدون فمعظمهم غادر البوسنة والهرسك بعد توقيع اتفاقية دايتون مباشرة، ومن تبقى منهم خلع اللباس العسكري. الناطق باسم القوات الدولية العاملة في البوسنة والهرسك قال مؤخراً (نحن نعلم أن حوالي ١٠٠ رجل تزوجوا من بوسنيات والآن هم مواطنون يحملون الهوية والجواز البوسني). لذلك أقول إن القوات الدولية تعلم عن الأوضاع في البوسنة والهرسك، أكثر من كثير من الصحافيين.

أمريكان أكثر من أمريكا

● في هذه الأيام أيضاً تتحدث الماكينة الإعلامية الصربية والكرواتية عن أن كراذيتش وملاديتش (مجرمي الحرب) قاما بعمل رائع لأنهما ذبحا الإرهابيين وأنه بدل اعتقالهما ومحاكمتهما يجب إعطاؤهما جوائز. كيف تعلقون على ذلك؟

○ الهجوم على المدن الأمريكية، جعل البعض يستغل الفرصة للتنفيس عن أحقاده، والصيد في الأجواء العكرة التي يعيشها العالم هذه الأيام، فيعيد الحديث عن الخطر الإسلامي، ويحرف مسيرة الإنسانية نحو البحث الجاد عن العدل الإنساني الذي لا يستثني أحداً، وتوجيه أصابع الاتهام للمجرمين الحقيقيين سواء في البوسنة أو غيرها من مناطق العالم المختلفة. ولذلك نرى اليوم دولاً وساسة وصحافيين يحاولون عبثاً أن يبرهنوا على أنهم أمريكيون أكثر من الأمريكان أو كما يقول المسيحيون: كاثوليكي أكثر من بابا روما.

● قال أحد الصحافيين البوسنيين إنه يتملكه الخوف كلما نظر إلى جواز سفره البوسني لأنه أصبح متهماً مع سبق الإصرار والترصد من قبل الأمن في المطارات الدولية، وتساءل البعض لماذا يملك الإرهابيون جوازات سفر بوسنية؟

○ إحدى الصحافيات الألمانيات ذكرت أنها رأت أسامة بن لادن في البوسنة والهرسك وكتبت ذلك في صحيفة «دير شبيجل». ليس ذلك فقط بل إنها رأته في مقر الرئاسة بسراييفو أثناء الحرب! كيف تذكرت ذلك الآن؟ ولماذا لم تخبر عنه من قبل؟! إننا نعيش أزمة مصداقية حتى على مستوى السلطة الرابعة، وتلك مأساة حقيقية لأن الصحافة يمكن أن تؤدي دوراً تنويرياً، لا أن تكون جزءاً من المؤامرة على الحقيقة. وقال البعض إن بن لادن يملك جواز سفر بوسنياً! ماذا يفعل بن لادن بجواز سفر بوسني إذا كان يستطيع امتلاك جواز سفر ألماني أو سويدي؟، هل كان الجواز البوسني سيساعده كثيراً في تنقلاته أفضل من أي جواز سفر آخر يمكنه الحصول عليه؟ هل المتهم الأول في تفجيرات نيويورك وواشنطن لم يستطع الحصول على جواز ألماني مثلاً؟!

● هناك مخاطر تحيط بالعرب الذين قاتلوا إلى جانبكم أثناء الحرب، وهناك مخاوف من طردهم، وما سيترتب على ذلك من مآس تحيق بأطفالهم وزوجاتهم في البوسنة والهرسك من بعدهم.

○ أظن أنكم قرأتم بيان حزب العمل الديمقراطي بهذا الشأن. لقد رفعنا صوتنا ضد الضجة المفتعلة وطالبنا باحترام القوانين وحقوق الإنسان. ومن جهتنا لانعلم هل أولئك الناس مذنبون أم لا. هذا دور المحكمة وعليها أن تثبت ذلك أو تنفيه.

● استنكرت الهجوم على نيويورك

الإجرام الصربي والكرواتي تؤكده عظام البوشناق الراقدة في المقابر الجماعية حتى الآن

العواصف والأعاصير التي تخيل للبعض كأنها يوم القيامة لا تعنيني بشيء.. وذلك زائل لا محالة وتبقى الحقيقة ماثلة مثل الجبال.. حقيقة ما جرى في البوسنة

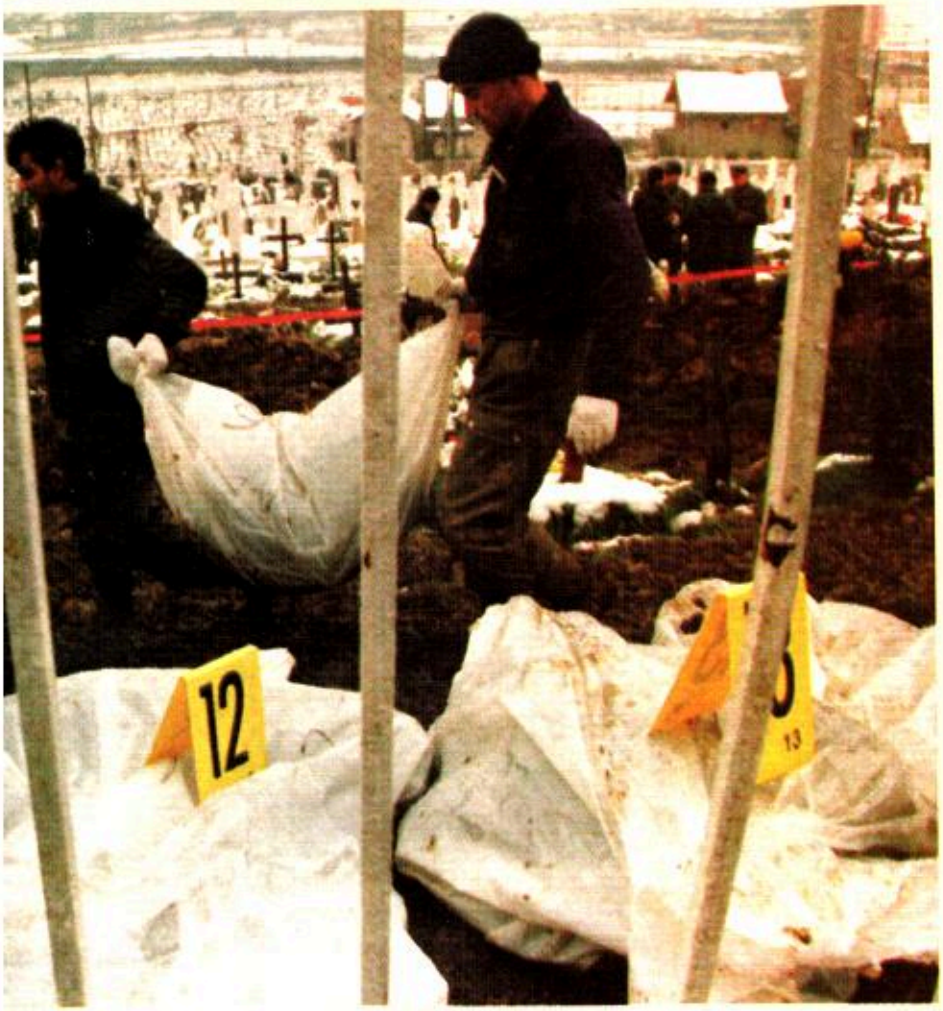

الهجوم على المدن الأمريكية أغرى البعض باستغلال الفرصة للتنفيس عن أحقاده ضدنا بإثارة الحديث عن الخطر الإسلامي ولفت الانتباه عن المجرمين الحقيقيين.. هناك دول وساسة يحاولون أن يبرهنوا على أنهم أمريكان أكثر من أمريكا نفسها!

وواشنطن وقلت إنه من غير المقبول جعل العالم الاسلامي شيطاناً في الغرب، أو اعتبار كل ملتح ومعمم أو واضع على رأسه طاقية من أتباع بن لادن.

○ يمكنني أن أكرر الجواب على سؤال مماثل وهو أني أستنكر كل عمل إرهابي بغض النظر عمن يصدر وفي سبيل أي أهداف. وأعارض الحملة ضد الإسلام التي تنتشر في العالم مثل الحريق.

● **كنتم تقولون إن إسقاط حزب العمل الديمقراطي من الحكم بمثابة كسر العمود الفقري للشعب البوشناقي المسلم في البوسنة والهرسك. الآن وبعد خروجكم من الحكم يقول البعض إنكم لم تعودوا تمثلون قوة سياسية فاعلة.. كيف تردون على ذلك؟**

○ يمكنني القول إن محاولات تدمير حزب العمل الديمقراطي لا تزال مستمرة حتى الآن، ومحاولات كسره بكل الطرق لم تتوقف لكنه استعصى على ذلك، وأنتم متابعون للوضع في البوسنة، وتعرفون الوسائل التي استخدمت ضد حزب العمل الديمقراطي، ومنها وسائل الإعلام التي أمرت بعدم تغطية نشاطاتنا.

● **من أمرها؟**

○ جهات خارجية لا داعي لذكرها. في سراييفو فقط أكثر من ألف ناشط في أجهزة الحزب المختلفة، الموقف نفسه في زينتسا وتوزلا وغيرها، ومازلنا نعتقد أن قوة البوشناق شرط لقوة البوسنة وقوة حزب العمل شرط لقوة البوشناق، والوطنيون من أبناء البوسنة والهرسك من مختلف الطوائف.

● **بعد خروجكم من الحكم، وتولى السلطة تحالف الأحزاب التسعة قالت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة إن البوشناق بخلاف الصرب والكروات انتخبوا الديمقراطية، ما التحول الذي تم في البوسنة بخروجكم من السلطة؟**

○ الخروج من السلطة كان من مصلحتنا، وكان تركها مباشرة بعد انتهاء الحرب، وإن كنا قد بقينا فيها لفترة فلم يكن ذلك أبداً عن طريق الاستفتاءات المفبركة وإنما بانتخابات حقيقية، وقد خرجنا منها بانتخابات كذلك وكان ذلك في مصلحتنا. لقد تحملنا مسؤولية الحفاظ على البوسنة مدة عشر سنوات، ففي خلال الحرب كنا ندافع عن وجود البوسنة وعن الذين استهدفهم العدوان واستطعنا المحافظة على أهم المدن، وبعد الحرب واجهتنا مشكلات معقدة أبرزها معالجة تركة الحرب وإعادة البناء وما دمره العدوان وإعادة اللاجئين إلى ديارهم وصرف معاشات المعاقين وعوائل الشهداء ورواتب موظفي الدولة ومخصصات الجيش والشرطة.

قالوا إننا ارتكبنا أخطاء. هذا أمر طبيعي لأننا قمنا بتلك الأنشطة في تلك الظروف الصعبة، فهل يمكنهم تجنب الأخطاء بعد أن وصلوا إلى السلطة؟ الآن أمامهم الفرصة فليحاولوا ذلك ونتمنى لهم النجاح.

● **لكن الوضع الآن أكثر سوءاً مما كان عليه أثناء حكم حزب العمل الديمقراطي، لقد تهاوت كل الوعود وتبخرت، انخفضت رواتب المتقاعدين ٢٥ ٪ وسيحدث تخفيض لرواتب الأطباء، ولم تات الاستثمارات الأجنبية التي كانوا يعدون بها، وازداد الكروات تمرداً وطلباً للانفصال، والصرب تقرباً من يوغسلافيا.**

○ التحالف القائم يمثل مجموعة من الأحزاب غير المتجانسة فكريًا أو استراتيجياً بشأن مستقبل البوسنة والهرسك، وبذلك لا يمكن للبوسنة الدخول في برنامج الشراكة من أجل السلام ولا في المؤسسات الأوروبية.. هناك أزمة سياسية في البلاد، التحالف الحاكم لا توجد له سلطة حقيقية سوى في الكانتونات ذات الأغلبية المسلمة وفي مناطق الكروات ليس هناك أي نفوذ للحكومة. كنا طرحنا بعيد الانتخابات فكرة حكومة موسعة من مختلف الأحزاب لكن الحزب الاشتراكي الديمقراطي كان يريد كل السلطة، هنيئاً ولكن في

موقفنا نحن وقدرتنا على بناء الثقة داخل بلادنا هما اللذان يحددان مستقبلنا وليست إرادة المجتمع الدولي

التحاقنا بالاتحاد الأوروبي يوفر لنا فضاءً أوسع يعرقل محاولة إبادتنا .. ولذلك يرفض الصرب الانضمام

ثلث البوسنة فقط. نحن لسنا سعداء بذلك لأننا في نفس السفينة، وإذا كانت السفينة تغرق فلا يهدئ من روعنا كون قائد السفينة من رجالهم.

تقسيم البوسنة

● **ما دور المجتمع الدولي في ذلك، هل يريد تقسيم البوسنة؟ وزير خارجية أمريكي سابق من وزن هنري كيسنجر، وكاتب من طراز توماس فريدمان، ومخضرم من أمثال اللورد أوين، وبعض الصحف الفرنسية والإنجليزية أوحت أو طالبت صراحة بتقسيم البوسنة، وبعضهم نادى بتقسيمها بين كرواتيا وصربيا.**

○ لا أقول إن المجتمع الدولي يريد تحقيق ذلك في البوسنة. لكن عندما ننظر إلى أهداف رسمية معلنة في البوسنة، يمكن القول إنه لا توجد مصداقية لسياسة المجتمع الدولي في البوسنة والهرسك .. إننا نسمع كثيراً من التصريحات المتناقضة، وبعض من يدلي بدلوه في قضية البوسنة يجهل حقيقة الأوضاع فيها، وهذا البعض من الأجانب الذي يتلقى رواتب كبيرة، ويمثل ٢٠ دولة في العالم تمثل المجتمع الدولي! لا يعبرون عن سياسة دولية بقدر ما يخدمون أهدافاً دولية معينة، ومن الواضح أن بعضهم ينفذ سياسة بلده لا سياسة المجتمع الدولي. ولذلك نقول إن موقفنا نحن هو الذي يحدد مستقبل البوسنة والهرسك سواء أراد «المجتمع الدولي» بناء البوسنة الموحدة أو تقسيمها. يجب علينا بناء الثقة، وإيجاد مصالح مشتركة فيما بيننا وبين الصرب والكروات، نحن يجمعنا مع صرب وكروات البوسنة الحدود الدولية وعنصر مهم هو الفقر الذي نواجهه كلنا ويجب أن نتعاون جميعاً في ذلك وبدون ذلك لن يأتي المستثمرون الجدد ولن تضخ الأموال ولن تفتح مصانع جديدة وأماكن عمل للعاطلين، هنا بطالة وفقر واضطرابات اجتماعية. الحقائق الأخرى قد تكون مختلفة لكن حقيقة الفقر جلية سواء في سراييفو أو بنيالوكا أو موستار أو غيرها من المدن البوسنية. والحل .. التعاون فيما بيننا على أرض البوسنة الموحدة وسوق البوسنة المتداخل. وسواء عاجلاً أو آجلاً سوف نصل إلى ذلك الاستنتاج وكلما كان الوصول أقرب كان أفضل، وتوحيد الاقتصاد من شأنه أن يعزز الوحدة السياسية للبوسنة والهرسك.

● **بعد أيام وفي نوفمبر القادم تحل الذكرى السادسة لاتفاقية دايتون، هل أثرت هذه الاتفاقية على نظرتكم الخاصة للبوسنة ومستقبلها؟**

○ الأفكار والنظريات وحدها لا تغير مسار التاريخ، هناك عامل آخر اسمه القوة، هناك مفكرون ومؤلفون يعتبرون أن القوة وحدها فقط تغير مجرى التاريخ وأن الأفكار لا تأثير لها على الأحداث، وهذا أيضاً رأي غير صحيح واعتقاد خاطئ تاريخيًا على الأقل. موافقتنا على دايتون فرضتها موازين القوة، فقد كان موقف العالم ذا تأثير كبير في بلورة اتفاقية دايتون، لكن مهما كان فلا يمكن النظر إلى دايتون بعيداً عن السياق التاريخي ومجرى الأوضاع آنذاك. لقد تم توقيع اتفاقية دايتون في ١٩٩٥/١١/٢١ ونحن على أبواب شتاء رابع من القتال، وكانت جميع القوى الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة وروسيا اتخذت موقفاً بشأن إنهاء الحرب، كنا قد دخلنا في تحالف مع كرواتيا مجدداً، وحررنا معهم مناطق شاسعة كان يسيطر عليها الصرب داخل كرواتيا، لكن فرانيو توجمان «الرئيس الكرواتي السابق» سحب قواته التي كانت تساعدنا في ٢٠ سبتمبر ١٩٩٥ وأعلن أنه لن يسمح بدخول أي رصاصة إلى داخل البوسنة عبر الأراضي الكرواتية. كانت هذه خريطة الأوضاع أثناء المحادثات في قاعدة دايتون بولاية أوهايو الأمريكية.

● **تنص اتفاقية دايتون على انضمام البوسنة إلى الاتحاد الأوروبي، ماذا ستكسب البوسنة أو ستخسر بدخولها للاتحاد؟**

○ ستحصل على ضمان البقاء البيولوجي وقد تحيط به الأخطار (التشتت بحثاً عن الأفضل). وبقاؤها الروحي مهدد، وهو يعتمد علينا نحن، هل نحن نستحق الاستمرار في البقاء؟ لا يغيب عن ذهنكم أن هناك إبادة جماعية تهدد المسلمين في البوسنة والهرسك، لا يوجد أمان مطلق في التاريخ. الخيار الأوروبي له ميزة وهو دمج البوسنة والهرسك أو إعادة توحيدها في فضاء أوسع هو الاتحاد الأوروبي أو أوروبا الكبرى، ولذلك كما تلاحظون هناك مقاومة صربية لدخول البوسنة في الاتحاد الأوروبي وهذا واضح وجلي. في الحقب التاريخية الماضية تعرض البوشناق لحملات إبادة ولم يستطع الأعداء إبادتهم، كانوا كلما وقعوا أرضاً قاموا من جديد، والآن فإن دور المدارس وخاصة الاسلامية أصبح ملحاً ويجب أن يوجد بيننا الأئمة والخطباء والمثقفون والجامعيون وإن كانت هناك إمكانية أن يكونوا دكاترة (حاملي الدكتوراه)، فالشعب المثقف لا يمكن تذويبه أو ركوبه، وفي حال تم انضمام البوسنة للمؤسسات الأوروبية المختلفة فإن خطر انفصال الصرب سينزل إلى مستوى الصفر.

● **البند السابع من اتفاقية دايتون أكد حق المهجرين في العودة إلى ديارهم التي هجروا منها أثناء الحرب، لكن الملاحظ أن المجتمع الدولي لا يبدي الحزم الضروري تجاه تصرفات الصرب حيث قاموا بتوزيع ممتلكات المسلمين، ويمارسون إرهاباً ضد العائدين وصل في بعض الحالات إلى القتل، وأحداث تريبينيا وبنيالوكا ليست عنا ببعيد؟**

○ هناك ازدواجية المعايير في الساحة الدولية بالبوسنة والهرسك، فالموظفون الدوليون في البوسنة والهرسك يريدون إبلاغ رؤسائهم أنهم قاموا بعمل ما، ولا يهم هل قاموا بذلك العمل بشكل عادل، لكن المشكلة أننا لا نستطيع الاستمرار حالياً بدون المجتمع الدولي.

● **هناك من يتشاءم بسبب كثرة المهاجرين للغرب بحثاً عن حياة أفضل؟**

○ لماذا التشاؤم؟ لن تبقى البوسنة خالية، سنستمر في البقاء إن شاء الله، الناس كانوا يغادرون دائماً من البوسنة في زمن يوغسلافيا السابقة كان هناك ٧٠ ألف بوشناقي في الخارج وهو نفس العدد اليوم. ■

نائب رئيس مجلس الشعب الانتقالي الصومالي أحمد أبروني أمين:

بعد عام من الحكم الجديد.. الأداء أقل من المتوقع.. وهذه الأسباب

مجلس الشعب الانتقالي هو أول مؤسسة وطنية في الصومال.. منذ مؤتمر السلام والمصالحة الذي عقد في العام الماضي. وقد اختارت العشائر نوابها في البرلمان بعد أربعة أشهر من المفاوضات، ثم انتخب المجلس رئيس الجمهورية في الفترة الانتقالية، كما يراقب المجلس تكوُّن أجهزة الدولة المختلفة التي انهارت كلها منذ مطلع عام ١٩٩١م.

ويعتبر الكثيرون هذا المجلس صمام الأمان للفترة الانتقالية، والجهاز الرئيس في صياغة «الجمهورية الثالثة» وتكوين أسسها القانونية والإدارية.

حوار: مصطفى عبد الله

مهام المجلس في بلد انهارت مؤسسات الدولة فيه، بل غابت عن الوجود عقداً من الزمن ليست بالأمر الهين.. ومع ذلك يحاول المجلس أداء مهامه رغم الصعاب والعقبات التي تحيط به.. ابتداءً من افتقاره للتسهيلات اللازمة لتسيير أعماله وانتهاء بوجود فصائل مسلحة وعصابات إجرامية تسيطر على أجزاء من العاصمة، وتعارض وجوده أصلاً. لذا لم يمر العام الماضي في يسر وأمان بل تعرض نواب المجلس لأخطار جمة.. فاغتيل أحدهم مطلع نوفمبر الماضي، كما جرت محاولة فاشلة لاغتيال أو اختطاف رئيس المجلس تحت رعاية إثيوبية، واختطف عدد آخر وإن أفرج عنهم فيما بعد.. ومع ذلك واصل المجلس أعماله.

دخل مجلس الشعب الانتقالي عامه الثاني، وبدأ اجتماعاته في الأسبوع الثالث من شهر سبتمبر الماضي، وشملت قائمة المواضيع المطروحة أمامه قضايا ساخنة عديدة، أغلبها ينصب على مساءلة الحكومة وتقييم أدائها.

وقد أجرينا هذا الحوار مع نائب رئيس المجلس أحمد أبروني أمين، وسألناه أولاً عما أنجز المجلس في العام الأول من عمره، فقال:

○ عمل مجلس الشعب لمدة عام، وعقد دورتين اعتباراً من أغسطس من العام الماضي. وقد تناول المجلس خلال تلك الفترة قضايا مهمة، منها انتخاب رئيس الجمهورية، والمصادقة على الحكومة التي شكلها رئيس الوزراء بعد تعيينه من قبل رئيس الجمهورية، ووضع لائحة داخلية لمجلس الشعب. كما صادق على معاهدات إقليمية ودولية عدة منها المصادقة على الميثاق الجديد الذي بموجبه تتحول منظمة الوحدة الإفريقية إلى اتحاد إفريقي؛ كما اعتمد المجلس تعيين كبار المسؤولين الذين عينهم رئيس الجمهورية، مثل رئيس المحكمة العليا، والنائب العام والمدعي العام ومحافظ البنك المركزي وغيرهم... كما ناقش طائفة من قضايا متفرقة.

● كم عدد أعضاء المجلس؟ وكيف يعمل؟

○ يتكون مجلس الشعب الانتقالي من ٢٤٥ نائباً، ويعقد جلساته بصورة يومية لأداء مهامه. كما يعقد دورتين في كل سنة، وتتكون الدورة من أربعة أشهر... وينبثق من المجلس لجان عمل متخصصة يبلغ عددها تسع لجان، تعمل بشكل دائم. وتقوم كل لجنة بمهام تحددها اللائحة الداخلية للمجلس كما تعمل مع الوزارات ذات العلاقة بمجال عملها.

● ما أبرز العقبات التي واجهتكم خلال العام المنصرم؟

○ هناك عقبات جمة منها الظروف الصعبة التي تحيط بالمجلس من كل جانب، وغياب أو قلة التسهيلات.

● كيف تقيم العلاقة بين الحكومة والبرلمان؟

بعد تكوين أجهزة الدولة سعى الجميع لتحقيق مصالحة شاملة.. تحقق منها القليل

○ علاقة المجلس مع الحكومة جيدة بصورة عامة، ولكن يوجد بعض الاحتكاكات جراء طبيعة العمل.

● تصدر تحقيق مصالحة شاملة في البلد أولويات الحكومة منذ تشكيلها.. إلى أين وصلت المساعي المبذولة في هذا الاتجاه؟

○ بعد تكوين أجهزة الدولة الجديدة سعى الجميع حكومة وبرلماناً وشعباً إلى تحقيق مصالحة كاملة، وقد تحقق منها بعض الشيء؛ إذ تمت لقاءات واجتماعات ومفاوضات مع الفصائل المعارضة أسفرت عن المصالحة مع بعض الفصائل مثل فصيل حسين حاج بود وفصيل محمد قنيري الذي تولى حقيبة في الحكومة بعد ذلك. وهناك مفاوضات وصلت إلى مرحلة متقدمة مع بعض زعماء الفصائل مثل عثمان عاتو... وعلى كل حال فما زالت الجهود التصالحية متواصلة، وستستمر حتى تتحقق المصالحة الشاملة التي نعتقد أنها ستكتمل إن شاء الله.

● يقال إن ما تم من مصالحة خلال العام أقل مما كان متوقعاً أو ممكناً.. ما تعليقك على ذلك؟

○ نعم، هذه حقيقة لأسباب عديدة.. مع أننا لا ننكر أن هناك قصوراً في الأداء. طبعاً هناك أسباب موضوعية يجب وضعها في الحسبان عند تقييم الأداء؛ منها عدم وجود الإمكانات والتسهيلات اللازمة لتحريك الأعمال... وطبيعة العملية التصالحية المعقدة التي تحتاج إلى زمن كاف حتى تؤتي أكلها.

حقيقة لا يمكن حل المشكلات العويصة المتراكمة خلال شهر أو شهور محدودة... نعم تسير العملية ببطء شديد لأنها، أصلاً، تحتاج إلى معالجة بالتأني والروية و قد تفسد السرعة أكثر مما تصلح في القضايا الشائكة والأزمات المتراكمة.

● حذرت جهات عديدة، ومنها الحكومة، من مجاعة في البلد.. ما حجم الكارثة؟

○ لا شك أن حالة قحط شديدة خيمت على كثير من المحافظات، مثل هيران وباي وبكول وجيدو وجلجدود ومدق وغيرها.. فالحالة صعبة في غالبية المحافظات، وإن كان البعض أشد من البعض الآخر.. ولم تهطل أمطار فصل الربيع الماضي في بعض المناطق. وقد أدت حالة الجفاف هذه إلى نضوب الآبار في مناطق عديدة، وهذا أدى بدوره إلى نزوح داخلي.

● ما العمل لاحتواء الكارثة؟

○ لا بد من تقديم مساعدات إنسانية للمنكوبين وتوفير المياه لهم لإنقاذ أرواح الناس خاصة بعد نفوق ماشيتهم جراء الجفاف الشديد.ونرجو من إخواننا في العقيدة أن يدركوا أن الوضع الذي نتحرك فيه ليس بسهل إذ نحاول النهوض على أنقاض حرب أهلية مدمرة وعلى أنقاض انهيار كامل لمؤسسات الدولة وغيابها عن الساحة لأكثر من عشر سنوات. كما نطلب من العالم أن يساعدنا دبلوماسياً واقتصادياً.■

مدير مكتب الندوة العالمية للشباب في الصومال عبد القادر محمد كتب:

أناشد الهيئات الخيرية الإسلامية والعربية تكثيف نشاطها

ناشد عبد القادر محمد كتب مدير مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الصومال، الهيئات الإسلامية الخيرية سرعة مد يد العون للصومال الذي يعاني الخراب والدمار.

وقال في حوار مع المجتمع إن الوضع الاغاثي هناك صار أكثر استقراراً، وتناول بالشرح مسيرة مشروعات الندوة في الصومال وأهدافها..وإلى الحوار :

الدمار الذي لحق بالصومال يحتاج إلى جهود كبيرة لإزالته

● ماذا عن بدايات عمل الندوة في الصومال ؟

○ تعود أعمال الندوة ومناشطها في الصومال إلى ما قبل افتتاح مكتبها، فقد كانت لها برامجها الإغاثية الكبيرة إبان المجاعة والفيضانات المدمرة عام ١٩٩٢م، كما كان وجودها متمثلاً في مشاريعها الإنشائية والدعوية والتعليمية وفي رعاية الأيتام وكفالتهم.

● متى افتتح مكتب الندوة وما انعكاس ذلك على مشاريعها ؟

○ كان افتتاح مكتب الندوة في الصومال في ١٩٩٩/٣/٣م بمثابة تدشين لفترة جديدة ونقلة نوعية للعمل؛ ذلك أن افتتاح المكتب أتاح للندوة أن تتولى بنفسها تنفيذ أعمالها، وهو ما وفر درجات من الدقة والإتقان للأعمال سواء فيما يختص بالدراسة والتخطيط أو الإنجاز والأداء والمتابعة، وانعكس كل ذلك إيجاباً على البذل والعطاء.

● ما المجالات التي تعمل فيها الندوة؟

○ التعليم، المشاريع الإنشائية، آبار ومساجد وخلاوي تحفيظ القرآن، رعاية الأيتام، مشاريع دعوية وتربوية بما في ذلك دورات للدعاة ومخيمات شبابية صيفية.. كما أن هناك دورات تدريبية للمعلمين إلى جانب مشاريع أخرى للتنمية البشرية.

وإذا استخدمنا لغة الأرقام في رصد منجزات الندوة فهي كالآتي:

في مجال التعليم تكفل الندوة ٤ مدارس تتوزع على محافظات عدة، وأكبر هذه المدارس هو مجمع الإمام النووي في بوصاصو الذي خرّج دفعتين من ثانويته، ويصل إجمالي عدد الطلبة في مدارس الندوة إلى ٣٠٠٠ طالب وطالبة

خلاوي تحفيظ القرآن: يبلغ عدد الخلاوي ٢٠ خلوة تضم أكثر من ٢٠٠٠ طالب وطالبة.

وفي المشاريع الإنشائية: قامت الندوة بإنشاء ٩ مساجد و٤١ بئراً.

وفي رعاية الأيتام: تكفل الندوة ٣٠٠ يتيم يوجد معظمهم في مقديشو التي هي أكثر المناطق تضرراً من الحرب إلى جانب تدفق موجات من النازحين والمشردين واللاجئين الداخليين عليها.

وفي البرامج الدعوية والتربوية: إلى جانب أنشطة الدعاة المكفولين من الندوة، فإن مكتب الندوة يعمد إلى تنظيم دورات للدعاة صقلاً لأدائهم ونهوضاً بمستواهم، وقد نظم المكتب ٥١ دورة لـ ١١٠٠ داعية في محافظات مختلفة.

● وماذا عن أعمالكم في مجال التنمية البشرية التي أشرت إليها؟

○ نهتم كثيراً بالتنمية البشرية سواء أكان ذلك في شكل دورات إدارية تنظم للعاملين في القطاعين الخاص والعام، أم كان في صورة معاهد متخصصة كمركز الصومال للتنمية البشرية الذي يعطي دبلوماً في مجالات الإدارة

والمحاسبة والحاسوب. ويستوعب المركز ١٠٢ طالباً وطالبة من خريجي الثانوية يتوزعون على أقسام الإدارة والمحاسبة والحاسوب. كما نظمنا ٢٦ دورة إدارية لمؤسسات المجتمع المدني والقطاع العام، استفادت منها قيادات مؤسسات المجتمع المدني وبعض موظفي الحكومة.

ولا يقتصر نشاط الندوة العالمية للشباب على المجالات المذكورة، حيث إنها تتبنى من خلال مكتبها في مقديشو استراتيجية مواكبة الاحتياجات المستجدة الملحة بحيث يمكنها الإسهام في تلبيتها في حدود مواردها، ومن هذا المنطلق فإن اهتمامات الندوة تمتد إلى مجال الرعاية الصحية سواء تم هذا ضمن مشاريعها الإغاثية أو في صورة مركز التدريب الصحي الذي يعتزم المكتب إلحاقه بمركز التنمية البشرية أو في شكل مراكز صحية يعكف المكتب على إنجازها.

● ما المشاريع المستقبلية للندوة في الصومال؟

○ من الطبيعي أن تكون في خريطة الندوة مشاريع مستقبلية، خاصة وأن ظروف عملها في الصومال جد مختلفة عما سواها جراء الدمار الواسع النطاق الناجم عن الحرب، مما يقتضي التوسع في مشاريعها المختلفة، وعليه فإن المكتب بصدد افتتاح معهد مهني خاص لتدريب الأيتام، إلى جانب كفالة أيتام جدد يبلغ عددهم ٢٠٠ يتيم، وبالمثل يعتزم المكتب إنشاء مزيد من الآبار والمساجد والخلاوي، إلى جانب إنشاء معهد للمعلمين ومعاهد مهنية أخرى مع افتتاح مدارس جديدة، كما أن النية متجهة صوب إنشاء مراكز صحية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية وغيرها.

● كيف تصف العمل الخيري في الصومال؟

○ العمل الخيري في الصومال يعتبر شريان حياة بالنسبة للشعب الصومالي الذي بات الخراب سمة كل شيء في بلاده تقريباً، فالبنى التحتية والمرافق العامة مهدمة حيث أضحت أثراً بعد عين.. ولذلك فإن الصومال يعيش أوضاعاً قاسية لا يمكن للمرء تصورها، إلا إذا عايشها عن كثب.

وقد أصبحت الظروف الأمنية شبه مستقرة، وهو ما يخلق مناخاً مناسباً للعمل. ثم إن الحكومة الانتقالية التي انبثقت عن مؤتمر السلام والمصالحة قبل عشرة أشهر تقريباً لم تجد الدعم المطلوب، برغم أنها ورثت تركة ثقيلة من الدمار والخراب والإفلاس مما جعلها في مواجهة ظروف استثنائية يستلزم التعامل معها البدء من الصفر.. بل من تحت الصفر!

من هنا فإنني أناشد الهيئات الخيرية الإسلامية والعربية أن تكثف من نشاطها في الصومال، خاصة وأنه بدأ يستعيد معايشة نظام الحكم بعد عشر سنوات عجاف.■

في ندوة: مناقشة التقرير الاستراتيجي العربي لعام ٢٠٠٠م

اعتماد العرب على خيار التسوية أدى إلى تهميشهم

أحداث سبتمبر مقدمة لإعادة ترتيب الأوضاع في المنطقة

محمد حسين(*)

نظمت كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بالتعاون مع مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام ندوة لمناقشة التقرير الاستراتيجي العربي لعام ٢٠٠٠م، شارك فيها لفيف من أساتذة السياسة وممثلون عن الأحزاب والقوى السياسية.

د. عبدالحميد الغزالي

د. مصطفى الفقي

وناقش المشاركون عدداً من محاور التقرير على رأسها: العرب والتفاعلات الدولية، والصراع العربي - الصهيوني، والقضية الفلسطينية. كما ناقشوا النظام السياسي المصري والانتخابات البرلمانية الأخيرة.

في البداية أشار د.مصطفى علوي - وكيل كلية الاقتصاد - إلى اختفاء ظاهرة الحرب بين الدول الصناعية المتقدمة، إذ أدى التطور الصناعي في نصف القرن الأخير إلى تطوير الأسلحة والآلة العسكرية، مما حال دون حدوث مواجهة بين تلك الدول بعضها البعض، خوفاً من تداعيات غير معروفة العواقب، بينما بقيت الحروب في المناطق الفقيرة من العالم. ومع ذلك - وكما قال د.علوي - فإن خيار الحرب كوسيلة لانتهاء النزاع سيظل قائماً. فالحروب هي الوسيلة الوحيدة التي يمكنها أن تنهي صراعاً.

الأوضاع الجديدة

التفجيرات الأخيرة في الولايات المتحدة غلبت على المناقشات في الندوة رغم أن التقرير لا يشتملها، فقد طالب د.عبد الحميد الغزالي بضرورة تعريف مصطلح الإرهاب، خاصة وأن هذا المصطلح بتعريفه الواسع الشائع يمكن أن يطول الفلسطينيين، رغم ممارستهم حقهم المشروع في الدفاع عن أراضيهم، مشدداً على أن الإرهاب الحقيقي هو الذي يقوم به العدو الصهيوني من اغتيالات وتدمير وطرد للفلسطينيين.

وأوضح د.مصطفى الفقي وكيل لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشعب، أن هناك أجهزة تآمر كبرى أرادت وضع العرب والمسلمين في أزمة، وأشار إلى أن هذا العقل التآمري يرتب لأوضاع جديدة للعالم قد تدفع ثمنها الشعوب العربية والإسلامية.

كما ناقش المشاركون قضية تهميش العالم العربي على الساحة السياسية والاقتصادية.

فأرجع د.الغزالي مسؤولية تهميش العرب إلى الأنظمة التي اعتمدت خيار التسوية خياراً وحيداً، أما الشعوب فهي على عكس أنظمتها تماماً.

وأرجع اللواء دكتور وجيه عفيفي - مدير المركز العربي للدراسات الاستراتيجية - هذا التهميش إلى عجز العرب عن وضع استراتيجية لإنهاء الصراع العربي - الصهيوني، فضلاً عن غياب ردود الأفعال القوية تجاه السياسة الأمريكية في المنطقة وغياب الموقف الإيجابي من محاولات استعداء الإعلام الغربي لدوله على العالم العربي والإسلامي، والتي تأكدت مؤخراً في أحداث سبتمبر الأمريكية.

وحول تهميش العرب اقتصادياً، أكد د.حسن أبو طالب - مساعد مدير مركز الدراسات الاستراتيجية - أن الاقتصادات العربية تزداد ضعفاً، في الوقت الذي تسعى فيه دول العالم إلى الاندماج، مما يمثل تحدياً خطيراً للعالم العربي، خاصة ونحن على أعتاب تنفيذ اتفاقية الجات.

النظام المصري

وفيما يتعلق بالنظام المصري، أكد د.كمال المنوفي - عميد كلية الاقتصاد - أن الأحزاب المصرية ليس لها ثقل في الشارع، إذ عجزت عن إقناع المواطن بأهدافها وبرامجها، بينما أثنى على تجربة الإخوان المسلمين الذين استطاعوا أن يفوزوا بـ١٧ مقعداً في البرلمان، وهو عدد يفوق المقاعد التي فازت بها الأحزاب مجتمعة.■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي. القاهرة

طفولة الأمة.. إلى أين وإلى متى؟

بقلم: د. توفيق الواعي

للأمم طفولة كطفولة الأطفال، طفولة تصنعها الأمم لأنفسها، وترضاها لشخصيتها، حيث تتصاغر إلى حد الاستقزام، وتتضاءل إلى حد البله، وتتدنى إلى حد المهانة، وهذه حالة مرضية، وعلة نفسية، تحتاج إلى طب ودواء، ونقاهة وشفاء، حتى تعود إليها طبيعتها، وترتد إليها شخصيتها، ولكن المحير الذي لا ينفع معه طب أو علاج، هو أن تتعامل هذه الأمم مع الأطباء والدواء بمنطق العداء، وبأسلوب الكاره للعافية والشفاء!

وهذا ما يطلق عليه الكثيرون في بعض الأحيان «القابلية للاستعمار»، وأظن أن أمتنا اليوم تعيش في رحاب تلك الطفولة. ولله در القائل:

كنا الحصون بأرض الله شامخة
فيها الحماة إذا عز المحامونا
كنا الرياح إذ نادى الصريخ بنا
كنا الرجاء إذا ضيمت أراضينا
كنا الجبال ثباتاً في مواقفنا
كنا السماء سمواً في معانينا

واليوم، وأي يوم هذا! لا نعرفه؛ حيث:

يميتنا الحزن تفكيراً بحاضرنا
ويبعث الهم عصراً من مآسينا
يا كربة النفس للإسلام ما صنعت
بكل أرض به أيدي المعادينا
الأرض قد ملئت شراً وزلزلها
جور الطغاة ولؤم المستغلينا
يا للطغاة وما أشقى الأنام بهم
عاثوا قوارين أو عاثوا فراعينا

وقد يسائل الإنسان نفسه: هل الأزمة التي تعيشها الأمة اليوم - من الخوف والوهن والتشتت والتشرذم - هي شيء عابر أم أنها أوجاع لأمراض فكرية وسياسية ونفسية عاشتها الأمة وما زالت، وعاصرتها وما برحت، وهي الآن تلفها بهول كثيف من الدواهي والفتن والزلازل؟ وما أراني وما أحسبني أميل إلى الأوهام أو المصادفات التي ربما تنطلي على الأطفال أحياناً؛ لأن كل عمل تقابله نتيجة، وأمة ليس عندها رؤية للتجمع أو الوحدة أو الفهم والفكر الصحيح أو التعايش والتحاب أو التقدم والنهضة أو الريادة والانطلاق للمستقبل أو الاستقلال والتخلص من التبعية، أو الاستقرار على عقيدة وهوية، جدير بها أن تتفتت وتعيش في عواصف من الخوف وأمواج من الرعب وعدم الاستقرار، وتصبح نهباً للاستعمار والاستغلال، لعدو بعيد يتجهمها أو قريب يملك أمرها ويسوقها بالعصا الغليظة ومقامع الحديد.

وإلا فأين أجهزة الأمة المختلفة وأين عملها إن كانت هناك أجهزة؟ وأين نتائج تلك الأعمال وما الأسباب التي تعوقها؟

أين السياسة والمؤسسات السياسية: جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرهما، لماذا لم تحل مشاكلنا سياسياً؟ لماذا لا تعتبر هذه المؤسسات وساستها أن مشاكل الأمة - مهما كانت عويصة - تحديجب الانتصار عليه؛ لأن استقرار الأمة واقتصادها ومستقبلها وهويتها وانطلاقها مرهون به؟ لماذا تكون السياسة عند بعضنا نوعاً من التبعية ورعاية مصالح الخصوم؟ ولا نكون مبالغين إذا قلنا إن السياسة في الأمة قد جذرت العديد من المشاكل وجعلتها غير قابلة للحل، حتى صارت طبيعة في بعض السلطات والأجهزة الأمنية على السواء، وقد تعدى ضررها إلى الغير، ونحن نرى ذلك اليوم: سياسة ضلت الطريق، ففرغت المؤسسات من الرؤى الصائبة والنظرة المخلصة المستقلة، وعميت حتى جعلت الصديق عدواً والعدو صديقاً!

ثم لماذا لا يقوم المثقفون في الأمة بالدور المطلوب منهم، بل أين أصحاب الفكر في الأمة؟ وأين الكتاب والمفكرون وأصحاب الرأي والمكانة في المجتمعات؟ لمَ لم يؤلفوا الوفود ويذهبوا هنا وهناك لتقريب وجهات النظر وتهيئة الأجواء لجمع شمل الأمة وقيامها بما ينبغي عليها؟ أين علماء الأمة؟ أين الأزهر والزيتونة والجامعات وأساتذتها؟ لماذا لا يقفون صفاً مع الأمة ويكونون نصاحاً ومرشدين ومعضدين للسلطات بالرأي السديد؟ أين الأحزاب الوطنية والنقابات المهنية والاتحادات الطلابية وغير الطلابية؟ بل أين أدوار المرأة الوطنية؟

لا أظن أن أحداً من الساسة أو المفكرين والعلماء والمثقفين بعيد عن اللوم أو المؤاخذة فيما وصلت إليه أحوال هذه الأمة.

إن الصحافة والمجلات والإذاعات والتلفازات والقنوات الفضائية في مكنتها أن تفعل الكثير في تنبيه الأمة إلى الخطر المحدق بها، وفي كشف الكثير من الأضاليل والترهات التي يقصد بها التوهين وقتل الطاقات والتعمية على الإصلاح والإصلاحيين، وما تقوم هذه الأدوات إلا بجهد المثقفين وفكر العلماء والمتخصصين. ولماذا لا يكون هناك بعض التضحيات من الامتناع مثلاً - ولا نقول الإضراب - عن بعض الأبواق والقنوات التي لا تخدم الأمة ولا تصب في مصلحتها وحمل رسالتها؟

ما قيد الفكر منا جور طاغية
أو أوهن العزم بطش المستبدينا
غرامنا الحق لم نقبل به بدلاً
إن غيرت غيرُ الدنيا المحبينا
في الخوف والأمن ما زاغت مواقفنا
والعسر واليسر قد كنا ميامينا

وأقول بعد ذلك: لا بد لنا من إيمان - أكرر إيمان - إيمان بالله، إيمان بالرسالة، إيمان بالعدالة، فهذا هو العاصم، وهذا هو الصدق وملاك الصادقين: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ (الحجرات).

وأقولها صريحة داوية: إذا أراد المسلمون أن يكونوا أمة مجد كما كانوا، وعز كما عرفوا، لا بد أن يولد المسلم ولادة جديدة من عقيدته، لا من رحم أمه، وينبعث من معرفته بالله وحرارة إيمانه بربه، وتصديقه بوعده ووعيده، عملاقاً شامخاً، يرتفع ببصره ويعلو بامله ويسمو بواقعه فوق هذه الدنيا، وفوق عبدتها الذين يظنون أنهم قادرون على محو الإسلام والمسلمين، وصدق الله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾﴾ (الصف) والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.■

خواطر إيمانية

مع العام الخامس لوفاة الشيخ عبد الحميد كشك

د. صالح أبو عرّاد الشهري (*)

مما لا شك فيه أن فقد الأمة علماءها المخلصين يُعد من أعظم المصائب وبخاصة هؤلاء العُلماء الذين وهبوا أنفسهم للدعوة إلى الله على علمٍ وبصيرةٍ، لا يتوانون عن الصدع بكلمة الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دون أن تأخذهم في الله لومةُ لائم. ومنذ خمس سنوات مضت فقدت الأمة الإسلامية واحداً من أبرز دعاتها هو فضيلة الشيخ / عبد الحميد كشك خطيب مدرسة محمد وصاحب العبارة الشهيرة: «أما بعد: فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة».

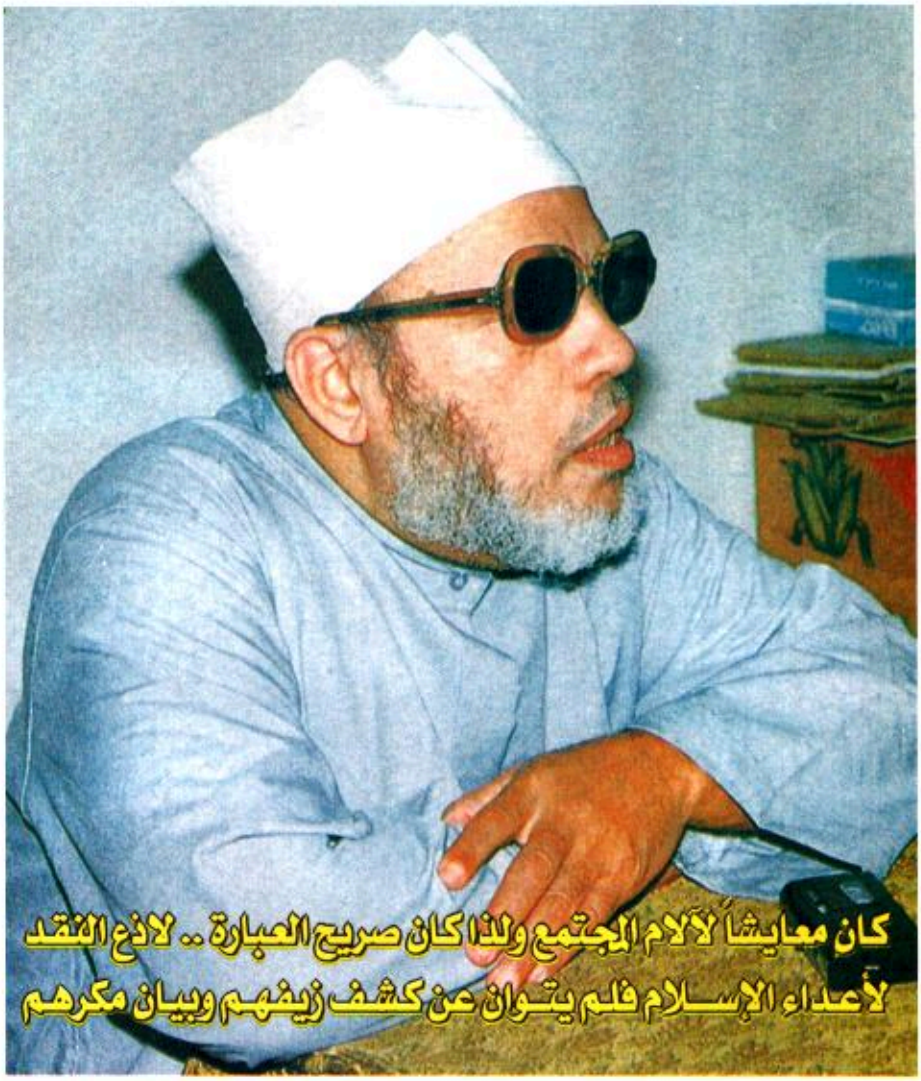

وعلى الرغم من أن الشيخ - يرحمه الله - قد مُنع من الخطابة منذ عام ١٤٠٢هـ الموافق لعام ١٩٨٢م تقريباً بعد خروجه من السجن في اعتقالات سبتمبر ١٩٨١م إلا أن صوته الداعي إلى الحق، والأسر للقلوب والأسماع، ما زال وسيظل - بإذن الله - يتردد في أنحاء كثيرة من بلاد العالم عبر أشرطة التسجيل التي يسمعها الناس صباح مساء دونما كلل أو ملل، وما ذلك إلا لأنها خرجت من قلب صادق، وجرت على لسان صادق، ولا نزكي على الله أحداً. ولكن من هو الشيخ عبدالحميد كشك؟ وما أبرز ملامح وميزات مدرسته المتميزة في فن الخطابة المنبرية؟!

أما الشيخ فهو الداعية عبدالحميد بن عبدالعزيز بن محمد كشك، الذي أمضى ٦٣عاماً هي مجموع سنوات عمره، مجاهداً في سبيل إعلاء كلمة الحق، ونصرة الدين. من مواليد العاشر من مارس عام ١٩٣٣م في بلدة (شبراخيت) بمحافظة البحيرة في جمهورية مصر العربية. عرفه الناس خطيباً مفوهاً نابهاً، وداعيةً جريئاً موفقاً، يصدع بكلمة الحق ويجهر بها دون أن تأخذه في الله لومة لائم.

حفظ القرآن الكريم قبل سن العاشرة ثم التحق بالمعهد الديني في الإسكندرية وكان ترتيبه الأول على مستوى الجمهورية في الشهادة الثانوية الأزهرية. ثم التحق بعدها بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر، وكان ترتيبه الأول على طلبة الكلية طوال سنوات الدراسة.

عمل - يرحمه الله - إماماً وخطيباً في العديد من المساجد حتى استقر به المقام في مسجد (عين الحياة) بمنطقة حدائق القبة في القاهرة.

اعتُقِلَ في عام ١٩٦٦م، وتنقل خلال فترة الاعتقال التي زادت على العامين ونصف العام بين معتقلات (طُره، وأبو زعبل، والقلعة، والسجن الحربي). ثم أُفرج عنه في عام ١٩٦٨م فعاد مرةً أخرى إلى خطبه ودروسه ونشاطه الدعوي. ولأن خطبه ودروسه كانت تمتاز بالصراحة والجُرأة والشجاعة في نقد الأوضاع السيئة، فقد أدى ذلك إلى العديد من المشكلات بينه وبين السلطات، مما أدى إلى استدعائه للتحقيق بصفة دورية بوزارة الأوقاف حتى تم اعتقاله ضمن مجموعة كبيرة من قيادات العمل الإسلامي والقيادات السياسية في سبتمبر من عام ١٩٨١م، وبعد أن تم الإفراج عنه في ١٩٨٢م خرج إلى بيته حيث تم منعه نهائياً من الدعوة والخطابة حتى انتقل إلى رحمة الله في ٢٧ من

(*) رئيس قسم التربية وعلم النفس - كلية المعلمين - أبها - السعودية

رجب عام ١٤١٧هـ الموافق للسادس من ديسمبر عام ١٩٩٦م.

ملامح مدرسته

أما أبرز ملامح وميزات مدرسته المتميزة في الخطابة المنبرية فتتمثل في أنه:

كان - يرحمه الله - يُقدم للخُطبة بمقدمةٍ تشد السامعين شداً قوياً ومؤثراً، حيث كان من عادته أن يفتتح خطبه بحمد الله تعالى حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، ثم يورد بعض الدعوات المتتالية التي يرفع بها صوته عالياً وكأنه يُهيئ المستمعين من خلالها ويستحضر انتباههم، ويستثير مشاعرهم. ثم يصلي ويسلم على نبينا محمد مردداً قوله: «سيدي أبا القاسم، يا رسول الله صلى عليك الله يا علم الهدى ما هبت النسائم وما ناحت على الأيك الحمائم».

بعد ذلك تأتي عبارته الشهيرة: «أما بعد فيا حُماة الإسلام وحراس العقيدة»، وهي عبارةٌ تميزت بها خُطب الشيخ ولا تكاد تخلو منها خُطبةٌ من خطبه، ومنها يكون مدخله إلى الموضوع الذي يريد الحديث فيه بعد أن يُشير إلى الرقم التسلسلي للخطبة. وهنا تجدر الإشارة إلى أن مجموع أشرطة خطب الشيخ قد بلغ (٤٢٥) شريطاً، إضافةً إلى أكثر من (٣٠٠) درس من دروس المساء التي كان يعقدها - رحمه الله - للمصلين في مسجده وغيره من المساجد الأخرى في فترة ما قبل صلاة العشاء، مراعياً فيها حُسن اختيار الموضوعات، وطرافة الأسلوب، وبساطة العبارة، بطريقةٍ جذابةٍ مرحةٍ سرعان ما تصل إلى القلوب، وتلامس شغافها فتضفي على تلك الدروس جواً روحانياً ممتعاً.

ولعل مما يميز خطب الشيخ عبد الحميد كشك - يرحمه الله - ودروسه أنها كانت جامعةً شاملةً، فلا يكاد يكون هناك شريط يتحدث في موضوع واحد - إلا ما ندر - وما ذلك إلا دليلٌ على سعة علمه، وغزارة معرفته، وقدرته الفائقة على الربط بين الأحداث، واستنباط الدروس والعبر بشكلٍ يجعل المئات والألوف من رواد مسجده في (عين الحياة) يتوافدون على المسجد منذ ساعات الصباح الباكر في كل يوم جمعة لسماع الخطبة.

كما تميزت خطب الشيخ كشك بتلك الردود المفحمة التي لم يكن يتردد في إعلانها من فوق المنبر على أعداء الإسلام من الملاحدة، والعلمانيين، والمنحرفين، ونحوهم بطريقة يورد فيها مزاعمهم ودعاواهم الباطلة، ثم ينبري للرد عليها وتفنيدها بما يفتح الله عليه من قول سديد ومنطق رشيد، مستشهداً في ذلك كله بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، التي تدحض دعاواهم، وتُبطل مزاعمهم، وتكشف زيفهم، كل هذا وجموع المصلين يعيشون جواً إيمانياً تغشاه السكينة، حتى يرتفع صوته مرةً أخرى قائلاً: «أعود بكم من هناك إلى هنا، وما أدراك ما هنا، هنا مدرسة محمد»، لينهي الجزء الأول من خطبة الجمعة.

ولأن الشيخ - يرحمه الله - كان معايشاً لآلام المجتمع فقد كان صريح العبارة، لاذع النقد، قوي الإنكار على أعداء الإسلام في كل مكان، ولا يتوانى في أي مناسبة عن كشف زيفهم وبيان مكرهم، الأمر الذي عرضه للإيقاف والمنع مراتٍ عديدة، ولذلك امتلك رصيداً كبيراً جداً من الحب والإعجاب في قلوب الناس، وتحتل دعوته ومواعظه منزلةً واسعةً من القبول في نفوسهم، حتى إن خطبه ودروسه المسجلة على الأشرطة قد انتشرت في كل مكان، وبشكل تجاوز الحدود، وعند كل الفئات، وعلى جميع المستويات. ولعل هذا ليس بالأمر الغريب: فقد عُرف عن الشيخ عبد الحميد كشك إجادته التامة للغة العربية، وإحاطته الفائقة بعلومها وفنونها، وذوقه الأدبي الرفيع الذي يتضح في جودة انتقاء الأشعار، وحُسن الإلقاء، وروعة اختيار العبارات، ودقة التصوير والوصف، يُضاف إلى ذلك كله ما يتمتع به من ملكة الحفظ العجيبة للتواريخ والأسماء والمناسبات، و اطلاعه المستمر على أحوال المجتمع، ومتابعته للأحداث أولاً بأول.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن المتابع لخُطب الشيخ - رحمه الله - يُدرك منذ اللحظة الأولى أنه كان يحب شخصية رسول الله ﷺ ويتحدث كثيراً عن عظمته مردداً بين الحين والحين قوله: «كان ﷺ بين الناس رجلاً، وبين الرجال بطلاً، وبين الأبطال مثلاً». كما أنه كان يُكثر في دروسه وخطبه من الاستشهاد بمواقف من سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وعدله، ويسميه (عملاق الإسلام) كل هذا كان مميزاً للشيخ ولمدرسته الخطابية التي نفع الله بها فنشرت الوعي الديني، وخدمت الدعوة الإسلامية على مدى ٣٥ عاماً، وفي زمن كانت الدعوة أحوج ما تكون لمثل دروسه وخطبه. وبعد، فها هي خمس سنوات تمر منذ أن توفي الشيخ - يرحمه الله - ولا تزال ذكراه العطرة ماثلة في النفوس لأنه كان ولا يزال وسيظل من الدعاة القلائل الذين ستبقى ذكراهم خالدة، ومواقفهم في خدمة الإسلام ونصرته ماثلةً للعيان. ■

متوافر الآن المجلد ٥٩ من المجتمع

احرص على اقتنائه قبل نفاد الكمية

سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسار: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات والتوزيع

دول عربية وإسلامية.. في مهب الجفاف

مما زاد الوضع المعيشي سوءاً في بعض الدول العربية والإسلامية هذا العام، استمرار حالة الجفاف التي تضرب العديد من هذه الدول مثل أفغانستان وإيران والمغرب وطاجيكستان، وبلداناً أخرى في آسيا وأفريقيا.

ففي إيران أصاب الجفاف نصف السكان البالغ عددهم ٦٧ مليون نسمة، وفي أفغانستان تراجع إنتاج الحبوب بسبب الجفاف بمعدل ٤٤٪، إذ وصل إلى ١,٨٢ مليون طن فقط.

أما في طاجيكستان فإن نحو ٣ ملايين شخص، أي نصف عدد السكان، يعانون مشكلات صعبة من أجل الحصول على الغذاء، ويهددهم خطر الجوع وسوء التغذية، ومنهم ١,٨ مليون شخص ٪ يعيشون تحت خط الفقر، كما تعاني أعداد متزايدة من السكان في كل من الصومال والسودان من الجوع، والسبب في ذلك كله: الجفاف.

ولعل ما يبعث على القلق أيضاً استمرار تراجع الإنتاج الغذائي على الصعيد العالمي، إذ تشير التقديرات الدولية إلى تراجع وتيرة هذا الإنتاج، وذلك من ٣٪ في الستينيات إلى ٢,١ ٪ خلال العقدين الأخيرين سنوياً، ومن المتوقع أن يستمر هذا التراجع ليصل إلى ١,٦٪ في العام ٢٠١٥م، وإلى ١,٣ ٪ حتى عام ٢٠٣٠م، وذلك بسبب نقص المساحات المزروعة نتيجة الجفاف، والتصحر، وغيرهما من الأسباب.

وفي هذا الصدد ؛ تشير التقارير إلى أن نحو مليار هكتار من الأراضي يتعرض للتآكل سنوياً بفعل الرياح وانجراف التربة الناتج عن الأمطار والسيول في بعض المناطق وزيادة التصحر في مناطق أخرى، وأن نحو ٢٠٠ مليون هكتار من الأراضي في العالم يتعرض للتدهور المتواتر لأسباب كيمياوية وطبيعية.■

تحت شعار «الإنتاج والبناء»:

الصين تنهب ثروات مسلمي تركستان الشرقية

ذكرت السلطات الصينية أنه سوف يتم خلال العشر سنوات المقبلة إنشاء خلية جديدة من جيش «الإنتاج والبناء الصيني» في تركستان الشرقية! صرح بذلك ديمنج جينج - وهو ضابط مسؤول في الجيش الصيني - في خطاب له أمام المؤتمر الخامس لمجلس الجيش.

كانت السلطات الصينية قامت بعد فترة من استيلائها على تركستان الشرقية قبل ٥٠ عاماً بنقل مليوني مواطن صيني غير مسلم إليها تحت ذريعة «تطوير وتنمية المناطق الحدودية»، وأطلقت عليهم اسم «جيش الإنتاج والبناء»، لكن هدفها كان تقوية سيطرتها على المنطقة، وتشديد قبضتها على الأهالي، إذ تم إعطاء صلاحيات واسعة للجيش، قام بمقتضاها بنهب ثروات ومعادن تركستان الشرقية، بل قام بمضايقة الأهالي أيضاً، وشارك بفاعلية في عمليات القمع الصينية ضد الأيجور!

لذلك يشعر الأيجور المسلمون باشمئزاز من هذا الجيش. وكانت الاضطرابات التي وقعت بينهم وبين أفراده سبباً أساسياً، ومباشراً في تصاعد الأحداث التي وقعت خلال السنوات العشر الأخيرة في تركستان الشرقية.

ومما يدل على عنصرية السلطات الصينية أنه بينما يتجاوز الدخل السنوي للفرد من «جيش الإنتاج والبناء الصيني» المزعوم ٦٧٦٣ يناً صينياً لا يصل دخل الفلاح الأيجوري المسلم إلى الف ين. وبينما يعيش أكثر من ٦٠٪ من أفراد الجيش في المدن والمحافظات لايتعدى سكان المدن من الأيجور أكثر من ١٠ ٪، الأمر الذي يتسبب في فارق هائل من

الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي يثير سخط المسلمين الأيجور على السياسات غير العادلة للسلطات الصينية.

ويكمن أهداف السلطات الصينية من الإعلان عن عزمها إنشاء خلية جديدة من ذلك الجيش بتركستان الشرقية في:

أولاً: يُعتبر ذلك جزءاً من خطة «فتح الشمال الغربي» المعلنة، إذ يتم - تحت ستار تلك الخطة - نقل المزيد من المستوطنين الصينيين إلى تركستان الشرقية حتى تتمكن الصين من نهب ثروات تركستان الشرقية بشكل أوسع.

ثانياً: إن نقل مزيد من المستوطنين الصينيين إلى تركستان الشرقية سيؤدي إلى خفض نسبة الأيجور بشكل تدريجي، ومن ثم يتسنى للسلطات الصينية تحقيق هدفها المتمثل في القضاء على الأيجور من أجل مواصلة الاحتلال الصيني لتركستان الشرقية إلى الأبد.■

الاقتصاد الأفغاني.. ذلك المجهول!

يصعب وجود معلومات موثوقة عن الاقتصاد الأفغاني، ولكن يقدره موقع (countrywatc.com) على الإنترنت بأن الناتج الإجمالي بأسعار عام ١٩٩٥م يبلغ نحو ١٨,٢ مليار دولار أمريكي، بنصيب للفرد في حدود ٧٠٢ دولار أمريكي، وبهبوط متصل منذ عام ١٩٩٦م حين كان ٨٣٠ دولاراً، ولا شك أن هناك اقتصاداً غير رسمي - مواز - أيضاً، فأفغانستان كانت تُعتبر ثاني بلد بعد بورما في إنتاج الأفيون - ١٢٣٠ طناً متريا في عام ١٩٩٦م، كما كانت بلداً رئيساً كمصدر للحشيش، إلى أن استطاعت حكومة طالبان القضاء على جزء كبير من هذا الإنتاج.

وأفغانستان بلد زراعي يبلغ نصيب الزراعة في ناتجه الإجمالي أكثر من ٥٠٪، وتوظف الزراعة ثلثي قواه العاملة، وبسبب الجفاف لثلاث سنوات متتالية وبسبب حروبه الأهلية كان اقتصاده ينمو بالسالب في معظم سنوات عقد التسعينيات، وفقد إنتاجه الزراعي ١١,٦٪ في عام ١٩٩٩م، و٤٠,٧٪ في عام

٢٠٠٠م. وفي بداية العام الحالي أعلنت الأمم المتحدة أن أكثر من ١٠٪ من سكان أفغانستان يتعرضون لنقص خطير في الغذاء، وربما لمجاعات، وعملت أكثر من منظمة على برامج لتوزيع الغذاء، وبعد طردها مؤخراً لا يُعتقد أن مخزون الأغذية يكفي لأكثر من ستة أسابيع وقد طلبت الأمم المتحدة نحو ٦٠٠ مليون دولار أمريكي لمواجهة كوارث النزوح للهجرة الحالية، وقد رصدت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا ٣٢٠ مليون دولار، و٥٥ مليون دولار لتمويل عمليات الإغاثة، وهما القوتان الرئيستان في الأعمال العسكرية. علاوة على ذلك، فإن أفغانستان ليس لها سواحل بمساحة تبلغ نحو ٦٥٢ ألف كيل متر مربع أو نحو ٣٦ ضعف مساحة دولة الكويت، ويقطنها نحو ٢٦ مليون نسمة، نحو ٢٠٪ منهم مهاجرون أو مهجّرون على الحدود، والرقم في ازدياد مضطرد مع حالة البؤس، ٤٠٪ من السكان تقريباً من البشتون وهم أكبر الأقليات، ومنهم حركة طالبان الحاكمة، أما الطاجيك والأزبك في الشمال فيمثلون ٣٠٪، ونحو ٨٠٪ منهم طاجيك، والهزارا فك نحو ٢٠٪، و١٠٪ أقليات أخرى، و٨٤٪ من السكان مسلمون سنة، و١٥٪ شيعة و١٪ ديانات أخرى.

وهو بلد محاط بست دول بحدود أطولها مع باكستان (٢٤٣٠ كليو مترا)، ثم طاجكستان ملجأ ثوار الشمال (١٢٠٦ كيلو مترات)، ثم إيران (٩٣٦ كيلومتراً)، ثم تركمانستان المحايدة في الصراع الحالي (٧٤٤ كيلومتراً) ثم أوزبكستان (١٣٧ كيلومتراً)، وأخيراً الصين (٧٦كيلومتراً).■

الشركات العابرة للقارات تحكم العالم

عددها ٦٠ ألفا وحجم أصولها ٦٦٪ من حجم الاقتصاد العالمي

في تقرير الاستثمار الدولي «الأونكتاد ٢٠٠١م» بعض الأرقام تصلح كمؤشرات لمسار العالم في عولمته الجديدة، ومبرر القول إن تحولات غير مسبوقة وعارمة تحدث وسيكون لها إسقاطات إيجابية، وسلبية جوهرية تغير كثيراً من المفاهيم والمعتقدات القديمة التي سادت العالم.

ففي متابعة التطورات على الشركات عابرة القارات والمقصود بها التي تخطت التجمعات القارية مثل الوحدة الأوروبية والنافتا والآسيان، يذكر التقرير أن عددها فاق ٦٠ الف شركة. وبلغ نصيب الاستثمارات المباشرة التي مولت عمليات شراء واندماج الشركات نحو ١٥١ مليار دولار أمريكي أو نحو ٧٥٪ من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في عام ١٩٩٠م، وارتفعت إلى ١١٤٤ مليار دولار في عام ٢٠٠٠م أو نحو ٩٠٪ من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في ذلك العام، البالغة ١٢٧١ مليار دولار أمريكي ويشير تقرير الشال الاقتصادي الكويتي إلى مابعة نمو هذه الشركات عابرة القارات يفسر لماذا تتحول تدريجياً إلى حاكمة للعالم، ففي عام ١٩٨٢م بلغت جملة أصولها ١٨٨٨ مليار دولار أمريكي أو نحو ١٧,٨٪ من حجم الاقتصاد العالمي - الناتج المحلي الإجمالي العالمي - وارتفع حجم أصولها إلى ٥٧٤٤ مليار دولار في عام ١٩٩٠م أو نحو ٢٦,٧٪ من حجم الاقتصاد العالمي، ليبلغ ٢١١٠٢ مليار دولار أمريكي أو نحو ٦٦,٢٪ من حجم الاقتصاد العالمي في عام ٢٠٠٠م وما ينطبق على حجم أصولها ينطبق على حجم مبيعاتها، فقد ارتفعت من ٢٤٦٥ مليار دولار أمريكي إلى ٥٤٦٧ مليار دولار، ثم إلى ١٥٦٨٠ مليار دولار، أو من ٥ . ٢٣٪ إلى ٥ . ٢٥٪، ثم إلى ٢ . ٤٩٪ من حجم الاقتصاد العالمي في السنوات الثلاث على التوالي. ونلاحظ شدة الزخم الذي اكتسبه ذلك النمو ما بين عامي ١٩٩٠و ٢٠٠٠م بعد سقوط القطبية الثنائية التي انخفضت معها أهمية الحكومات السياسية التقليدية

وبينما ارتفعت أصول تلك الشركات ما بين عامي ١٩٨٢و٢٠٠٠م بنحو ١١ . ٢ضعف، وارتفعت مبيعاتها بنحو ٦ . ٤ضعف، لم تزد عمالتها إلا من ٥ . ١٧مليون عامل إلى ٦ . ٤٥ مليون عامل؛ أي بنحو ٢ . ٦ ضعف فقط. وأحد المبررات الرئيسة للمواجهة التي نراها للعولمة والتي كانت سبباً رئيساً في مواجهات سياتل وواشنطن ودافوس وجنوه، هو الشعور بالخوف من المجهول وراء هذا التحول، والبطالة المحتملة أحد أهم محركاته.

ولعل من المفارقات التي يشير إليها التقرير أن أكبر ٢٥ شركة غير مالية في العالم في الدول المتقدمة، بينها ٦شركات نفطية، إحداها إسبانية، وبين أكبر عشر شركات في العالم المتنامي شركتان نفطيتان إحداهما فنزويلية والأخرى ماليزية. وبرغم حضانة حوض الخليج لأكثر من ٦٠٪ من احتياطي النفط في العالم. وبرغم توافر النفط منذ بداية القرن بدءاً من إيران مروراً بالبحرين والكويت والعراق والسعودية، فليس من بين كبريات الشركات النفطية شركة من المنطقة، وذلك دليل على ضعف الجهود المبذولة في اتجاه أي بناء حقيقي.

ومن المفارقات أيضاً أن نصيب العامل من المبيعات في أكبر ٢٥ شركة غير مالية في العالم المتقدم يبلغ ٣١٨ الف دولار، بينما يبلغ نصيب العامل من المبيعات في أكبر ١٠ شركات غير مالية في الدول النامية ٧١٢ الف دولار. وباستبعاد إحدى الشركات الشاذة التي يفوق فيها نصيب العامل ٨ ملايين دولار ينخفض نصيب العامل في أكبر ٩ شركات إلى ٥٩١ الف دولار أمريكي، أي تظل أعلى بكثير من نصيب العامل في شركات الدول المتقدمة.

لذلك يبلغ نصيب العمالة الأجنبية في كبرى شركات العالم المتقدم نحو ٤٤ . ٤٪، بينما يبلغ نصيب العمالة الأجنبية في كبرى شركات العالم النامي نحو ٦ . ١٨٪، وربما لهذا السبب تجنح شركات العالم المتقدم إلى التوطن في بعض دول العالم النامي ذات العمالة الرخيصة.

ويظل الاستنتاج المهم هو أن تغيرات جوهرية تقع كل يوم على أرض الواقع دون تنظير مسبق، وما زلنا لا نعرف تماماً كيف ستستقر وما أثرها على سلطات اتخاذ القرار في العالم، ولكن اقتسام السلطة بالتأكيد لن يكون كما كنا نعرف ■

مصادر قطرية تؤكد:

مؤتمر منظمة التجارة ينعقد في موعده بالدوحة

اكدت مصادر رسمية قطرية، أن المسؤولين في منظمة التجارة العالمية أبلغوا قطر انه لا يوجد حتى الآن ما يدلل على أن الاجتماع الوزاري المقرر عقده في الدوحة أوائل شهر نوفمبر المقبل ، سيتم تأجيله أو إلغاؤه أو تغيير مكان وتوقيت إقامته.

ونفى مسؤول في وزارة الخارجية القطرية الأنباء التي تحدثت عن احتمال تغيير أو إلغاء الاجتماع بسبب التفجيرات الأمريكية، أو الهجوم على افغانستان، مؤكداً أن كل المعطيات الراهنة تدلل على أن برنامج الاجتماع المقرر عقده خلال الفترة من ٩ - ١٣ نوفمبر «سيستمر حسب الخطة التي وضعت له».

وأشار المصدر إلى أن طواقم ولجان المؤتمر تعمل بصورة حثيثة، لإنجاح المؤتمر، «وأن المئات من الفنيين والإداريين العاملين في هذه اللجان يواصلون عملهم، ولم يتلقوا ما يفيد بتأجيل الاجتماع».

وعلى الرغم من هذه التأكيدات القطرية إلا أن شائعات قوية راجت باحتمال قيام منظمة التجارة العالمية بنقل مقر المؤتمر إلى إحدى بلاد شرق اسيا، وهو ما سيتحدد بشكل نهائي خلال الأيام القليلة المقبلة ■

اتجاه لإغراق السوق السويدية بكتب تحض على كراهية الإسلام

اجتياح الإسلام!

إعداد: مبارك عبدالله

عبدالكريم لعلام(*)

في سابقة فريدة من نوعها أقبلت دار «ميديا جروبن» الواقعة في مدينة «أوبسالا» السويدية بطرح كتاب مثير للجدل في الأسواق السويدية، بعنوان: «اجتياح الإسلام» (Islam's Invasion)... وجاء في صورة الغلاف صورة مسجد آيا صوفيا في تركيا... وقد لوِّن باللون الأحمر، إشارة إلى أن المسلمين قد اغتصبوه من أهله.

مؤلف الكتاب يدعى روبرت موري، وهو مدير «مركز الأبحاث والدراسات لحماية ثقافة وحضارة الغرب من مخاطر الشرق» في مدينة تكساس، وقام بترجمة كتابه إلى اللغة السويدية المترجم السويدي توربيورن إيجرستاد.

يقع الكتاب في حدود ١٥٥ صفحة، وهو باختصار يشنُّ حملة شرسة ضد الإسلام عقيدة وشريعة، وضد الرسول ﷺ، ويشكك في صحة القرآن الكريم ويدَّعي أن بين طياته جملة من التناقضات والأغلوطات المخالفة لما ورد في المصادر التاريخية والدينية الصحيحة!!، وفي فصول أخرى يطلق الكاتب صيحات التحذير لبني جلدته محذراً من الإسلام الذي بدأ يجتاح أسوار أوروبا في السنين الأخيرة.

ولنأخذ بعض المقتطفات مما جاء في هذا الكتاب:

في المقدمة قال مترجم الكتاب: «بعدما كان الإسلام قليل الأتباع تنامى بسرعة مذهلة في منطقة الشرق، ويوشك أن يكون أكبر الأديان على الإطلاق. وقد بدأ هذا الدين يجتاح أوروبا حالياً!!. يا ترى ما السر الكامن في هذا الدين الذي يجذب الأتباع؟ كيف تمكن هذا الدين من التأثير من ملايين البشر؟... هذا الكتاب «اجتياح الإسلام» يلقي الضوء على الظاهرة الإسلامية ويعطيك الرؤية الكافية لتفهم عقيدة الإسلام، ولتدرك ذلك التحدي الذي صنعه الإسلام اليوم».

اشتمل الكتاب على خمسة محاور أساسية وهي: طبيعة الإسلام، الخلفية الثقافية للإسلام - ربُّ الإسلام - رسول الإسلام - كتاب المسلمين المقدس.

وقبل أن يخوض الكاتب في ضلالاته ومفترياته، استفتح كتابه بتحذير لبني جلدته من الإسلام الذي يوشك أن يسلب منهم ديارهم، حيث قال: «إن ملايين المسلمين قد هاجروا من الشرق إلى أوروبا بحثاً عن حياة أفضل! لقد أصبح الإسلام اليوم من أكبر الديانات انتشاراً في العديد من الدول الأوروبية كفرنسا وألمانيا التي يعدّ فيها المسلمون بالملايين!. كذلك هو الشأن بالنسبة لبريطانيا التي كثر فيها العرب والمسلمون، وإننا نخشى أن تكون بريطانيا هي أول دولة إسلامية في أوروبا! إن المسلمين اليوم يشترون كنائسنا ويحولونها إلى مساجد بفضل تلك الأموال التي يتلقونها من تلك البلاد المصدرة للبترول!!.. ولقد ازداد عدد المسلمين في كندا من ثمانمائة مسلم سنة ١٩٥٥م إلى مائتي ألف مسلم سنة ١٩٩٠م، لقد أصبحنا اليوم نرى المساجد تُرفع في كل مدينة كبرى!!..».

تظاهر بالحيادية

وبالرغم من أن الكاتب يحاول التظاهر بالحيادية والإنصاف مع الإسلام والمسلمين، وذلك من خلال اعترافه ببعض السمات الحميدة في دين الإسلام، ولكنه سرعان ما يعاود الكرّة ليهاجم الإسلام وتغلبه أحقاده فينسى أو يتناسى ما اعترف به من فضائل، فقد قال على سبيل المثال: «يجب علينا من البداية أن نؤكد أن غايتنا ليست جرح مشاعر المسلمين، أو التشويش عليهم بصفة أو بأخرى... أنا شخصياً أقرُّ من خلال تجربتي أن الكثير من المسلمين طيبون، وأن الكثير منهم مخلصون في أعمالهم رغم صعوبة الظروف التي يعيشون فيها، ومنهم فئة كبيرة تمكنت من بناء مستقبل لها في الغرب». وبعد كلمات يسيرة من هذه الشهادة تغلبه الأحقاد فيقول: «لكن الأمر الغريب عند هؤلاء المسلمين أنهم يعتبرون أن أي انتقاد لدينهم هو مساس بهم شخصياً وبكرامتهم... إن هؤلاء لا يفهمون أن حرية الأديان في أوروبا تعني الحرية المطلقة في انتقاد الإسلام».

وفي معرض حديثه عن طبيعة هذا الدين ذكر جملة من المفتريات والأكاذيب، وادَّعى أن الإسلام هو في حقيقته خليط بين التقاليد البدائية التي وضعها محمد، وبين الدين، كما زعم أن الإسلام يقف حجر عثرة في وجه الديمقراطية، وقال إنه لا سبيل للدول الإسلامية لتحقيق الديمقراطية إلا بإزاحة الإسلام.

وأشار إلى قبلة المسلمين مكة المكرمة، وإلى رحلة المسلمين في الحج، وقال: «إن الحج شعيرة شرعت لاستغلال أموال المسلمين الفقراء الذين يحجون بالآلاف كل عام»! ثم ختم كلامه بقوله: «إن الإسلام يريد أن يرجع بنا إلى العصور البربرية حينما يدعوننا لتطبيق عقوبات الجلد والقتل والقصاص».

وفي معرض حديثه عن نبوة محمد ﷺ لم يترك الكاتب قبيحة إلا ذكرها، وأساء غاية الإساءة حينما مسَّ كرامة الرسول ﷺ، بدأ أول سخرياته بالحديث عن واقعة شقِّ الصدر التي حصلت للنبي ﷺ قبل النبوة، ثم وصل إلى استنتاجه القبيح حينما قال: «إن هذه الحادثة وغيرها مما حكاه محمد لأصحابه ليؤكد لنا كما قال الباحثون الشرقيون أن محمداً مصاب بالهلوسة والاضطراب النفسي»!.

وكغيره من المستشرقين، تعرَّض الكاتب لموضوع تعدد زوجات الرسول - عليه أفضل الصلاة والسلام - واتهمه بسلب نساء الآخرين، وختم بحثه بأن محمداً كان يُكره الناس على اعتناق الدين، وكان قاطعاً للطرق يسلب من القوافل ما عندها.

شبهات

وفي معرض حديثه عن القرآن الكريم افتتح الكاتب كلامه بإثارة جملة من الشبهات، حيث ادَّعى أن القرآن غير مترابط وغير متناسق، وأنه يشتمل على أخطاء نحوية كثيرة جداً! كما أنه قد قلب الكثير من حقائق التاريخ، وزعم أن القرآن قد أخطأ كثيراً في حق الكثير من الأنبياء وزوَّر حياتهم.

إن ما سقته هو مقتطفات مختصرة جداً مما جاء في هذا الكتاب، وإنني لا أود بعد هذا السياق أن أقف وقفة لتفنيد هذه الشبهات والأباطيل، فما أثاره الكاتب من مفتريات ليس بالأمر الجديد، بل هو من دأب المستشرقين الحاقدين، وقد سبقه إلى هذا كثير، كما سبق إلى تفنيد هذه الأباطيل علماء أجلاء، ومن أراد ذلك فليرجع إلى كتاب «شبهات حول الإسلام» لمحمد قطب، ومثله لمحمد جمال، وغيرهما من الكتب عديد، ولكنني ها هنا أودّ الوقوف على

(*) مركز البحوث الإسلامية - استكهولم - السويد

محطات أرى أنها من الأهمية بمكان.

أولاً: إن الأمر الذي يسترعي الانتباه والحذر هو هذه السابقة التي حصلت في السويد بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة السويدية وطرحه في الأسواق لإثارة الأحقاد والضغائن ضد الجالية المسلمة التي تعيش في هناء في هذه البلاد... لا أحد ينكر أن حركة الترجمة للكتاب الإنجليزي إلى السويدية حركة نشطة جداً، غير أن هذه الحركة لم تشهد بشكل ملحوظ هذا النوع من الكتابات. إن ترجمة هذا الكتاب بصفحاته المائة والخمسة والخمسين يعتبر سابقة خطيرة تستلزم الشجب والتنديد، لا سيما إذا علمنا أن السويديين لايحملون تلك الأحقاد التي يحملها غيرهم من الأوروبيين الذين احتكوا بالمسلمين أيام الحروب الصليبية أو أيام الاستعمار الأوروبي لبلاد العالم الإسلامي، فالشعب السويدي لا يحمل تلك الخلفية العدائية التي يحملها غيرهم، وإذا سمحنا بمثل هذه النوعية من الكتب بالانتشار فهذا يعني مزيداً من الشبهات والعراقيل في مسيرة الدعوة وفي طريق الجالية المسلمة.

ثانياً: إن المطبعة الناشرة للكتاب نشطة جداً في نشر هذه النوعيات من الكتب كما هو بيِّن من فهرس إصداراتها، حيث إنها تتحمل تكاليف إرسال الإصدارات.

ثالثاً: إن المؤلف واسع الاطلاع على واقع الجالية المسلمة في أوروبا، ومتابع لأنشطتها باهتمام، وملاحظ وناقد، لديه الإحصاءات والبيانات، كثير التجوال والتحرك، يلقي محاضراته هنا وهناك، ويدافع عن أباطيله باستماتة وحماس... وهُنا يأتي السؤال: أين الدعاة المسلمون الذين يملكون الحق والبيان والبرهان والحجة الساطعة؟ لماذا لا يتحركون ولا ينشطون كما يفعل أهل الأهواء؟ لماذا لا ينفتحون على الآخرين؟ أين الخطاب الموجه لغير المسلمين؟!. إن أمانة الدعوة إلى الله تعالى أمرٌ جسيم وحملٌ ثقيلٌ، وإن الله سائلٌ كل داعية عن أولئك المساكين الذين يغرر بهم أمثال هذا الكاتب المشؤوم من أباطيل ودعايات ومفتريات.

وختاماً، فإنني أوجه ندائي لكل المؤسسات الإسلامية الفاعلة في السويد، بضرورة التحرك للتنديد ضد إصدار هذا الكتاب للحيلولة دون استمرار ترجمة هذا النوع من الكتب، وللحد من الحملة الشرسة ضد الإسلام والمسلمين، وعنوان المطبعة هو: (MEDIAGRUP-PEN,BOX 813.151 08 - UPPSALA-SWEDEN)، وليكن ذلك وفق الطرق القانونية المشروعة التي تنفع ولا تضر، والتي تعود على الإسلام والمسلمين في هذه البلاد بالنفع والمصلحة العامة، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.■

واحة الشعر

نداءات من اندونيسيا

شعر: عبدالرحمن صالح العشماوي

نداءاتُ الضحايا لا تُجابُ ... ودمعُ الخائفين هُنا انسكابُ
وأعراضُ النساء هنا أُبيحتْ ... فلا سِتْرٌ لهنّ ولا حجابُ
تكسَّر رَجْعُ أصواتِ الثُكالى ... وضاعفَ حَسْرَةَ العَطْشَى السَّرابُ
هنا المأساةُ والشكوى حضورٌ ... وأسبابُ الأمانِ هنا غيابُ
هنا للفجر وجهٌ فيه بُؤسٌ ... على قَسَماته يبدو اغترابُ
كأنّ الفجر ليس له ضياءٌ ... تتوقُ إلى ابتسامته الشِّعابُ
هنا سكتتْ مآذنُنا وأدمتْ ... صدورَ المسلمين هنا الحِرابُ
محاريب المساجد في ذهول ... وقد ولّى أئمّتها وغابوا
على «جُزُرِ الملوك» يحوم بُؤسٌ ... وتعبث في روابيها الذِّئابُ
وفي نظرات «جاكرتا» انكسارٌ ... وفي وجدانها اشتعل اكتئابُ
وفي «تيمور» هُشِّمت المرايا ... وصادرَ عُشَّ بُلْبُلها الغُرابُ
إلى أين الميسر؟ لدى النصارى ... حديثٌ لا يطيب به الجوابُ
مؤامراةٌ تلوح لنا رُؤاها ... جناحاها انقسام واضطرابُ
يَداها تسرقان الأمنَ منا ... وفي أهداب عينيها الخَرابُ
أما فصلوا رُؤى تيمورَ جهراً ... وقد لُويتْ على الأمرِ الرِّقابُ
لماذا؟ مَنْ يجيبُكَ عن سؤالٍ ... إجابتُهُ لمن سألوا عذابُ؟
لماذا ينظرون إلى بلادي ... كما نظرت إلى الفرخ العُقابُ؟
حقيقةُ جُرْمِنا أنا صَمَدْنا ... على الإسلام فانكشف النقابُ
أتونا بالصُّليب، وحين قلنا ... لهم: كلاّ، تنابحتِ الكلابُ
صليبيون ليس لهم أمانٌ ... وليس لهم إلى الإنصافِ بابُ
نعم... خرجتْ يدُ التَّنصير صِفراً ... وزال الوهمُ، وانقشع الضَّبابُ
وعشَّش في كنائسهم غرابٌ ... فإنشادُ القساوسةِ النُّعابُ
زوارقُهم مشتْ قَرْناً ولكنْ ... تلاشى القَرْنُ ما رُفع العُبابُ
وأقبل عامُ ألفينَ المُرَجّى ... فما بلغوا المرامَ ولا أصابوا
جياعٌ هاهنا لمّا أتاهم ... من التنصير خبزُهم استجابوا
إذا زاروا كنائسهم نهاراً ... دعوا في الليل خالقهم وتابوا
كأني بالقساوسة استشاطوا ... هنا غضباً وبالخُسران أبوا
عقودٌ من سنيِّ الدَّهر مرّتْ ... ومَن مدُّوا يدَ التَّنصير شابوا
أرادوه انقلاباً في بلادي ... فكان على الضلال الإنقلابُ
لقد لجأوا إلى التَّمزيق لمّا ... أحسُّوا أنّ خُطَّتهم هَبَابُ
بني الإسلام، صرخُتنا نداءٌ ... وإنْ شئتم فصرخَتُنا انتحابُ
لقد نشر النَّصارى الرُّعْبَ فينا ... ونالوا من شريعتنا وعابوا
حضارةُ عصرنا قانونُ غابٍ ... وكيف يصون حقَّ الناس غابُ
سلوا إسلامنا في كلِّ أرضٍ ... ستُخبركم أفئدةٌ غِضَابُ
ستخبركم ملايين الضحايا ... بأنّ تحيَّة الباغي الحِرابُ
بني الإسلام، هذا عَرْضُ حالٍ ... نقدِّمه لينكشف الحجابُ
هنا الأحداثُ تسبقها خُطاها ... ومن دمنا على يدها خِضَابُ
مواعدكم لنا صارتْ حباباً ... على ماء وهل يُجدي الحبابُ؟!
نناديكم فإنْ لم تستجيبوا ... فإنّ حضورَ دَعواكم غيابُ
نودِّعكم على أمل التلاقي ... ولكنْ، حين يجمعنا الحسابُ

***

ضمن أمسيات رابطة الأدب الإسلامي العالمية:

الأدباء يزفون أعراس الجهاد للمرابطين في أرض الإسراء

جلسة من امسية الشاعر يوسف ابوهلالة

الشاعر صالح الجيتاوي في امسيته مع القاص عبدالله الطنطاوي

عمان: محمد شلال الحناحنة

شهدت رابطة الأدب الإسلامي في مكتبها الإقليمي في الأردن حشداً من النشاطات الأدبية والثقافية حضرها جمهور واسع من الأدباء والمثقفين، تركزت على هموم الأمة في مجملها، ومنها أمسية للشاعرة الإسلامية أماني حاتم بسيسو الفائزة بالجائزة الثالثة في المسابقة الشعرية الأخيرة للرابطة، وقد أدارت هذه الأمسية القاصة هيام ضمرة التي أعطت نبذة مختصرة عن حياة الشاعرة، وسيرتها الأدبية، ثم قدمت الشاعرة حديثاً عن ماهية الشعر وفلسفتها الخاصة لدوره في الحياة، ثم أبحرت في عباب إبداعها فألقت عدة قصائد من ديوانها المعد للطبع (طائر الأيك) منها: (صرخة الأقصى، عاصفة غريب، بين السحاب والتراب، في هداة الليل، طيف، قصيدة حب، روح شريد، إلى أبي وأمي، وغيرها).

وقد زخرت قصائد الشاعرة أماني بسيسو من خلال صور شعرية مبتكرة بروح غنائية محلقة من هموم الذات إلى هموم الجماعة نابضة بأحاسيس الواقع المر الذي تعيشه أمتنا وكانت قصيدة: (صرخة الأقصى) تجسد هذا الأسى مع امتلاكها لومضات جلية من تفاؤل الروح الصابرة المجاهدة المنتصرة في النهاية بإذن الله، وقد أثارت أمسيتها حوارات ساخنة غنية من الأدباء وجمهور الحضور.

الجبال ودلالتها في القرآن الكريم

وجاءت المحاضرة الثانية للدكتور معين جرادات المدرس بجامعة جرش الأردنية بعنوان: (الجبال ودلالتها في القرآن الكريم) وأدارها د. حسن ربابعة أستاذ اللغة العربية.

وبداية عرف المحاضر الجبال لغة واصطلاحاً، وذكر أهم الجبال المذكورة في القرآن الكريم، فمنها المقدس كعرفات والطور، ومنها الجودي في العراق، ومن الجبال ما جعله الله تهديداً لأعدائه كجبل الطور الذي تحرك لتهديد اليهود لعنادهم وكفرهم ومكرهم، ليأخذوا العبرة، ويعودوا إلى الله.

وقد بين الدكتور جرادات أهمية الجبال في استقرار الأرض، فهي من أعظم عوامل تثبيتها، كما أشار إلى أن الجبال من آيات الله المعجزة، وسخرها الله للإنسان الذي ينبغي أن يشكر هذه النعم، فصنع منها بيوتاً، وكانت مأوىً وملجأً له في أوقات الشدة، وسخرها الله كذلك لتسبح مع داود، وقد وردت أحوال الجبال يوم القيامة إذ ترجف رجفاً، وتسير سيراً، وتكون كالعهن، وينسفها الله نسفاً، فما أجدرنا أن نأخذ العبرة من ذلك!.

فوز وتكريم

كما أقامت الرابطة حفلاً واسعاً لتكريم قاصَّين من أعضائها في المكتب فازا بمسابقة «مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية» التي مقرها الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت المسابقة في التعبير عن قضية اللاجئين الفلسطينيين ومعاناتهم الكبيرة في ظل العدوان اليهودي الهمجي، أما الفائزان في مسابقة القصة القصيرة فهما القاصة جهاد الرجبي الكاتبة في مجلة (فلسطين المسلمة) وفازت بالترتيب الأول عن قصتها (صوت الوطن) وجاء الفائز الثاني القاص كمال عفانة عن قصته (المفتاح)، وقد عبرت القصتان عن تميز جلي في الغوص إلى

أعماق المأساة الفلسطينية ومعالجتها بأسلوب فني متقدم، وقد أدار الحفل الناقد الإسلامي د. عودة الله القيسي، فعرض أهمية الفن الأدبي في تصوير الواقع، وبين دور القصة بشكل خاص في طرح الحل المناسب لمواجع الحياة المعاصرة، ثم قرأ القاصان قصتيهما أمام جمهور الرابطة وسلم بعد ذلك الدكتور الأديب مأمون جرار رئيس المكتب درعي الرابطة للقاصين تكريماً لهما.

قناديل الأقصى

كما عقدت الرابطة أمسية شعرية للشاعر الإسلامي المهندس صالح الجيتاوي، أشرف عليها القاص السعودي عبدالله الطنطاوي الذي قطف أسطراً من تجربة الشاعر وسيرته الذاتية والأدبية ثم شدا شاعرنا صالح الجيتاوي عدة قصائد مفعمة بحس المكان وأسى الذات الفلسطينية المسلمة من ديوانه (قناديل في عتمة الأقصى) المعد للطبع، وحلق الشاعر الجيتاوي في فضاء الروح من خلال قصائده: (من حديث الانتفاضة، قادم من صهيل الحجارة، انتماء). وقد احتفلت قصائده بعناقها لدماء شهداء الأقصى مقتبسة همها من بطولات شباب فلسطيني رغم المجازر الوحشية اليهودية، وقد جاء شعره في همسه وإيحائه، وفي إيقاعه الخطابي أيضاً ليرقى إلى ذلك النبض القدسي الشاهق، وأشعلت الأمسية في نهايتها الكثير من الهموم الأدبية حول آلام الأمة وآمالها.

الحصون في فتوح الشام

كما أقيمت ندوة تاريخية أدبية للأديب الدكتور حسن ربابعة بعنوان (الحصون في فتوح الشام)، قدم لها، وعقب عليها رئيس مكتب الرابطة، وقد أصدر الأديب حسن ربابعة عدة أعمال منها ديوان شعر بعنوان (العملاق يتململ) وكذلك دراسة نقدية بعنوان (عائشة الباعونية شاعرة) وغيرها، وقد بدأ المحاضر بتعريف (الحصن) لغة واصطلاحاً، وذكر أهم الحصون في بلاد الشام مثل: حصون دمشق وبصرى وحمص والقدس، ثم بين قادة حرب الحصون من المسلمين والروم، فمن قادة المسلمين: خالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، وضرار بن الأزور، وشرحبيل بن حسنة، والمقداد بن الأسود، وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم، ثم ذكر بعض فنون حرب الحصون وأشعارها، وقد دلت على تفوق المسلمين وإجادتهم وقدرتهم على منازلة أعدائهم والنيل منهم، وكم نحن بحاجة إلى دراسة شعر الحصون، ودراسة فنونها للاستفادة منها اليوم في قتالنا لأعدائنا لاسيما اليهود الذين اعتدوا على أوطاننا وأعراضنا ومقدساتنا، ومن فنون حرب الحصون التي استخدمها أسلافنا: الاختصاص بالقوة اللازمة، تشكيل الدوريات، الكمائن المتنوعة، الحرب الاقتصادية، الخدعة، الانسحاب المدبر، بطولة القيادة الإسلامية وفاعليتها.

الصراع الإسلامي اليهودي من منظور قرآني

جاءت هذه المحاضرة للأديب الإسلامي د. عودة أبو عودة، لتوقظ شجى الذاكرة من عنوانها (الصراع الإسلامي اليهودي من منظور قرآني)، وقد ركز المحاضر على أهمية الموضوع الذي يطرحه، وهو موضوع الساعة، إذ بلغ البطش الإجرامي اليهودي الإرهابي ذروته ضد أمتنا وشعبنا في فلسطين المحتلة، مستعرضاً بعض المواقف العدوانية الخبيثة لليهود ضد دولة الإسلام أيام الرسول ﷺ، ثم كشف من خلال الآيات الكريمة في سورة الإسراء إفساد اليهود وعلوهم وإرهابهم المتواصل للمسلمين، وعداوتهم التي لن تتبدل مهما نعق الداعون إلى ما يسمى (السلام) مع يهود، وبين أن صراعنا معهم صراع عقيدة ووجود لا صراع حدود إلى يوم القيامة، كما هو ثابت في القرآن الكريم، ثم ختمت المحاضرة بحوار مثمر هادف.

أشجان الأمة

كما أقيمت في الأسابيع الثلاثة الأخيرة في هذه الدورة الثقافية ثلاث أمسيات شعرية حفلت بحضور حاشد: الأولى للشاعر الدكتور يوسف أبو هلالة الأستاذ في جامعة الحسين الأردنية، وهو شاعر إسلامي كبير له عدة دواوين شعرية، وله جمهوره الخاص المتعطش للجهاد، المنتمي لأمته في أساها، وفرحها القادم بإذن الله، وقد أدار هذه الأمسية كاتب هذه السطور إذ قدمتُ بعضاً من سيرته الذاتية والأدبية، وألقيت الضوء على تجربته الثرية في إقامته وغربته، ثم قرأ الشاعر عدة قصائد من بعض دواوينه (قراءة في معركة أحد، قصائد في زمن القهر، الفارس، الوان) وغيرها.. وقد نزف في إيقاعه الشعري الكثير من لوعات الأمة وأشجانها بلغة رصينة مترعة بالسخرية والأسى لما يرى من استسلام وإذلال في ظل تسويق المشروع اليهودي في منطقتنا. وقد برع الشاعر في العزف على المقابلات المفجعة في صوره التي قوطعت بعبارات الاستحسان من كوكبة من أدبائنا، ثم أثير حوار من الحضور، أعقبته بإضاءة نقدية جادة لقصائد الأمسية.

أما اللقاء الثاني فكان أمسية الشاعر أحمد أبو شاور صاحب ديوان (أربعة أسماء لزنبقة واحدة) وقدم لهذا اللقاء الأديب د. عبدالقادر رمزي الذي بسط الكثير من معالم تجربة أحمد أبو شاور في إبداعه وهمومه الخاصة، وقد شدا الشاعر بمجموعة من نبضه الجديد أهمها (الأبكم، الطبيب، لوحتان، الجنرال، المعبر الأخير) وقد زاوج في شعره بين الإيقاع الخليلي الجهير، وإيقاع التفعيلة وكان من أبرز طرائقه الأسلوبية الاتكاء على المشهد الحي المكثف ذي الومضة الموجزة المشحونة بالمفارقات السياسية المحتدمة بالحوار، والنفس القصصي، من خلال تشكيل العبارة الشعرية، واستنهاض الفكر الإسلامي معتمداً على الجزئيات الهامشية حيث يأخذنا إلى بؤرة مضيئة في نهايات قصائده، وقد أيقظت هذه الأمسية حوارات وأشجاناً موجعة من الرؤى والتواصل بين الجمهور الإسلامي المحتشد.

أما لقاؤنا الثالث فكان مع الشاعر الإسلامي المغترب الدكتور عبدالرزاق حسين الذي احتفلت بعودته الرابطة فأقامت له أمسية شعرية، أدارها الأديب إبراهيم العجلوني، وبعد أن عرف بالشاعر الذي له أكثر من عشرين كتاباً بين شعر وقصة ودراسة أدبية، بدأ الشاعر د.عبدالرزاق حسين أمسيته بقراءة عدة قصائد جديدة منها (مشكاة القضية، هم ونحن، رسالة مفتوحة إلى علماء الأمة) وغيرها، وقد أوغل الشاعر في هموم فلسطين الجريحة من خلال رؤية إسلامية ناضجة للأحداث وساخرة مما يجري في أفق السياسة، كما نعى بمرارة واقع التفاوض مع العدو، واستضاء شعره بالقبسات القرآنية من خلال الإلحاح على التضاد والتقابل في مضامينه وعباراته وألفاظه، وفي العموم جاء شدوه لأطفال الإسراء ليدين زمر الاستسلام الراقصين على جراح الأمة وأحزانها، والذين أثروا من معاناة ونزف الأهل الصامدين في فلسطين.

وفي الختام فتحت هذه القراءات والحوارات الأدبية الكثير من الاستفهامات النابضة بمواجع الواقع والفكر والحروف.■

المسابقة الثالثة للقرآن الكريم في الهند

اهتمت الجامعة الإسلامية « إشاعة العلوم» منذ تأسيسها بخدمة القرآن الكريم ونشر مقتضاه في جميع ولايات الهند بعقد المسابقات وبث شبكة الكتاتيب القرآنية الصباحية والمسائية حتى يقرأ النشء المسلم الجديد كتاب الله آناء الليل وآناء النهار.

وقد عقدت الجامعة مسابقات عديدة في السابق قبل عقدها على مستوى عموم الهند، ولكن بحمد الله في ضوء تلك المسابقات عقدت مسابقتان عظيمتان في محيطها وساهم فيها عدد كبير من الطلبة، من جميع الولايات، وقد عزمت بمشيئة الله وتوفيقه على عقد مسابقة ثالثة في رحابها، يساهم فيها إن شاء الله ٣٥٠ طالباً اختيروا من المشاركين في المسابقات التي عقدتها الجامعة في ٢٢ ولاية.

وسوف تجري المسابقة الثالثة على مستوى عموم الهند في الأيام ٣، ٤، ٥ من شهر أكتوبر في رحاب الجامعة.■

إعداد: عبدالحميد البلالي

إلى الطلاب في عام دراسي جديد:

أهمية النية في طلب العلم

البداية من الإجابة عن هذا السؤال الجوهري: لماذا نطلب العلم ؟

د.عصام العريان

مع بدء عام دراسي جديد جلست مع أولادي نتدارس معاً كيف نتعامل مع العام الجديد، وعادت بي الذاكرة لأسترجع مشاهد أفواج الطلاب والطالبات الذاهبين في الصباح الباكر إلى المدارس والجامعات ومناظر طوابير الصباح في أفنية المدارس، وصيحات النداءات والأناشيد، وتذكرت أيضاً مظاهرات طلاب الجامعات حول القضايا العامة.. وأهمية تلك المرحلة التي يمر بها كل إنسان تقريباً وآثارها العميقة في نفس كل فرد منا، فمن منا لا يعيش ذكريات التكوين الأول، وأثر مدرسيه ومربيه عليه في مرحلة التشكيل بالتعليم الأساسي والثانوي؟! من منا لا يتذكر أيام الحياة الجامعية - زمن النضج، واكتمال الرؤية، وتحديد الهدف في الحياة، واختيار الطريق الذي أصبح مصيرياً- بكل ما حملته من صخب وضجيج، وشد وجذب، ونشاط وحيوية... إلخ؟.

لقد أدرك الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله - أهمية تلك المرحلة.. فأعطاها من كل جهده وتفكيره، فأعطته زبدة شبابها ليحملوا راية الدعوة وينطلقوا بها ويغيِّروا وجه الجامعة المصرية (فؤاد الأول في ذلك الوقت)؛ هذه الجامعة التي نشأت لتكون بديلاً للأزهر ومنافساً له، فإذا بها تصبح منذ الأربعينيات، وحتى الآن، معقلاً من أهم معاقل الحركة الإسلامية، ومثالاً يُحتذى في بقية الجامعات المصرية، وإذا بالنشاط ينتقل من الجامعة إلى الثانويات إلى التعليم الأساسي، فيبدأ العمل مع الأشبال حتى ينشأوا على أسس ومبادئ الإسلام، وإذا بنقلة جديدة تنشر المدارس التي تتبع المنهج الإسلامي في التعليم والتربية، وها نحن نرى المحاولات المستميتة لوقف ذلك الاتجاه في مصر واليمن وغيرهما من البلدان العربية بعد أن فقدت المدارس التنصيرية بريقها وخرجت من المنافسة.

والآن فإن حديثي إلى الطلاب يتركز في:

- أهمية النية في حياة المسلم.

أهمية استحضار نية طلب العلم سواء في أحاديثنا مع أولادنا في البيوت أو إلى الناس في المساجد والمحافل العامة

- شمول الإسلام.
- تحديد النية في طلب العلم، وتحرير الصدق والإخلاص فيها.
- معرفة أنواع العلوم، وتقسيماتها.
- التعرف إلى قدرات ومواهب الطلاب حتى يتسنى لهم من الصغر تحديد مسار حياتهم.
- أهمية ارتباط نوع العلم بطبيعة العمل الذي سيكتسب منه الإنسان رزقه.
- كيف نوظف علومنا وأعمالنا لخدمة ديننا، ورفعة شأن الإسلام، وعز أمة الإسلام؟

ابدأ بتحديد النية

من أهم واجبات الآباء والأمهات والمربين في المدارس والجامعات والمساجد، أن يعوّدوا النشء على عبادة الله تعالى بصورة صحيحة إذ يقول المولى تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (التحريم:٦).

ويقول الرسول ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» (متفق عليه)، ولا يخفى علينا أن النية أساس العمل، وأنه لا يقبل عمل بدون نية.

قد يرى البعض صعوبة في الأمر؛ إذ كيف نعوّد الأطفال على النية في شيء يعتادونه مثلاً، وهنا تأتي أهمية الأمر، فإذا تحولت العبادة إلى عادة مع إغفال النية فقد يضيع الثواب، ويطيش الهدف.

علينا أن نجلس مع أولادنا في بيوتنا، وأن نتحدث مع الناس في المساجد والمحافل العامة عن نية طلب العلم، وقد تكون الجلسة أوسع من مجرد الحديث حول طلب العلم، وقد تتعدد الكلمات في المساجد حول القضايا المتصلة بالعلم وطلب العلم.

وفي البداية: ليكن تحديد النية عن طريق أسئلة عدة محورها سؤال جوهري هو: لماذا نطلب العلم؟

وهنا تتعدد الإجابات مثل: لاكتساب شهادة تؤهل لعمل في الحياة من أجل كسب الرزق، أو لاكتساب وجاهة اجتماعية ومنزلة وسط الناس أو لتحقيق رضا الوالدين.

وهذه كلها نيّات معتبرة شرعاً بشرط ربطها بالدين، وبأصولها الشرعية.. فكسب الرزق مطلوب شرعاً وهو واجب، وقد قال الرسول ﷺ: «من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفورًا له»، وأوجب النفقة على الأهل، وقال: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت». (رواه أبو داود بسند صحيح)، والمنزلة الاجتماعية مطلوبة شرعاً إذا وظفها العبد لتحقيق مصالح العباد.

وتوضيح ذلك:

- إعلاء كلمة الله في الأرض باكتساب المعارف التي تزيد من قوة المسلمين، وتسد ثغرات في حياتهم ويمنعهم غيابها من عمران الأرض، وهذا يقتضي شرح مفهوم شمول الإسلام، وأن العلم المحمود الذي طلبه الشارع منا لا يقتصر على العلوم الشرعية المعروفة كالتفسير والفقه والحديث، بل يتسع ليشمل علوم الدين وعلوم الدنيا، بل إنها كلها من علوم الدين (انظر إحياء علوم الدين للإمام الغزالي).

ويقتضي ذلك أيضاً شرح معاني تتصل بمفهوم فروض العين وفروض الكفاية، وهذا كله حسب مستوى الطالب وعمره وذكائه.

- الدعوة إلى دين الله تبارك وتعالى عن

طريق اكتساب أدوات المعرفة التي تتيح مزيداً من لقدرات.

- الإنفاق في سبيل الله تعالى عن طريق يادة موارد العبد: «نعم المال الصالح للعبد لصالح».

- زيادة الإيمان بمعرفة آيات الله في الكون. ال تعالى: ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ فاطر:٢٨). ولنقرأ معاً ما قاله الإمام أبوحامد لغزالي - يرحمه الله - من أن: «مقاصد الخلق جموعة في الدين والدنيا، ولا نظام للدين إلا نظام الدنيا، فإن الدنيا مزرعة الآخرة، وهي لموصلة إلى الله عزّ وجلّ لمن اتخذها آلة ومنزلاً، ليس ينتظم أمر الدنيا إلا بأعمال الآدميين، أعمالهم وصناعتهم وحرفهم تنحصر في ثلاثة قسام:

١ - أصول لا قوام للعالم دونها وهي أربعة: لزراعة للمطعم، والحياكة للملبس والبناء مسكن، والسياسة للتأليف والاجتماع والتعاون لى أسباب المعيشة وضبطها (ويدخل فيها الآن: لإدارة والاقتصاد والقانون... إلخ).

٢ - ما هي مهيئة لكل واحدة من هذه صناعات، وخادمة لها، (أي الصناعات المغذية و المساعدة).

٣ - ما هي متممة للأصول ومزينة.

أشرف الصناعات استصلاح الخلق

وأشرف هذه الصناعات أصولها، وأشرف صولها السياسة بالتأليف والاستصلاح، السياسة في استصلاح الخلق وإرشادهم إلى طريق المستقيم المنجي في الدنيا والآخرة على ربع مراتب: العليا: سياسة الأنبياء عليهم لسلام، الثانية: الخلفاء والملوك والسلاطين، إذ حكمون على الظاهر فقط، الثالثة: العلماء بالله عالى ودينه وهم ورثة الأنبياء، وحكمهم على اطن الخاصة فقط، أما الرابعة: فالوعاظ، حكمهم على بواطن العوام فقط.

فأشرف هذه الصناعات الأربع بعد النبوة: نادة العلم، وتهذيب نفوس الناس».

وبعد أن بيّن الإمام العلم الذي هو فرض ين، وأنه يتعلق بعلم المعاملة، وهي ثلاثة: اعتقاد، فعل، وترك، ينتقل إلى بيان العلم الذي هو رض كفاية، وبين أن العلوم شرعية، وغير رعية، وغير الشرعية تنقسم إلى ما هو محمود ما هو مذموم وإلى ما هو مباح، فالمحمود ما يتبط به مصالح الدنيا كالطب والحساب، وذلك ا أن يكون فرض كفاية أو أن يكون فضيلة ليس بفريضة.

وفرض الكفاية هو كل علم لا يُستغنى عنه ى قوام أمور الدنيا، وهي العلوم التي لو خلا بلد ممن يقوم بها أثم أهل البلد، وإذا قام بها احد أو أكثر كفى، وسقط عن الآخرين». أما علوم الشرعية فهي محمودة كلها» (إحياء علوم دين: المجلد الأول كتاب العلم). ■

احتضار داعية!

داعية هذا حاله.. هل يصلح أن ينهض بدعوة؟!

بدأت الذاكرة تنسى أذكار الصباح والمساء... لبعد العهد بترديدها. السنن الرواتب مهملة لم يبق منها إلا سنة الفجر غالب الأيام لا كلها!

لا ورد من القرآن يتلى، ولا ليل يُقام ولا نهار يُصام.

الصدقة يوقفها عشرة شياطين، وشك واحتياط وتثبت، فإن خرجت من الجيب خرجت هزيلة على تسويف أن أختها ستكبرها بعد توافر الشروط وانتفاء الموانع!

العمل الإداري يستغرق سحابة النهار، وشفق الغروب، وربما بعضاً من نجوم الليل!

العمل الدعوي يقترب من العمل الحرفي يوماً بعد يوم، والمؤسسة الدعوية تقصر نشاطاتها وتبدأ مشروعاتها وآمالها، حيث يبدأ الدعم، وتضعف حيث يضعف، وتنتهي حيث ينتهي.

يمر اليوم واليومان، وربما الأسبوع، ولم يُستغرق الوقت في قراءة جادة.

أصبح الجهاد أخباراً تُتابع لا قلباً يحترق، وجسداً يتوق للمشاركة، وأملاً ينتظر النصر والهجرة!

ينقضي المجلس، وينصرف الجمع، وقد أكلوا ملء البطون، وضحكوا ملء الأفواه، وربما أكلوا لحم فلان وفلان ميتاً، وتقاصُّوا أخبار السلع والسيارات، وغرائب الطرائف، ولم يتذاكروا آية أو حديثاً أو فائدة، والحضور: «ملتزمون»، ومنهم «دعاة»، فإن كان ولابد، فالجرح والتعديل مطية المجالس هذه الأيام!.

زهد في السنن، وتوسع في المباح، وتهاون في المحظور.. صلاة الضحى والوتر.. التبكير إلى الجمع والجماعات.. دعاء الخروج والدخول للمنزل والمسجد وركوب الدابة.. السواك عند الوضوء والصلاة.. ترف في المطعم والملبس والمركب.. ملاطفة الكفار الأوقات الطوال بغرض «تأليف القلوب»، على حين لا يجب الحديث معهم عن الإسلام ابتداءً لعدم تنفيرهم، ولكن علينا الدعوة عن طريق «القدوة» إلى أن يحين الموعد المناسب - الذي لا يحين لسنوات - حتى يفارق الجار جاره، والطالب زميله، والعامل صاحبه! موسيقى الأخبار والبرامج «الوثائقية»! تلفاز «كبير» لمتابعة «الأخبار» و«البرامج العلميّة» وما «في حكمهما»! .. بطاقة انتمان لا حاجة إليها... و... و...!

أداعية هذا حاله، يصلح أن يُسمّى داعية؟ أم هل يمكن أن يؤثر في مجتمعه، فضلاً عن نفسه وأسرته؟ وهل يصبح صاحبنا بعد هذا مغيِّراً أم متغيَّراً؟ منتجاً أم مستهلِكاً؟

فليراجع كلٌ منّا حاله. ■

رسائل إلى صُنَّاع الموت

هل للموت صناعة؟ سؤال يجيب عنه الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله - فيقول: «إن الأمة التي تحسن صناعة الموت، وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة يهب الله لها الحياة العزيزة في الدنيا والنعيم الخالد في الآخرة».

فإلى صُنَّاع الموت أرسل إليهم هذه الرسائل:

١ - نزع فتيل الخوف: قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧٥) ﴾ (آل عمران)، فانزع فتيل الوهم من عقلك وقلبك وانزل الميدان لتكتشف الحقيقة وهي أنك تستطيع أن تصنع الكثير، وأن الخوف ستر رقيق إذا خرقه الإنسان لم يعد يخاف إلا الله تعالى.

٢ - وحدة الصف: قال تعالى ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦) ﴾ (الأنفال).

٣ - تحرّر من سيطرة الحرب النفسية التي يشنها أعداء الإسلام في كل سبيل ليصوروا أن الأبواب مغلقة وأن الطرق مسدودة، لأنه لم يعد إلا الاستسلام، وليكن شعارنا قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ (٧) ﴾ (المنافقون)، فعدد المسلمين مليار مسلم فلو كان ١٪ منهم مخلصين صادقين لكفونا، فلزم ضرورة استنفار كل الطاقات البشرية، وتبني القضايا إعلامياً ومادياً ومعنوياً.

٤ - ضرورة التعبئة العامة للمسلمين التي يتولاها رجال الإسلام، ودعاته، ومفكروه ومثقفوه.

٥ - ضرورة اليقظة فصنّاع الموت لا يمكن أن تتحول عندهم الحياة إلى نوم عميق.

ويُذكر أن معاوية بن خُديج رضي الله عنه جاء يُبشر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بفتح بلاد الإسكندرية في وقت القيلولة فهمَّ أن يطرق الباب، ثم تركه، وذهب إلى المسجد، فعلِم عمر، وقال: أين معاوية ألم أسمع أنه قدم؟ قالوا: بلى، قال: عليَّ به، فلما جاء قال له عمر: مالك يا خُديج؟ قال: ظننت أنك قائل «نائم» فضحك عمر وقال: «هيهات، إن نمت في النهار ضيعت رعيتي وإن نمت في الليل ضيعت نفسي»!.

النوم أخو الموت

فيجب أن تفهم يا صانع الموت أن النوم أخو الموت، وحتى تكون صانعاً حقيقياً للموت، عليك أن تتحلى باليقظة فتدري ماذا يُخطط لك أعداؤك؟ وماذا يريدون؟ إنهم كما يقول عزالدين القسام - يرحمه الله - في خطبته الشهيرة: «يريدون أن يأخذوا منك دينك ومالك وعرضك وبلدك ويجعلوك بلا شيء؛ أسيراً بين أيديهم خادماً ذليلاً مطاعاً لهم، فعليك أن تغضب لدينك وربك، قال تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢٥) ﴾(الحديد).

وصدق من قال:

أنا إن عشت لست أعدم قوتاً
وإذا مت لست أعدم قبرا
همتي همة الملوك ونفسي
نفس حر ترى المذلة كفرا

وقال آخر:

نحن بالإيمان نبني عزنا
لا نبالي الهول أو نخشى الصعابا
وإذا الباغي رمى في عزمنا
جذوة الظلم جعلناها ترابا■

محمد عبدالله الباردة.عمران.اليمن

معادلات النجاح

بقلم:
د. نجيب الرفاعي

في أثناء دراستي لعلوم البرمجة العصبية اللغوية (CNLP) وجدت أنها تحتوي على معادلات رائعة للنجاح، تتميز بالبساطة والسهولة والقوة والتأثير السريع في مجريات حياة الإنسان، وبالذات عند تعامله مع نفسه أو الآخرين.

هذه المعادلات لم تأت صدفة إنما جاءت بعد تجارب مرّ بها العديد من الناس الذين جعلوا هوايتهم اليومية البحث عن السعادة والنجاح.

وبإذن الله ستجد معي أيها القارئ، في بعض مقالاتي العديد من هذه المعادلات. المطلوب مني ومنك أن تقرأها أكثر من مرة حتى تستقر في العقل الباطن.. ثم تحول هذا الكلام من الواقع النظري المكتوب أو المسموع إلى الواقع العملي. فهذا يرفع نسبة قدراتك وفهمك وحفظك لهذه المعادلات إلى ٩٠٪!.

بعد ذلك أذكرك بأن تعلم الآخرين ما استطعت سواء ما عشته من تجربة هذه المعادلات أو ما سمعته من تطبيقها.

المعادلة الأولى: هناك قاعدة تقول: الوقت الذي تمضيه لمعرفة معادلات النجاح سوف يوفر لك قضاء ٨٠٪ من الوقت لتحقيق أهدافك وأعمالك اليومية.

ماذا تعني هذه المعادلة؟ أن تبدأ من حيث انتهى الناس لا من حيث بدأ الناس. حينما تكون بدايتك مع النهاية عند الآخرين سوف يعطيك ذلك مزيداً من النجاحات. من هذه النجاحات التي ستتوافر لك في عملك أنك ستعرف كيف تغلب الآخرون على الصعوبات التي واجهتهم، وكيف خططوا لأعمالهم وما القواعد والقوانين التي صلحت مع أعمالهم أو لم تصلح، وغير ذلك الكثير؟.

في المكتبات العامة والخاصة العديد من الكتب والدراسات التي أُطلق عليها اسم بناء الذات (Self help)، وتحتوي هذه الكتب على خلاصة تجارب ملايين البشر، وهناك أيضاً في البلدان العربية والغربية العديد من الدورات التخصصية في بناء الذات.

إن تخصيص جزء بسيط من دخلك (٢٠٪) لحضور دورات النجاح أو قراءة كتب النجاح أو الاستماع لأشرطة النجاح سوف يوفر لك مستقبلاً زاهراً رائعاً، سيختصر ما نسبته ٨٠٪ من وقتك لتحقيق أحلامك وأهدافك الكبرى... صدقني... اسأل مجرباً.■

أساليب محاربة الدعوة إلى الله (٤من٤)

محاصرة الدعاة.. مصادرة أموالهم.. محاربتهم في أرزاقهم

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

نواصل في هذه الحلقة الأخيرة سرد بعض أساليب محاربة الدعوة الإسلامية التي تنشط وتتجدد كلما نشطت وتجددت الدعوة ذاتها، في مجتمع ليست القيادة فيه للإسلام، وذلك من واقع دراسة الدكتور مهدي رزق الله الأستاذ المشارك بكلية التربية بجامعة الملك سعود تحت عنوان: «السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية - دراسة تحليلية».

● الأسلوب الرابع عشر: المقاطعة العامة

أورد أصحاب السير أنه لما رأت قريش أن الصحابة قد نزلوا أرضاً أصابوا منها (الحبشة)، وأن عمر وحمزة أسلما، وأن الإسلام فشا في القبائل أجمعوا على أن يقتلوا رسول الله ﷺ، فمنعه بنو هاشم حمية، فانتقلت قريش إلى المقاطعة، فلا تتعامل مع المسلمين ولا تناكحهم، وكتبوا صحيفة بذلك، وعلقوها في جوف الكعبة!

وهكذا فإن مقاطعة الدعاة إلى الله تعالى ومحاصرتهم اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وسيلة يلجأ إليها المعادون دائماً.

امتدت المقاطعة ثلاث سنين، وكان المشركون يؤذون من يقدم شيئاً من القوت للمعتقلين في معتقل «الشِعب». إنه الأسلوب ذاته المتبع اليوم!

أما ما نال المسلمين في بدء الدعوة أو ما ينالهم اليوم فلا يكاد يصدقه عقل!

قديماً: قال سعد بن أبي وقاص عن حالته في الحصار: «لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ بمكة، فخرجت من الليل أبول، فإذا أنا أسمع قعقعة شيء تحت بولي، فنظرت فإذا قطعة جلد بعير، فأخذتها فغسلتها، ثم أحرقتها، فرضضتها بين حجرين ثم استففتها فشربت عليها الماء، فقويت عليها ثلاثاً»!

وحديثاً: كانت زوجة أحد المعتقلين الإسلاميين كلما استأجرت سائقاً ليعمل على سيارة التاكسي التي تركها زوجها اعتقلته السلطات! ولما تجرأ أحد السائقين فقال لماذا تعتقلونني وليست لي علاقة بالعناصر الإسلامية؟! قالوا له لا تعمل على تاكسي معتقل إسلامي! فتجرأ أكثر وقال للمحقق: فمن أين تأكل زوجة المعتقل؟ قالوا له: تعمل في السياحة، يعني في البغاء!

قديماً: كانوا إذا قدمت العير مكة وأتى أحدهم السوق ليشتري شيئاً من الطعام لعياله،

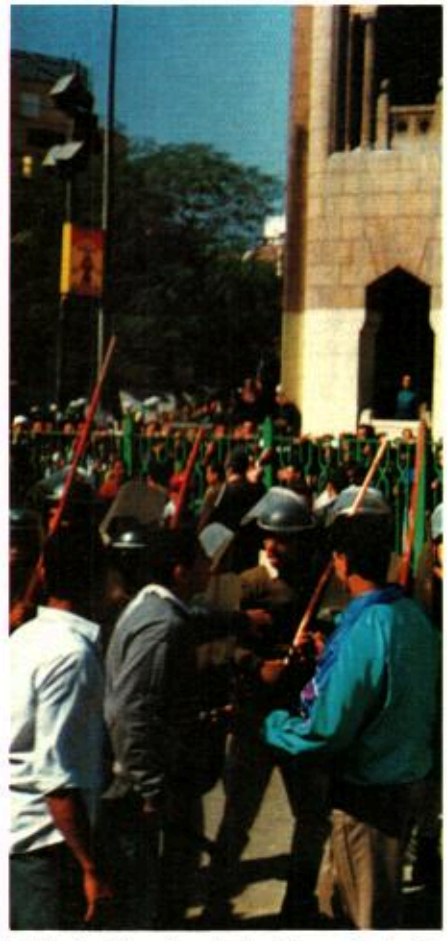

يقوم أبو لهب فيقول: يا معشر التجار، غالوا على أصحاب محمد... فيزيدون عليهم في السلعة أضعافاً مضاعفة، فيرجع المسلم إلى أطفاله وليس في يديه شيء يطعمهم إياه!

وحديثاً: تتم مصادرة أملاك وأموال الإسلاميين تحت تسميات مختلفة!

تعليقات

١ - أعداء الله في كل زمان ومكان يلجأون إلى استخدام سلاح محاربة الدعاة في أرزاقهم ليستكينوا ويرجعوا عمّا يدعون إليه.

٢ - لا تكاد تخلو أوضاع غير إسلامية من قيم يمكن الاستفادة منها، فقد ضحى بنو هاشم تضحيات كبيرة في سبيل قيمهم الخاصة بحماية القريب، واستفاد الإسلام من هذه التضحيات. وإذا وجدت قيم في مجتمعاتنا المعاصرة، مثل قوانين حقوق الإنسان، أو اللجوء السياسي، أو الحرية الفكرية، فلا خير في الاستفادة منها.

٣ - أضيف إلى ما أورده الدكتور «رزق الله» هذه النقطة:

إن أمريكا في عصرنا تتبنى أسلوب المقاطعة، وقد مارسته الدولة الكبرى مع دول وحكومات عدة - بعضها غير إسلامي نظاماً وتشريعاً- لمجرد مخالفة تلك الحكومات لبعض قواعد السير حسب الرغبات الأمريكية، ولكن تلك الحكومات واجهت المقاطعة ومضت السنون العشر أو تزيد، وعادت أمريكا لتراجع سياسة المقاطعة، بينما خرجت الدول المحاصرة أشد قوة، وأصلب عوداً، فليس الحصار يقتل حتماً.

٤ - الحصار حلقة من حلقات الإفلاس في مواجهة الحق وقيمه، إنه مقاومة مادية للقيم، إنها معركة خاسرة يفقدها الباطل ويكسبها الحق، ويخرج منها شامخاً، ولكنها معركة تحتاج إلى الصبر.

الأسلوب الخامس عشر: التلفيق

لم يذكر الدكتور «مهدي رزق الله» هذا الأسلوب بسبب أن النظم الأولى لم تكن تمارسه بالشكل الذي يمارسه البعض حالياً، ويبدو أن تلك النظم كان لديها شيء من المروءة فلا تتصدى إلا بالوقائع الحاصلة، لم يكن لنذالة التلفيق موضع في فكر فرعون، أو هامان، أو أبي جهل، أو أبي لهب، ولكن الشرائم المعاصرة أضافته إلى أساليبها.

في أثناء محاكمات الإخوان المسلمين بمصر في عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م، أعلن النظام الناصري أن الإخوان كانوا يعتزمون هدم القناطر الخيرية، واغتيال أم كلثوم، وعبدالحليم حافظ... وأنهم كانوا يعتزمون نسف الكباري! وكان النظام يلفق الحوادث والأحاديث وحتى الصور، ومن المضحك أنك إذا تأملت إحدى الصور المنشورة في الصحافة لما يزعمون أنها مضبوطات من الأسلحة والمتفجرات تجدها صوراً مكررة ربما عشرات المرات!.

هنا نستذكر قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام).

زالوا.. وبقي الحق

بعد هذا العرض لأساليب محاربة الدعوة الإسلامية، يتوارد هذا السؤال: ثم ماذا؟

التاريخ يجيب، والواقع يجيب، والقرآن يجيب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ (٢٠) كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١)﴾ (المجادلة). ■

فتاوي المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

تزوج من نصرانية في الكنيسة.. على غير رضا أهلها!

● شاب مسلم، ولظروف الغربة عقد زواجه على فتاة نصرانية مع معارضة أهلها وأهله، وتم عقد الزواج في الكنيسة، وبشاهدين نصرانيين، وتم الدخول، وله منها أبناء، فهل عقد الزواج صحيح؟ وإذا لم يكن صحيحاً؛ فماذا يمكن أن يفعل؟

○ اتفق الفقهاء على أن الشهادة شرط في النكاح، لكنهم اختلفوا: هل هي شرط تمام العقد فيؤمر به عند الدخول، أو شرط صحة يجب اشتراطه عند العقد، فذهب أبوحنيفة والشافعي وأحمد إلى اشتراط الشهادة عند عقد الزواج، ولم يشترط مالك ذلك، واكتفى بإعلان وإشهار عقد الزواج، وقال: إن الإشهاد مندوب عند العقد، واجب عند الدخول، فإن دخل دون إشهاد فيفسخ عقد الزواج بطلقة بائنة.

وأما بالنسبة للعقد الذي تم بشهادة غير مسلمين من أهل الكتب، فجمهور الفقهاء لا يجيزون ذلك، وذهب الحنفية إلى صحة شهادة الكتابيين على عقد زواج المسلم بالكتابية، وهو قول عند الحنابلة أيضاً، وبهذا القول أخذ قانون الأحوال الشخصية الكويتي، وقد أخذ بهذا القول باعتبار أن المقصود من الشهادة في عقد الزواج هو إعلانه وإشهاره، وليس المقصود إثباته، فشهادة الكتابيين لإعلان الزواج لا لإثباته، وإنما يكون إثباته بطرق الإثبات الأخرى.

والذي نرجحه في هذه الواقعة مذهب الحنفية باعتبار أن العقد قد تم، وتم الدخول، وهذا الرأي له ما يسنده، ولو أن الواقعة لم تتم لكان رأينا مع الجمهور احتياطاً للإبضاع.

وأما أن العقد تم بدون ولي فعلى مذهب جمهور الفقهاء أن العقد باطل، لأنه ليس للمرأة أن تزوج نفسها، ولا أن تزوج غيرها لقوله تعالى: ﴿ وأنكحوا الأيامى منكم ﴾(النور:٣٢) وقوله تعالى: ﴿ ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ﴾ (البقرة: ٢٢١)، فالخطاب موجه للأولياء، ولقول النبي ﷺ: «لا نكاح إلا بولي». وذهب الحنفية إلى أن للمرأة البالغة العاقلة أن تزوج نفسها فتتولى عقد الزواج متى كان الزوج كفؤاً، والمهر مهر المثل، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن ﴾ (البقرة:٢٣٢).

فالآية تدل على أن المرأة تنكح نفسها، وبما ورد من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «الثيِّب أحق بنفسها من وليها، والبكر تُستأذن في نفسها وإذنها صماتها»، فجعل المرأة أولى بنفسها من الولي، والراجح في ذلك مذهب الجمهور، ولا نحكم ببطلان هذا العقد الذي لم يحضره ولي المرأة أخذاً بمذهب الحنفية في هذا، ولو لم يتم العقد لكان الأخذ بمذهب الجمهور ألزم.

أما أن العقد قد تم في الكنيسة فهذا خلاف الأولى، وهو مكروه لأن الكنيسة مكان عبادتهم وإظهار شعائرهم وصلبانهم وعزتهم، لكن العقد إذا توافرت شروطه، وأهمها الإيجاب والقبول وبقية الشروط فهو صحيح. ■

ذكر الله في السيارة والطريق

● بالنسبة للأذكار بعد الصلاة هل يجب أن نؤديها، ونحن جالسون في مكان الصلاة، أم يمكن الذكر ونحن نمشي إلى الخارج أو في الشارع أو السيارة؟

○ من آداب الذكر أن يكون الذاكر متطهراً من الحدث، وهذا على وجه الاستحباب، وألا يذكر الله إلا في الأماكن الطاهرة الفاضلة، كالمساجد لقوله تعالى: ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ﴾ (النور:٣٦)، وأن يتحرى المسلم والمسلمة الأوقات الفاضلة، وهي أوقات الغدو والآصال، وأطراف الليل، وأطراف النهار لقوله تعالى: ﴿ وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار (٥٥) ﴾ (غافر)، وقوله تعالى: ﴿ فاصبر على مايقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن ءاناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى (١٣٠) ﴾ (طه)، وقوله تعالى: ﴿ واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا (٢٥) ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا (٢٦) ﴾ (الإنسان).

وأفضل مواسم الدعاء شهر ذي الحجة، ويوم عرفة، وذكر الله مستحب في أي وقت.

كما أنه مستحب أيضاً في حال الجلوس في البيت أو في السيارة أو كنت ماشياً في الطريق، فمادام المكان ليس فيه ما يكره كالحمام والأماكن القذرة، فالدعاء مُستحب، قال تعالى: ﴿ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون (١٠) ﴾ (الجمعة). وقال ﷺ: «ما سلك رجل طريقاً لم يذكر الله عزَّ وجلَّ فيه إلا كان عليه ترة» (أخرجه أحمد ٤٣٢/٢). ■

راتب الزوجة.. ومصاريف المنزل

● هل يجوز للزوج أن يشترط على زوجته - في حالة خروجها للعمل - أن تخصص نسبة من راتبها الشهري للإنفاق على مصاريف المنزل، علماً بأن خروج المرأة للعمل ينبني عليه تقصير في الاحتياجات الأسرية حتى وإن وجد عدد كاف من الخدم، وهل الحافز المادي قد يخفف من وطأة ذلك التقصير؟ وهل هذه النسبة متروكة لتقدير الزوج؟

○ إذا اتفق الزوجان على ذلك فلا بأس به، وتلتزم الزوجة بدفع ما وافقت عليه، لكن لا يلزمها شرعاً الإنفاق على المنزل، وهذه مسؤولية الزوج، فإن قبلت مقابل ذهابها للعمل فتكون قد ألزمت نفسها حينئذ ■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله

الحكم بين الناس بما أنزل الله

● **قال تعالى: ﴿لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾ (النساء:١٠٥).. هل معنى هذا أن الله تعالى أمر رسوله ﷺ بأن يحكم بكتاب الله، ولا يجتهد رأيه فيما لم ينزل فيه كتاب؟ وهل اجتهد رسول الله ﷺ؟**

○ الله جلّ وعلا أمر سوله ﷺ بأن يحكم بين الناس بما أنزل الله عليه، قال سبحانه: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله﴾ (المائدة:٤٩).

فكان يحكم بما أنزل الله، فإذا لم يكن هناك نص عنده اجتهد ﷺ وحكم بما عنده من الأدلة الشرعية كما قال في الحديث الصحيح: «إنكم تختصمون إليّ فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فمن قضيت له بحق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار فليحملها أو يذرها». (متفق على صحته من حديث أم سلمة رضي الله عنها)، ومعنى هذا أنه قد يجتهد في الحكم حسب القواعد الشرعية، لأنه لم ينزل عليه فيه شيء، فمن عرف أن الحكم ليس بمطابق، وأن الشهود زور، فقد أخذ قطعة من النار، فليحذر ذلك، وليتق الله في نفسه، ولو كان الرسول هو الحاكم عليه، لأن الحاكم ليس له إلا الظاهر من ثقة الشهود وعدالتهم، أو يمين المدعى عليه، فإذا كان المدعي أحضر شهوداً يعلم أنهم قد غلطوا ولو كانوا ثقاة وأن الحق ليس له، أو يعلم أنهم شهود زور، ولكن القاضي اعتبرهم عدولاً، لأنهم عُدِّلوا عنده وزكوا لديه، فإن هذا المال الذي يحكم به له أو القصاص كله باطل بالنسبة إليه لعلمه ببطلانه، وهو قد تعدى حدود الله وظلم، وإن حكم له القاضي، لأن القاضي ليس له إلا الظاهر، ولهذا قال ﷺ: «فمن قطعت له من حق أخيه شيئاً فإنما أقطع له قطعة من النار».

والنبي ﷺ يحكم بما أنزل الله فيما أوحاه الله إليه، ومالم يكن فيه نص اجتهد فيه ﷺ لكونه حكم بالقواعد الشرعية التي أمر الله أن يحكم بها، ولهذا قال للزبير بن العوام - رضي الله عنه - لما ادُّعي على شخص في أرض: «شاهداك أو يمينه» فقال الزبير: إذاً يحلف يا رسول الله ولا يبالي، فقال له النبي ﷺ: «ليس لك إلا ذلك» (متفق عليه).

ولما بعث النبي ﷺ معاذاً وافداً إلى اليمن قال له: «إن عرض لك قضاء فبم تحكم؟» قال: أحكم بكتاب الله، قال: «فإن لم تجد؟» قال: فسنة رسول الله ﷺ، قال: «فإن لم تجد؟» قال: أجتهد رأيي ولا آلو، فضربه ﷺ في صدره وقال: «الحمد لله الذي وفّق رسولَ رسول الله لما يرضي رسول الله». (رواه الإمام أحمد وجماعة بإسناد حسن) ■

من أدرك الركوع فقد أدرك الركعة

● **ما حكم من أدرك الإمام راكعاً: هل أدرك الصلاة أم لا؟ ذلك أن النبي ﷺ قال ما معناه: «لا تتم الصلاة بدون فاتحة الكتاب»؟**

○ الصحيح أنه إذا أدرك الركوع يُعتبر مدركاً للركعة لأن النبي ﷺ لما دخل أبوبكرة الثقفي وهو راكع ركع معه دون الصف ثم دخل معه في الصف فقال النبي ﷺ زادك الله حرصاً، ولا تعد، ولم يأمره بقضاء الركعة فدل ذلك على أنه معذور، وهذا يخصص قوله ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب». وهذا عام للإمام والمنفرد، فمتى تركها الإمام أو المنفرد وجب عليه الإعادة إذا طال الفصل، فإن لم يطل الفصل أتى بركعة واحدة بدلاً من الركعة التي ترك قراءة الفاتحة فيها إذا كان ذلك سهواً، فإن كان عمداً فإنه يعيدها بكل حال لكونها باطلة. أما المأموم، فلو تركها ناسياً أو جاهلاً، فإنه يتحملها عنه الإمام، وتصح صلاته كسائر الواجبات كالتشهد الأول ونحوه ■

بيع الذهب بالذهب

● **ما الحكم الشرعي فيمن يتاجر بالذهب أي يشتري ذهباً عندما ينخفض سعره ويبيعه عندما يزداد؟ وهل ذلك في حكم بيع النقد بالنقد؟**

○ لا حرج في بيع الذهب بالذهب، إذا كان مِثْلاً بمثل وزناً بوزن سواء بسواء يداً بيد سواء كان الذهب جديداً أو عتيقاً أو كان أحدهما جديداً والآخر عتيقاً.

كما أنه لا حرج في بيع الذهب بالفضة أو العملة الورقية إذا كان يداً بيد لقول النبي ﷺ: «الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والتمر بالتمر والشعير بالشعير والملح بالملح مثلاً بمثل سواء بسواء وزناً بوزن يداً بيد فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد» (أخرجه مسلم في صحيحه)، ولقوله ﷺ في حديث أبي سعيد - رضي الله عنه: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائباً بناجز» (متفق على صحته).

وهذا الحديثان الصحيحان يدلان على أنه لا فرق بين شراء الذهب بالذهب للقنية أو لقصد الربح بعد تغير الأسعار إذا كان البيع والشراء على الوجه المذكور في الحديثين ■

الإجابة للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

الدم اليسير معفو عنه خلال الصلاة

● **إذا خرج دم يسير على أثر جرح، وأنا أصلي في المسجد، فهل أقطع الصلاة أم لا؟**

○ لا شك في أن الدم نجس، لأنه محرم، وكل محرم سائل فهو نجس: كالميتة والخمر، ولكن يُعفى عن يسيره، فلا ينقض الوضوء، ولا يجب غسله. وإنما يجب من الفاحش، وهو ما يفحش في نفس كل إنسان بحسبه.

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن الدم لا ينقض الوضوء، واستدلوا على ذلك بأن عمر صلى، وجرحه يثعب دماً، ولكنه معذور، وكذا قصة الصحابي الذي رُمي، وهو يصلي، فاستمر في صلاته فإن قطعها لا يوقف الدم.

فأما اليسير من الدم فيعفى عنه، فقد ذكر البخاري أن ابن عمر عصر بثرة فخرج منها الدم، ولم يتوضأ لقلته، وبزق ابن أبي أوفى دماً فمضى في صلاته، وكل هذا دليل على العفو عن اليسير، لكن ثبت أنه ﷺ قال: «إذا أحدث أحدكم في صلاته فليمسك بأنفه ولينصرف»؛ أي ليجدد الوضوء، وهذا دليل على أن الرعاف مشهور عندهم أن صاحبه ينصرف من الصلاة، لأنه نجس وناقض للوضوء ■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

أكثر من نظر الفجأة لا يجوز

● **هل يجوز للرجل أن ينظر إلى المرأة الأجنبية أكثر من نظر الفجأة؟**

○ لا يجوز له النظر إليها أكثر من نظرة الفجأة، إلا إذا دعت الضرورة إلى ذلك كما في حالة الإنقاذ، من غرق، أو حريق، أو هدم، أو نحو ذلك، أو في حالة كشف طبي أوعلاج مرض إذا لم يتيسر من يقوم بذلك من النساء ■

مسلمات في أوروبا متزوجات من غير المسلمين!

بيوت تخرج أسراً مفككة وأطفالاً ضائعين!

فيينا: نذير مصمودي
masmoudi@gnx.at

لم تكن المهمة سهلة في العثور عليهن، وإقناعهن بالحديث عن تجربة زواجهن بغير المسلمين، لأن أكثرهن كن يعلمن أن زواج المسلمة من غير المسلم مخالفة شرعية واضحة.

ولذلك رفضن تسجيل أحاديثهن، كما رفضن الإفصاح عن أسمائهن الحقيقية، وبلدانهن الأصلية، عدا واحدة لم تتحفظ في شيء لاعتقادها بانها لم تقم بأي عمل مخالف لدينها، وأن ما يُقال عن حرمة زواج المسلمة من غير المسلم هو من قبيل «التمييز العنصري» وليس من صميم الدين!.

المجتمع اقتحمت أسوار هذا الموضوع الذي ظل سراً بين جدران بيوت شاذة، مع الإشارة إلى أن الأسماء الواردة في الموضوع وهمية لا علاقة لها بالحقيقة.

مريم (٣١ عاماً) ذات ملامح عربية، وعلى وجهها مسحة حياء، لم تستطع إخفاء حزنها، وندمها عندما ذكرت أن والديها تبرءا منها، ولم ترهما منذ خمس سنوات.

تقول: في عام ١٩٩١م جاء زوجي (....) إلى بلدي (...) كمسؤول في شركة أجنبية كبيرة، حيث كنت أعمل سكرتيرة، ولأنه أصبح المسؤول الأول فيها، كانت لي علاقة وظيفية مباشرة به، تطورت فيما بعد إلى علاقة زمالة، سرعان ما تطورت إلى علاقة خاصة بدأت بالإعجاب المتبادل، وانتهت بحبٍّ عاطفي من جانبه في البداية.

ولأني كنت أعرف أن زواج المسلمة من غير المسلم غير جائز. وتقاليدنا الاجتماعية لا تسمح بذلك، فقد تجاهلت الموضوع، وحاولت عدم الاستسلام للضعف..

لكن إلحاحه عليَّ بإعادة النظر، دفعني إلى التفكير ثانية، ومع لقاءاتنا الثنائية المتكررة وقعت في حبّه، وعشت سنة كاملة بين نارين «نار الحب ونار التقاليد» لكنه استطاع إقناعي بأن الحبّ ليس له حدود، وأن الزواج هو النتيجة الطبيعية لأي حب صادق بين امرأة ورجل!.

اقتنعت بذلك، وعرضت الموضوع على أمي التي رفضته جملة وتفصيلاً، لكنه ظل سراً بيني وبينها إلى أن اقتنعت بالهروب مع من أحبني، وكنت أعرف جيداً أنه ليس مسلماً، وأن ذلك لا يجوز شرعاً.

فاتحته في موضوع الإسلام، فقال إنه معجب بهذا الدين لكنه يحتاج إلى وقت حتى يدرسه ويعتنقه، وهو ما شجعني على المضي معه إلى أبعد الحدود.

ومع اقتراب انتهاء مهمته في الشركة، جهزت جواز سفري وأوراقي. ثم سافرت معه إلى بلده (...) دون أن يعلم أحد بسفري... وفي بلده استقبلني أهله بحفاوة بالغة ورحّبوا بفكرة زواجنا مع أن أخته الكبرى كانت متحفظة على ذلك.

وبعد شهرين تقريباً أمضينا عقد القران، وبدأت حياتنا الزوجية...

● **وأخبرت أهلك بذلك؟**

○ نعم، بعد وصولي إلى (....) اتصلت هاتفياً بأمي، وأخبرتها بكل شيء.

● **وكيف كان رد فعلها؟**

○ كانت في حالة يرثى لها، وسقطت مرتين من الإغماء.. لم أواصل معها الحديث، وبعد أسبوع عاودت الاتصال بها، فذكرت أن والدي ذهب يوم الجمعة إلى المسجد، وأعلن تبرؤه مني.

● **كيف كان رد فعلك؟**

○ أُصبت بصدمة شديدة، نقلت على إثرها إلى المستشفى، ومع أن زوجي وأهله حاولوا التخفيف عني إلا أني ظللت في دوامة نفسية معقدة.

● **هل أثّر ذلك على علاقتك مع....؟**

○ بالطبع، لقد خامرني الحزن والندم، ولم يعد أمامي سوى خيارين، أحدهما مر: إما ترك (....) والعودة إلى وطني وأهلي، وإما البقاء معه وترك أهلي ووطني.

● **وماذا اخترت؟**

○ اخترت البقاء مع زوجي(!!) لأني لو عدت إلى أهلي فسيقتلونني.

● **وهل أنت سعيدة بهذا القرار؟**

○ بصراحة: لا... لأنني بدأت أشعر بأن زوجي (...) قد تبدّل، ولم يف بما وعدني به خصوصاً ما يتعلق بالإسلام.

● **هل فكرت في الأولاد معه؟**

○ هذه هي المشكلة الكبرى، لقد تحدثتُ معه في الموضوع وهو يحبّ ذلك، لكن المشكلة أنه لا يريد أن ينشأ الولد لا مسلماً ولا نصرانياً... بمعنى ألا نحدثه في الموضوع، ونترك له حق الاختيار بعد بلوغه.

● **وأنت راضية بهذه الفكرة؟**

○ لا طبعاً... وهنا جوهر الخلاف، فلن أرضى أبداً بأن يكون ابني غير مسلم.

● **ولكن أنت التي اخترت له أباً غير مسلم؟**

○ نعم هذه غلطتي... ثم انخرطت في لحظة بكاء أليم، ولم تستطع إكمال الحديث.

سألنا (....) الذي تعتبره زوجها:

● **هل أنت راض عن هذه الوضعية؟**

○ قال بشيء من الأسف: أعتقد أن الحب ليس له حدود، والإسلام في هذه النقطة متشدد جداً، ولست أعرف الغاية من ذلك!!.

شرحنا له الغاية، وتركناه يفكر في أبعادها الاجتماعية والدينية.

قال إنه أسلم فتزوجته!

سليمة (٢٥) عاماً عربية مسلمة من أحد بلدان المغرب العربي، تقول إنها نادمة جداً على زواجها من رجل إيطالي أكد لها أمام والديها أنه أسلم، وأنه يصوم ويصلي وينوي أداء العمرة أو الحج.

تقول: تعرف إلي في بلدي (...) وعرض عليَّ

لزواج بدعوى أنه مسلم ولا يريد علاقة خارج الزواج... فعرضت الأمر على أهلي الذين قبلوا الفكرة مبدئياً مع بعض التحفظ، وبعد شهرين من المشاورات والمناقشات، قبل أهلي بالفكرة وتم الزواج ببلدي.. ثم سافرت معه إلى بلده حيث ظل مواظباً على الصلاة أمامي، إلى أن اكتشفت أنه انقلب فجأة على أعقابه، وعاد إلى حياته الأوروبية.

فاتحته في الموضوع، فصارحني بأن ذلك لم يكن سوى «مسرحية» لعب أدوارها لتجاوز عقدة «الدين» في الموضوع، وهنا وقعت في صدمة كبيرة.

● **وكيف تصرفت؟**

○ أنا حائرة الآن، ولا أدري كيف أتصرف، والمشكلة أنني حامل. وقلقة على مستقبل جنيني.. فكرت مرة في الإجهاض لكن الأطباء رفضوا بعد أن مر على الحمل مدة طويلة.

أخبرت أهلي بالحقيقة، ونصحوني بالصبر لعل الله يهديه ويعتنق الإسلام حقيقة، لكن الواقع أن أملي في ذلك يتضاءل كل يوم.. ولم أعد أفكر إلا في الفراق.

● **وهل سألتِ العلماء في هذا الموضوع؟**

○ سألتهم ونصحوني بالفراق إلا إذا أعاد إشهار إسلامه وفق القواعد المشروعة، والنيات بعد ذلك لا يعلمها إلا الله.

وأعتقد أن هذا الحل هو الأمثل، وقد نقلت له حكم الدين في هذه المسألة، وتركت له مهلة للتفكير، وإعادة النظر.. وإن لم يتراجع فسأفارقه فوراً، وما في بطني لن يكون إلا مسلماً بإذن الله.

إنني أعيش مأساة حقيقية، كان يمكن تفاديها لو لم أتسرع في اتخاذ القرار بالزواج في البداية... وأنصح كل فتاة مسلمة إذا ما عُرض عليها زواج من هذا القبيل أن تفكر ألف مرة قبل الإقدام على أي خطوة، قد تكلفها حياتها، وليس حياتها وحسب، بل ومستقبل أولادها الذين لا ذنب لهم ولا جريرة.

● **كم مضى على زواجك هذا؟**

○ إنني الآن في السنة الثالثة، وقد حصلت على جنسية هذا البلد (...) وأصبحت أتمتع بكل الحقوق والامتيازات، لكن ذلك لم يغن شيئاً عن حياتي التعيسة وأحزاني التي تزداد يوماً بعد يوم.

لقد كرهت هذه الحياة، وبدأت أفكر جدياً في اتخاذ القرار الحاسم في أقرب وقت. ولن أكرر هذه التجربة مرة أخرى، حتى لو قدموا لي الدنيا وما فيها.

كما أرجو من قراء المجتمع أن يدعوا لي بظهر الغيب، فإني بحاجة إلى ذلك.

تمييز عنصري!

أسيمة (٢٨ سنة) فتاة بوسنية تقول:

الجهل بالشرع.. الانسياق للهوى وخداع الطرف الآخر أهم أسباب المشكلة

إنها مسلمة، وإنها تربّت في أحضان والدين مسلمين، علماها قواعد الإسلام، وإنها مازالت محافظة على الصلاة والصوم، لكن ذلك لم يمنعها من الزواج بشاب صربي «أرثوذكسي» الديانة بعد أن وقعت في حبه أيام الدراسة الثانوية بسراييفو.

تروي: لقد كان شاباً خلوقاً، تعرفت إليه أيام الدراسة الثانوية، إذ كنا نمارس معاً هواية الرسم والموسيقى، ثم تطورت صداقتنا إلى حب متبادل قررنا بعده الزواج.

● **هل كان أهلك على علم بذلك؟**

○ نعم، لكنهم لم يكونوا موافقين على الزواج.

● **وهل حاولت إقناعهم بذلك؟**

○ أجل، لقد حاولت ذلك مرات عدة، وفي الأخيرة تركوا لي حرية القرار.

● **وهل كنت تعرفين أن زواج المسلمة من غير المسلم لا يجوز شرعاً؟**

○ نعم كنت أعرف ذلك جيداً، لكنني بعد تفكير طويل، استنتجت أن ما قاله العلماء في هذا الموضوع هو من قبيل «التمييز العنصري» وليس من صميم الدين الإسلامي!!.

● **وهل تعرفين معنى الإجماع في الفقه الإسلامي؟**

○ لا أعرف.. ماذا تعني هذه الكلمة؟

● **معناها أنك خالفت أمراً اتفق عليه جميع علماء الأمة. هل أنت سعيدة الآن بهذا الزواج؟**

○ السعادة أمر نسبي، لكن ما ينغّص حياتي فعلاً هو أن زوجي (...) بدأ يخونني، وبدأت أشك في أنه على علاقة مع فتاة صربية، وحين أتأكد من ذلك سأفارقه فوراً.

● **هل لك منه أولاد؟**

○ لا... ولم أعد أفكر في هذا الموضوع.

● **لماذا؟**

○ لأنه قال لي: لو أنجبت ولداً سيذهب إلى الكنيسة ليباركه «القسّ»، وأنا لا أريد ذلك.. أريد أن أذهب به إلى المسجد ليتعلم الصلاة

● **إذن هناك مشكلة؟!**

○ نعم... مشكلة كبيرة... مشكلة تقلقني كثيراً، فأنا من جهة أحب الأولاد، ومن جهة أخرى قلقة على مستقبلهم في ظل أبوين مختلفي العقيدة: الأب يريد أن يذهب بهم إلى الكنيسة، والأم تريد الذهاب بهم إلى المسجد... هذه هي المشكلة.

● **ألا ترين الآن أن الغاية من حرمة زواج المسلمة من غير المسلم هي تفادي هذه المشكلة، وتفادي أن يعيش الأبناء مشتتين بين عقيدتين؟**

○ الحقيقة أنني لم أفكر في البداية بذلك، لعلي كنت مثالية، ولعلّ سني في تلك الأيام لم تكن تسمح لي بالتفكير بطريقة جيدة.

● **سألنا زوجها (....) عن رأيه فيما سمع؟**

○ قال، وعلى وجهه علامات استفهام: لم أكن أعرف أن «أسيمة» أصبحت تفكر بهذه الطريقة، وأنها مصرّة على دينها إلى هذه الدرجة، كنت أعتقد أن حبنا كفيل بتجاوز هذا الاختلاف.

تدخلت أسيمة مرة أخرى، وقد انتفخت أوداجها من الغضب، إن الذي يحب لا يخون.

حاولنا تهدئة الموقف إلا أن الطرفين اشتبكا في مشادة كلامية كادت تنتهي باستدعاء الشرطة.

خرجنا بسرعة تاركين «أسيمة» مصرّة على الطلاق، وعلى لسانها وعيد بالانتقام لكرامتها بعد أن أخرجت من خزانتها مصحفاً ملفوفاً بقماش أخضر وضعت عليه يدها، وهي تقسم ألا تتزوج في المستقبل إلا مسلماً، بينما كان (....) يقسم هو الآخر بأن يتزوج فلانة (...) أي ابنة عمه الصربية!

خلاصة

الخلاصة المحورية بعد الاستماع إلى أصحاب تجارب «زواج المسلمة من غير المسلم» هي:

١ ـ مثل هذه الحالات، شاذ لا يُقاس عليه.

٢ ـ الدين يؤدي دوراً مصيرياً في البناء الاجتماعي والاستقرار الأسري.

٣ ـ الموافقة على مثل هذا الزواج من طرف «المرأة المسلمة» غالباً ما تعود إلى التعلق العاطفي المؤقت، أو إلى عدم العلم بأمور الشرع.

٤ ـ نسبة نجاح هذا الزواج ضئيلة جداً خصوصاً بعد مجيء الأولاد.

٥ ـ مثل هذه الزيجات تؤدي إلى تمزيق الأواصر الأسرية، وعقوق الزوجة لوالديها، وسلبيات أخرى كثيرة.

٦ ـ غالباً ما يتمسك الزوج بتنشئة الأبناء تنشئة على حسب عقيدته هو، بعيداً عن الإسلام الذي هو دين الزوجة.

٧ ـ تجني الزوجة المسلمة الحصرم من هذا الزواج فلا سعادة مع زوجها أو أبنائها أو حتى أسرتها الأصلية مما يوقعها في مشاعر شديدة من الندم والحزن، وربما الإحباط واليأس.

٨ ـ في كثير من الأحيان لا يفي الزوج بوعده بإعلان إسلامه، أو يعلن إسلامه عن غير يقين كنوع من الخداع الذي تكشف عنه الأيام سريعاً، وفي كل الحالات لا يتراجع عن عقيدته ■

تخلص من الأفكار السلبية دورياً

الاسترخاء وتصفية الذهن يساعدان على تخفيف الآلام

الاستخدام الجيد للعقل والتفكير هو السر في القدرة الطبيعية على تخفيف الألم.. هذا ما أكده عدد من المختصين الأمريكيين الذين قالوا - في دراسة نشرتها مجلة الجمعية الطبية الأمريكية -: إن استخدام العقل وتصفية الذهن يعتبران وسيلة طبيعية للتخلص من الآلام المزمنة دون تعاطي الأدوية الكيميائية المسكنة للألم. ويوضح بعض الخبراء أن الاسترخاء والتأمل بعمق قد يساعدان على تخفيف الألم المزمن دون الحاجة إلى الجراحة أو العقاقير الدوائية، الأمر الذي يشكل تغيراً مهما في المعتقدات الطبية التقليدية في الولايات المتحدة.

وقد أدرك خبراء الطب أن الاسترخاء علاج قيّم يستحق أن يُجرَّب لمعالجة أوجاع أسفل الظهر والصداع والتهابات المفاصل وغيرها من الاعتلالات التي تسبب آلاماً مزمنة.

وكان الأطباء لسنوات عدة يصفون الأدوية والعقاقير الكيميائية المسكنة للألم لمعظم الأشخاص المصابين بآلام مزمنة في الظهر، والذين يعانون من الصداع وآلام المفاصل، إلا أن آثارها الجانبية الشائعة كتآكل بطانة المعدة قلّصت من استخدامها بشكل كبير، وزادت الحاجة إلى اكتشاف وسائل طبيعية لتخفيف الألم وبعكس العمليات الجراحية والأدوية القاتلة للألم التي تسبب إرهاقاً جسدياً ومادياً فإن الاسترخاء - الذي يعتمد على الجلوس والتركيز على عملية التنفس - يحتاج إلى زيارات طبية قليلة ولا يسبب آثاراً جانبية مزعجة.

المقصود بالاسترخاء هو الحالة الذهنية البسيطة الناتجة عن تصفية الذهن والتخلص من الأفكار السلبية التي تشجع الألم، وذلك بالتركيز على تكرار كلمة أو صوت أو فكرة معينة أو التفكير بعدد مرات التنفس.

إن الأفكار السلبية المزعجة مثل طنين النحلات التي تدور حول الرأس، فإذا ضربتها أغضبتها ودفعتها لتلسعك وتؤلمك، أما إذا أهملتها فإنها ستطن قليلا ثم تتحرك بعيداً عنك، والاسترخاء كالتوتر تماماً ينشأ داخل الجسم ويؤثر فيه، فعندما يسترخي الإنسان ترتخي عضلاته المشدودة، ويبطؤ تنفسه ويقل ضغط دمه، وعمليات «الأيض» في جسمه، مقارنةً مع حالة التوتر أو القلق التي تهيئ الجسم للكر أو الفر فتشد العضلات، ويرتفع ضغط الدم، ويتسارع التنفس وتبدأ الآلام في مراحل مبكرة، مؤكداً أن الاسترخاء العميق لا يخفف الألم فقط بل يقلل من حدة العواطف، والانفعالات المصاحبة له.

ويعرب الدكتور «دينيس تورك» - بروفيسور علوم التخدير وبحوث الألم في كلية الطب بجامعة واشنطن - عن اعتقاده بأن أسوأ حالة تنتاب الإنسان هي الشعور بالضعف والعجز وعدم القدرة على القيام بأي عمل، فمثلاً عندما يستيقظ الشخص في ساعة متأخرة من الليل بسبب صداع رهيب أو ألم شديد في الظهر، فإن الوساوس تتحكم به، وتجتاح عقله ونفسيته، ولكن لو استخدم تقنيات الاسترخاء جيداً لاكتساب بعض السيطرة على نفسه، فإن حالات التوتر والانزعاج التي تصيبه ستقل بشكل كبير.

وعلى الصعيد ذاته، أكد الخبراء في جامعة روشيستر بولاية نيويورك، أن الاسترخاء بالجلوس على كرسي هزاز يمنح الإنسان شعوراً بالصحة والسعادة ويجعله أكثر راحة، وأقل إحساساً بالألم.■

العلاج بالضوء للتخلص من حب الشباب

بفضل التقنية الجديدة التي تعتمد على مزج الضوءين الأزرق والأحمر، يبدو أنه قد أصبح بالإمكان التخلص من حب الشباب بصورة آمنة وفعالة.

فقد وجد الأطباء عند اختبار العلاج الجديد الذي يعتمد على الضوء مع إزالة الآثار الضارة للضوء فوق البنفسجي، أنه أكثر العلاجات فاعلية في التخلص من حب الشباب، إذ قلل عدد البقع الظاهرة على الجلد بنحو ٧٥٪.

ويعاني واحد من كل ٢٠ شخصاً من البالغين من حالة مرضية دائمة من حب الشباب، لا تنفع معها الكريمات أو الغسولات المطهرة أو حتى عقاقير المضادات الحيوية، غير أن بعض حالات المرض قد يُشفى تماماً عند تعريض

الجلد للأشعة فوق البنفسجية، ولكن هذه الطريقة غير مناسبة كعلاج طويل الأمد، لأنها تزيد مخاطر الإصابة بسرطان الجلد.

وبدلاً من استخدام هذه الأشعة، فقد تم إنتاج الطول الموجي للضوءين الأزرق والأحمر من صندوق ضوئي خاص، استخدمه المرضى المصابين بحالة خفيفة إلى متوسطة من حب الشباب لمدة ١٥ دقيقة يومياً خلال ١٢ أسبوعاً.

ومع نهاية المدة، أظهر هؤلاء المرضى انخفاضاً في عدد البقع المرئية بنسبة ٧٦٪ في المتوسط، في المنطقة الخاضعة للعلاج، مما يدل على أن هذه التقنية كانت أفضل من أي علاجات نشطة أخرى، بالرغم من أن عدد المرضى المشاركين في الاختبارات كان قليلاً.

فمزيج الأضواء يهاجم البكتيريا المسببة لحب الشباب بصورة أفضل ويشجع شفاء الجلد، مع ملاحظة أن لنفسية المصاب أثراً ملحوظاً على حالته المرضية والصحية.■

دون حاجة إلى الأدوية

الرياضة الخفيفة تحسن نمو العظام المصابة

الاستعانة بأساليب التنشيط الميكانيكي الخفيف باستخدام نوع خاص من الصفائح الاهتزازية، يساعد على تقوية العظام؛ لا سيما عند الأشخاص المعرضين لخطر أعلى للإصابة بمرض هشاشة العظام وتخلخلها.

وأظهر البحث الحديث حول هذه الفكرة أن الاهتزاز الخفيف يحسّن النمو العظمي في الجسم ويمنع الخسارة العظمية الناتجة عن هشاشة العظام، دون الحاجة الى الأدوية.

وقال الباحثون من جامعة نيويورك: إن هذا الأسلوب نجح في تقوية العظام عند الخراف التي أُجريت عليها التجارب ؛ إذ اكتسبت الحيوانات - التي خضعت للاهتزازات لنحو ٢٠ دقيقة يومياً لمدة سنة - عظاماً إضافية في أرجلها بنسبة ٣٠٪، مقارنة مع الخرفان غير المعالجة!

وقد أظهر الكثير من الدراسات أن الرياضة تقلل خطر إصابة العظام بالترقق والهشاشة؛ لكن الدراسة الجديدة أثبتت أن المستويات الخفيفة من النشاطات البدنية تشجع نمو العظام بصورة سليمة.

وأشار باحثو الجامعة الى أن مرات عدة من الشد والإجهاد الخفيف قد تشجع أثر الشد والإجهاد الكبير الناتج عن التمارين القاسية، فيما يتعلق بتغير البنية التركيبية للعظام، منبهين الى أن الصفائح الاهتزازية التي استخدمت في الدراسة سببت شداً وتوتراً بنسبة واحد على خمسمائة من الشد المطلوب لكسر العظام.■

اكتشاف الجين المسؤول عن إجهاضات الحمل

تمكن الباحثون في النمسا مؤخراً من اكتشاف المورث الجيني المسؤول عن حالات الإجهاض المتكرر التي تصيب بعض الحوامل.

فقد وجد العلماء في جامعة فيينا النمساوية، أن السيدات اللاتي يحملن الجين المطفر المسؤول عن تصنيع مادة أكسيد النيتريك في الجسم، أكثر عرضة من غيرهن للإجهاضات المتكررة.

وأوضح هؤلاء الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة « التناسل البشري» - أن مادة أكسيد النيتريك تؤثر على طريقة عمل الأوعية الدموية ووظائفها الحيوية، وطريقة ارتخاء العضلات فيها، وأن نقصها يسبب ارتفاع ضغط الدم والنزيف وأمراض القلب، كما يُعتقد أنها تسبب تلف المشيمة أيضاً.

وقال الباحثون إن نحو خُمس حالات الحمل ينتهي بالإجهاض، ولكن ٢٪ منهن يتعرضن لإجهاضات متكررة قبل مرور الأسبوع العشرين من الحمل، مشيرين إلى أن اكتشاف جين أكسيد النيتريك سينثيز (NOS) قد يفسر مثل هذه الحالات.

وأوضح الخبراء أن الخلل في هذا الجين، يزيد خطر الإجهاض بسبب انخفاض إنتاج أكسيد النيتريك بكميات كافية تمكن الأوعية الدموية في المشيمة من النمو بصورة مناسبة، وهذا ما يسبب جوع الجنين، ويقطع عنه الإمدادات الغذائية الضرورية لحياته.

ووجد الباحثون النمساويون بعد مقارنة ١٠٥ سيدات تعرضن لإجهاضات متكررة، و٩١ من الأمهات اللاتي أنجبن طفلين على الأقل - أن السيدات اللاتي يحملن هذا الطفرة الجينية يتعرضن لخطر أكبر للإجهاضات المتكررة بنحو ٦٠٪.

ويرى هؤلاء الباحثون أن تعريف العلاقة بين الإجهاضات المتكررة غير المفسرة ونوع معين من المورثات الجينية المسؤولة عن تنظيم عمل المشيمة والاستقرار الوعائي الدموي، سيعطي نظرة واضحة لهذه الحالة، ومعلومات أكثر عن السيدات الأكثر عرضة للخطر.■

قلل كوليسترول الدم.. بالطعام النيئ

الغذاء المعتمد على تناول الأطعمة النيئة فقط قد يساعد على تقليل مستويات الكوليسترول في الدم بدرجة فاعلية العقاقير الدوائية نفسها.

مثل هذه الحمية ذات فوائد صحية عدة، لا سيما أن تناول المأكولات النباتية يقلل مخاطر الإصابة بأمراض القلب وبعض أنواع السرطانات.

ومع ذلك، نبه المختصون إلى أن طهي الخضراوات ليس بالأمر السيئ، لأنه يساعد على إطلاق بعض العناصر الغذائية مثل مادة «لايكوبين» المضادة للأكسدة التي يمكن للجسم امتصاصها من منتجات الطماطم المطبوخة أكثر من الثمار النيئة.

ويرى إخصائيو علم السموم أن الأطعمة النيئة ليست مفيدة دائماً، لأن العديد من النباتات يحتوي على سموم، لذلك لا بد من طبخها أو معالجتها قبل تناولها، مثل نبات كاسافا الذي يحتوي على مواد كيميائية تتحطم في الجسم وتنتج مادة السيانيد السامة، كما قد تحتوي المكسرات والحبوب النيئة أيضاً على سموم «أفلاتوكسين» التي تسبب أمراض الكبد والسرطان.■

الأعشاب لعلاج آلام الأذن

خلاصة عشبية طبيعية أثبت البحث أنها علاج فعال لآلام الأذن التي تصيب الأطفال ربما أكثر من العلاج الدوائي التقليدي.

فقد وجد باحثون - بعد متابعة ١٠٣ أطفال، تراوحت أعمارهم بين ٦ أعوام و١٨ عاماً من المصابين بآلام الأذن ومشكلات أخرى في طبلة الأذن، وعولجوا إما بالعلاج العشبي أو بوصفات الأذن الدوائية الشائعة، لمدة ثلاثة أيام، ومقارنة مجموعتي العلاج على أساس السن، والجنس، ودرجة الام الأذن - أن مجموعتي الأطفال شهدتا تحسناً كبيراً في آلام الأذن خلال فترة العلاج، مما يدل على أن الخلاصة العشبية فعالة في علاج الألم كقطّارات الأذن تماماً.

وحسب تقرير نشرته مجلة « طب الأطفال والمراهقين»، تُعد الام الأذن من أكثر الحالات المرضية شيوعاً بين الأطفال.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

مقتطفات

جميل العزاء

دخل عيسى بن طلحة على عروة بن الزبير وقد قُطعت رجله، فقال له عيسى: والله ما كنا نعدك للصراع، ولقد أبقى الله لنا أكثرك، أبقى لنا سمعك وبصرك ولسانك ويديك وإحدى رجليك.

فقال عروة: والله يا عيسى ما عزاني أحد بمثل ما عزيتني به.

حبان لا يجتمعان

- لا يجتمع حب الله وموالاة الظالمين في قلب عالم أبداً.
- لا يجتمع حب الرسول ﷺ وموالاة أعدائه في قلب مسلم أبداً.
- لا يجتمع حب الدين وموالاة المفسدين في قلب داعية أبداً.

أمران

قال عتبة بن أبي سفيان: إذا اجتمع في قلبك أمران لا تدري أيهما أصوب فانظر أيهما أقرب إلى هواك فخالفه، فإن الصواب أقرب إلى مخالفة الهوى.■

من كتاب «مقتطفات إسلامية»

اختيار: سيد صلاح أمين. الكويت

منوعات

لو أفسد الشيطان قلبك: قال رجل لسهل ابن عبدالله: دخل اللص بيتي وأخذ قناعي، فقال: اشكر الله تعالى، لو دخل الشيطان فأفسد إيمانك ماذا كنت تصنع؟ ومن استحق أن يضربك مائة سوط فضربك عشرة، فهو مستحق للشكر.

الخنفساء دواء!: حكي أن رجلاً رأى خنفساء فقال: ماذا يريد الله من هذه؟ حسن شكلها أو طيب ريحها؟ فابتلاه الله بقرحة عجز الأطباء عنها فترك العلاج، فسمع ذات يوم بطبيب مشهور، فذهب إليه ورأى القرحة، فقال: عليك بالخنفساء، فأحرق بعضها وذر رماده على القرحة فبرأت بإذن الله، فقال الرجل: إن الله أراد أن يعرّفني أن أخس الأشياء قد تكون أعز الأدوية!■

اختيار: روابي التويجري. بريدة. السعودية

حكام من عصرنا

في عمرنا القصير شاهدنا نهايات ومواقف طيبة لبعض الحكام المعاصرين، ومنهم من لا يزال على قيد الحياة. يقول تعالى: ﴿ فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين (١٣٧) ﴾(آل عمران). قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «هذه دعوة لقراءة التاريخ». وأسوق بعض النماذج لهذه المواقف والنهايات لحكام كانت لهم مواقف طيبة يذكرها التاريخ:

- ملك رفض إمداد الدول الغربية بالبترول في أثناء حرب العاشر من رمضان، السادس من أكتوبر، مما كان من أسباب النصر.

وكانت له بشرى في الدنيا هي الثناء الطيب وإقامة مشاريع ومؤسسات خيرية، وجوائز ومصارف إسلامية باسمه.

- رئيس ساعد الأفغان في حربهم ضد الروس مساعدات كبيرة، مما جعل الأعداء يتفقون على قتله.. تقبله الله في الشهداء.
- قام بانقلاب إصلاحي في بلده، ووعد بترك الحكم وإجراء انتخابات بعد ستة أشهر، ووفى بوعده، ولم يتشبث بالرئاسة، وهو الآن مدير مؤسسة إغاثة ودعوة.■

أسامة عبدالله حسان. الرياض

الأقليات المسلمة في يوغسلافيا

بعد انفراط عقد الاتحاد اليوغسلافي السابق - وذلك باستقلال جمهوريات كرواتيا وسلوفينيا ومقدونيا والبوسنة - كونت جمهوريتا صربيا والجبل الأسود اتحاداً بينهما بموجب دستور جديد أُعلن عنه في ٢٧ أبريل ١٩٩٢م، وأصبح الاتحاد اليوغسلافي الجديد مساحته ١٠٢١٧٣ كم٢، وعاصمته بلجراد ويسكنه نحو ٣ ملايين مسلم.

- جمهورية الجبل الأسود بلاد جبلية تطل على البحر الأدرياتيكي، وتبلغ مساحتها ١٣١٨٢ كم٢، وعدد المسلمين فيها ٥٠ ألف مسلم.
- إقليم فويفود الذاتي الحكم مساحته ٢١٥٠٦ كم٢، وعدد سكانه ٢٠١٢٥١٧ نسمة، بموجب إحصاء ٣١ مارس ١٩٩١م، وعدد المسلمين فيه ٨٠ ألف مسلم.
- إقليم السنجق، ويبلغ عدد سكانه ٥٢٩٩٦٥ نسمة، ٣٥٣٢٥٧ منهم مسلمون.
- إقليم كوسوفا، يقع في الجنوب الغربي من جمهورية صربيا، وتبلغ مساحته ١٠٨٨٧ كم٢، وعدد سكانه ١٩٥٤٧٤٧ نسمة بموجب إحصاء ٣١ مارس ١٩٩١م، ويشكل المسلمون ٨٠٪ منهم، وعاصمته برشتينا، وفيه المشيخة الإسلامية، وفي كوسوفا أكثرمن ٣٧٠ مسجداً، وأكثرها يحتاج إلى ترميم بسبب تعرضها للتخريب من قبل الصرب.■

نسيبة بنت صالح. السعودية

اختبر معلوماتك

- أيد الله موسى عليه السلام بتسع آيات لتأكيد نبوته وليقيم بها الحجة على فرعون وقومه، فما هي؟
- ملكة مسلمة حكمت ثمانين يوماً فقط، لها فضل كبير في انتصار المسلمين على إحدى الحملات الصليبية، ماتت قتلاً.. فمن هي؟
- من الصحابي الجليل الذي حفر قبره بيده؟
- من أعلم هذه الأمة بالحلال والحرام؟
- من هو الرسول الذي ليس من الإنس ولا من الجن ولا من الملائكة؟
- ادعى النبوة في عهد الرسول ﷺ رجلان، من هما؟
- من النبي الذي كف بصره؟
- من القائل:

ألا ليت الشباب يعود يوماً

فأخبره بما فعل المشيب؟

- ما أول سورة نزلت فيها سجدة؟
- من الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم؟■

عبدالمقتدر ممتاز الباكستاني. السعودية

ما نراه صورة الإسلام لا حقيقته

أبو الحسن الندوي

في كتابه الرائع «إلى الإسلام من جديد» حدثنا الداعية العلامة أبوالحسن الندوي - يرحمه الله - عن واقع أهل الإسلام في هذا العصر الكالح المظلم؛ عصر الهزائم الحسية والمعنوية فكان مما قال: «إننا نحتاج إلى حقيقة الإسلام والإيمان للظفر على الحقائق المبثوثة في العالم. أما صورة الإسلام فهي عاجزة عن أن تقهر هذه الحقائق، وتنتصر عليها، وإن كانت حقائق ممزوجة بالباطل، لأن الصورة المجردة لا تنتصر على أي حقيقة».

ولقد صدق - والله - هذا الرجل الملهم الذي قضى عمره في خدمة هذا الدين القويم بكل ما يملك، مما وهبه الله إياه من ملكات لم يدركها غيره من عبُاد الشهوات الذين يتمنطقون بالإسلام بعد التغني بالعروبة والقومية، تلك القومية التي بثتها الماسونية في رُوع مخلفات الاستعمار من أجل أن تفقدهم قوتهم وقيادتهم لكل أمم الدنيا.

ولقد نجحت مخططات أعداء الإسلام؛ إذ فرغوا صورة الإسلام من محتواها، فبقيت صورة مجردة لا تنتصر على أي حقيقة، وأنى لها ذلك؟

بل لقد بلغت بنا الدونية أننا بتنا نسمي أسمى وأعلى غاياتنا - التي هي الجهاد في سبيل الله - بأسماء مستوردة من أعدائنا لنؤكد أننا صورة بلا روح، فجهاد شعب فلسطين انتفاضة، وجهاد أهل الشيشان ثورة، وهكذا دواليك!

تُرى هل سمعتم أن صلاح الدين قد فتح فلسطين وأعاد القدس إلى حظيرة الإسلام والمسلمين بالانتفاضة؟ وهل نما إلى علمكم أن الإسلام قد انتشر من الخليج إلى المحيط بل إلى أبعد من ذلك بالثورة؟

إن النصر والعزة وفلسطين والأقصى لن تعود إلينا إلا عندما نعود إلى الإسلام حقيقة لا صورة، عملاً لا هذراً، جهاداً باسم كل المسلمين؛ مهما اختلفت أجناسهم ولغاتهم، لا ثورة ولا انتفاضة ولا قومية.

اللهم لا تحرمنا من تحقيق ذلك حتى تعود إلينا عزتنا ومقدساتنا إنك على كل شيء قدير.■

إبراهيم عبدالله آل طالب - الرياض.

عمود الكلمات

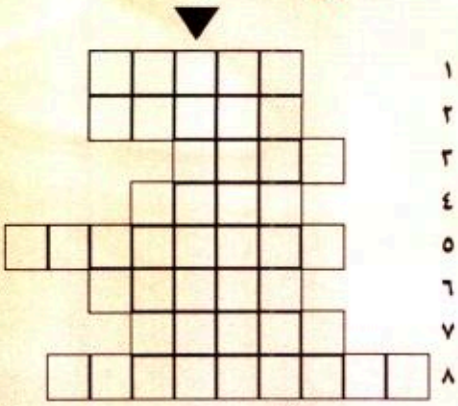

ضع الكلمة التي يدل عليها كل معنى من المعاني الآتية بحسب رقمه من الشكل المرفق، لتحصل في النهاية على العمود الأوسط المميز، وفيه عبارة تدل على أثر من آثار الذنوب والمعاصي:

١- صلاة الأوابين...
٢- عاصمة النمسا...
٣- عاصمة الدولة الأموية..
٤- صوت البقرة....
٥- أطول الحيوانات عمراً...
٦- أكثر دول العالم سكاناً...
٧- الذي يتكلم جميع لغات العالم...
٨- غزوة نجد اسمها المشهور...

الحكمة

قال بعض الحكماء: الحكمة ثمرة لأربعة أشياء، أولها بدن فارغ من أشغال الدنيا، والثاني بطن خالٍ من طعام الدنيا، والثالث يد خالية من فروض الدُنيا، والرابع التفكر في عاقبة أمره، فإنه يدري كيف تكون عاقبته، ولا يدري أعماله تتقبل منه أم لا، فإن الله لا يتقبل من الأعمال إلا طيب.■

هدى الحلو

سين وجيم؟

١- من مؤلف تفسير البحر المحيط؟
٢- من مؤلف كتاب معاني القرآن؟
٣- متى ولد الإمام ابن كثير ومتى توفي؟
٤- لابن عطية كتاب في التفسير، ماهو؟
٥- للزمخشري كتاب في التفسير. ما هو؟
٦- متى ولد الإمام الكاساني ومتى توفي وما اسم كتابه في التفسير؟■

عبد الكريم أحمد العبد الكريم

الزلفي - السعودية

الدعوة بالخلق الحسن

يحكى أن رجلاً من الصالحين كان يوصي عماله في المحل بأن يكشفوا للناس عن عيوب بضاعته إذا وجدت. وذات يوم جاء يهودي فاشترى ثوباً معيباً، ولم يكن صاحب المحل موجوداً، فقال العامل: هذا يهودي لا يهمنا أن نطلعه على العيب.

ثم حضر صاحب المحل فسأله عن الثوب فقال: بعته لليهودي بثلاثة آلاف درهم، ولم أطلعه على عيبه، فقال: أين هو؟ فقال: لقد رجع مع القافلة، فأخذ الرجل المال معه ثم تبع القافلة حتى أدركها بعد ثلاثة أيام، فقال لليهودي: يا هذا، لقد اشتريت ثوب كذا وكذا ، وبه عيب، فخذ دراهمك وهات الثوب، فقال اليهودي: ما حملك على هذا؟ قال الرجل: الإسلام، إذ يقول رسول الله ﷺ: «من غشنا فليس منا» فقال اليهودي: والدراهم التي دفعتها لكم مزيفة، فخذ بها ثلاثة آلاف صحيحة، وأزيدك أكثر من هذا: أشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.■

سليمان خالد الرومي - الكويت.

القطب الأعظم في الدين

يقول الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (آل عمران ١١٠).

ويقول النبي المصطفى ﷺ: «إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وإن أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة». رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية.

ويقول ﷺ: «والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده، ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم». رواه الإمام أحمد والترمذي.

يقول الإمام الغزالي - رحمه الله تعالى -: «إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، وهو المهمة التي بعث الله لها النبيين أجمعين، ولو طُوي بساطه، وأُهمل عمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة، وعمت الفترة، وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، ولاستشرى الفساد، وخربت البلاد، وهلك العباد».

وسئل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن ميت الأحياء فقال: الذي لا ينكر المنكر بيده، ولا بلسانه ولا بقلبه.

ويقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أول ما تغلبون عليه من الجهاد، الجهاد بأيديكم ثم الجهاد بألسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم، فإذا لم يعرف القلب المعروف ولم ينكر المنكر نكس؛ فجعل أعلاه أسفله!■

موسى راشد العازمي - الكويت

مفهوم ثقافة التطوع وإشكاليته

د. إبراهيم غانم

قد تكون هذه هي المرة الأولى التي يطرح فيها مفهوم «ثقافة التطوع»، إذ لانكاد نجده مستعملاً في الخطاب المتداول في هذا المجال، ولذلك فإنه من المفيد تحديد المقصود به وهو «منظومة القيم والمبادئ والأخلاقيات والمعايير والرموز والممارسات التي تحض على المبادرة بعمل الخير الذي يتعدى نفعه إلى الغير؛ إما بدرء مفسدة أو بجلب منفعة، تطوعاً من غير إلزام، ودون إكراه».

إن مفهوم «ثقافة التطوع» بهذا المعنى يقع في منظومة الفكر المادي العلماني على طرف نقيض لمفهوم «الواجب» أو «الإلزام»؛ ولذلك نجدهم يفرقون بين «العمل التطوعي» و«العمل غير التطوعي»؛ ومن ثم بين القطاع الخيري (أو اللاربحي)، وقطاع الأعمال (أو الربحي)، وبين المنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية أو الأهلية.

والأمر جد مختلف في منظومة الفكر الإيماني الإسلامي؛ إذ يتصل التطوع بالفرض، كما تتصل السنة بالواجب اتصالاً وثيقاً، يصل أحياناً إلى حد انتقال العمل الواحد من موقع «التطوع» إلى موقع الفريضة الملزمة، وذلك في الحالات التي عبر عنها الفقهاء بمفهوم «فروض الكفاية»؛ وهي تلك الأعمال التي يتعين القيام بها لمصلحة المجتمع أو الأمة كلها، ويناط ذلك بفرد أو بجماعة منها أو فئة معينة تكون مؤهلة لهذا العمل على سبيل التطوع، فإن لم ينهض به أحد صار العمل المطلوب فرضاً ملزماً، ويأثم الجميع ما لم يقم هذا الفرد أو تلك الفئة أو الجماعة - أو غيرها - بأدائه على الوجه الذي يكفي حاجة المجتمع.

وكلما كان الفرد أو الجماعة أو الفئة أكثر قدرة على القيام بأداء فرض الكفاية على سبيل التطوع وتقاعس عن ذلك، كان نصيبه من الإثم أكبر من غير القادر أو الأقل قدرة منه.

ولم يحظ العمل التطوعي في أي ثقافة أجنبية بمثل المكانة التي حظي بها في الثقافة الإسلامية، ومع ذلك فإن ثقافة التطوع في المجتمع العربي المعاصر تتسم بدرجة متدنية من الفاعلية في معظم البلدان من المحيط إلى الخليج، وتعاني من إشكاليات أربع كل واحدة أعقد من أختها، وهي إشكاليات التسييس، واختلال الأولويات، وجمود الخطاب الفكري وتقليديته في ميدان التطوع، وازدواجية المرجعية المعرفية في هذا الميدان.

وما يلفت النظر هنا هو أن التدني في فاعلية التطوع في معظم المجتمعات العربية يأتي في وقت هي أشد ما تكون فيه حاجة إلى تنشيط فاعليات العمل الأهلي كافة، وفي القلب منها فاعليات العمل التطوعي؛ وذلك لأسباب تعود إلى طبيعة التحولات الاقتصادية والسياسية التي تمر بها من جهة، ونظراً لصعود موجة الاهتمام العالمي لما يسمى القطاع الثالث أو اللاربحي من جهة أخرى، مع ما يفرضه هذا الصعود من ضرورة التفتيش عما تملكه في مخزونها الثقافي والقيمي من محفزات ودوافع لتنشيط العمل التطوعي وتطويره.

يتحدث كثير من الباحثين والعلماء عن ظاهرة «اللاتطوعية» في المجتمع العربي والإسلامي بصفة عامة، هذا بالرغم من أن ثقافة التطوع في مجتمعاتنا ترتكز - نظرياً - علي نواة صلبة من عقيدة الإيمان بالله واليوم الآخر وهي التي دفعت المجتمع الإسلامي على مر الزمن - أفراداً وجماعات - إلى المبادرة بفعل الخير، والسعي طواعية لتقديم العون للآخرين ابتغاء وجه الله تعالى. وقد ارتبطت بهذه النواة الصلبة للتطوع منظومة معرفية واسعة المدى من الأعمال التطوعية التي تبدأ بأبسط الأمور مثل «الابتسامة» في وجه الآخر، و«إماطة الأذي عن الطريق»، وتصل إلى التضحية بالنفس في سبيل الله. وتشتمل هذه المنظومة - أيضاً - على مفاهيم ومبادئ وأخلاقيات تعلي من شأن عمل الخير والبر والإحسان وإيثار الآخرين على النفس، والاحتساب والجهاد بالمال والنفس وبالكلمة والرأي الذي ينتصر للحق. وبعض هذه المفاهيم تحول إلى مؤسسات كان لها دور كبير في حياة المجتمع الإسلامي، ومن ذلك مفهوم الصدقة الجارية الذي نشأت عنه مؤسسة الوقف بتراثها العريق.

والسؤال هو: لماذا هذا «التدني» في فاعلية التطوع وفي جدواه الاجتماعية في عالمنا العربي؟ لا شك أن هناك أسباباً كثيرة يمكن ردها إلى أن «الثقافة السائدة» في هذا المجال تعاني بدورها من الإشكاليات الأربع السابق ذكرها، والتي سوف نتناولها في مقال لاحق. وقد نبتت تلك الإشكاليات - بجملتها - في مناخ الحكم الشمولي التسلطي الذي عانت منه معظم المجتمعات العربية على مدى نصف القرن الأخير، حيث تشكل هذا المناخ في إطار فلسفة الرأي الواحد، والأمر من أعلى هرم السلطة إلى أدناه، والامتثال من قاعدة المجتمع إلى حد الإذعان التام، وهو ما يتناقض مع فلسفة التطوع القائمة على المبادرة والاختيار الحر. ولكن ماذا عن الإشكاليات الأربع من المنظور الواقعي؟ هذا ما سنتناوله في الأسبوع المقبل بإذن الله.■